الثلاثاء 23 أيّار 2023
العدد 4920 السنة السابعة عشرة
Mardi 23 Mai 2023 no 4920 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

فلسطين أمام تحدي ردع الفاشية

10

سمسرات التعليم المهني: فتّش عن برّي ويونس [6]

الحكومة تهرب من تنحية سلامة... والسعودية ترفع الحظر عن الصادرات

خلافات مسيحية تعطّل التوافق على مرشح [2]

مخالفات الكازينو

الدولة «تستلشق» بـ 500 مليون دولار!

[4 ـ 5]

(أرشيف)

رحيل

الياس سابا
المناضل من الداخل

5

08
رأي
جغرافيا القوة

12
تقرير

تمسّك سوري بالانسحاب
تركيا لـ «الائتلاف»: اللعبة انتهت

13
إيران

شمخاني يطوي صفحة الأمن القومي

قضية اليوم

أزمة الرئاسة: عودة إلى الخلاف المسيحي

مرّة جديدة، نجا زعيم تيار «المردة» سليمان فرنجية، من «لغم» رئاسيّ كاد ينفجر في ترشيحه. التفاهُم بين قوى المعارضة والتيار الوطني الحر على مرشّح يُطيح بالرجل، نُعي بعدّ أسابيع من المفاوضات والرسائل المتبادلة التي كادت أن تصل إلى برّ التوافق، لولا «انعدام الثقة».

ولم يكن ينقص استعصاء التفاهم الرئاسي بين قوى المعارضة، سوى كلام عضو تكتل «لبنان القوي» النائب الآن عون عن «طي صفحة جهاد أزعور» حتى يبلغ الخلاف مداه، وتنتهي معه محاولات الوصول إلى اتفاق على اسم رئاسي. لكن تصريح عون الذي أشار فيه إلى أن

> **نواب من التيار يرفضون مرشحاً بالباراشوت والقوات تركز على انعدام ثقتها بباسيل**

> «لا اتفاق مع المعارضة على مرشح في وجه الثنائي إلا إذا كان من داخل التكتل»، لم يكن أساس المشكلة، بل كشف المستور الذي سعى كثيرون إلى طمسه.

فمنذ أسابيع، لم تتوقف القوات اللبنانية عن الغمز من قناة النائب جبران باسيل من باب الضغط أو الإحراج، بوصفه «غير قادر على اتخاذ موقف موحد مع المعارضة من دون التنسيق مع حزب الله»، ووصلت إلى اتهامه بأنه «لا يتعاطى بأخلاق في السياسة» كما جاء على لسان النائب بيار بو عاصي، الذي قال أمس إن باسيل «يحاول استخدامنا أداة ابتزاز ضد حزب الله وحركة أمل». وبذلك، تكون القوى المعارضة (تحديداً المسيحية) لانتخاب فرنجية عادت إلى المربع الأول في مشهد تسوده الخلافات ويُمكن اختصاره وفق الآتي:

الأول، بين قوى المعارضة نفسها، إذ ينقسم فريق «التغييريين» والمستقلين بين مؤيدين للاتفاق مع التيار والقوات وبين من يرفضون الدخول في ائتلاف نيابي مع «قوى السلطة» ويفضّلون الذهاب إلى اسم مستقل.

الثاني، بين التيار والقوات التي شنّ مسؤولوها أمس هجوماً على التيار، إذ سأل مسؤول العلاقات الخارجية فيها ريشار قيومجيان «عن أي انتخابات نتكلم، ولأي جمهورية؟ أن الأوان لكذبة الحوار والتوافق أن تنتهي»، معتبراً أن حلف الثنائي مع التيار «يختلف على الاسم ويتفق على رئيس يُشرّع سلاح الميليشيات».

الثالث، صار واضحاً بأن الخلاف بين باسيل وبعض النواب داخل كتلة التيار أخذ في التصاعد، إذ يرفض عدد من هؤلاء تعامله مع الملف الرئاسي وعدم التشاور معهم وعدم اطلاعهم على تفاصيل الاتصالات، وبعضهم يرفض الاتفاق مع المعارضة، وأصبح اليوم أكثر صراحة في التعبير عن هذا الموقف بالتأكيد أنهم «لن يصوتوا على أي اسم إلا إذا جرى التشاور معهم فيه».

هذه الخلافات باتت محسومة، بحسب تأكيدات نواب في قوى المعارضة، أشاروا إلى أن «إمكانية إنتاج تفاهم على اسم للإطاحة بفرنجية لم يعُد ممكناً»، لافتين إلى أن «المشكلة هي في أصل النوايا».

وبدا واضحاً التشكيك المتبادل بين النواب، إذ يُتهم التيار بأنه «حاول جر القوات إلى اتفاق على أزعور من أجل الضغط على حزب الله، بينما هو ليس جدياً»، مقابل اتهام القوات بأنها «وافقت على أزعور من باب حرق اسمه، وهي أصلاً تريد الفراغ وتتعامل من منطلق حزبي لا وطني ولا تريد أن يسجل الاتفاق كإنجاز لمصلحة التيار».

وبينما ينتظر الفريق الداعم لفرنجية نتائج الاتصالات الجارية في الخارج مع قوى لبنانية، يتركز الحديث على كيفية التعامل مع المشهد الرئاسي قبلَ أقل من شهر على الموعد الافتراضي (15 حزيران) الذي حدده رئيس مجلس النواب نبيه بري كحد أقصى لانتخاب رئيس، مع اعتراف مصادر هذا الفريق بـ «عدم توافر الـ 65 صوتاً لانتخاب فرنجية حتى الآن»، والإشارة إلى «استمرار الاتصالات مع النواب الذين لا يزال عدد منهم يمتنع عن إعطاء موقف حاسم».

أما في العواصم ذات الصلة بالملف الرئاسي، فلا تزال باريس التي يزورها باسيل عندَ موقفها الداعم لفرنجية، وفقَ ما نقل مقربون عن الأخير، بينما تحافظ السعودية على تأكيد حيادها، رغم رهان البعض على وضوح أكبر مع الوقت. وتواصل قطر مساعيها المباشرة لإعادة تسويق قائد الجيش العماد جوزيف عون كخيار الضرورة للجميع، على قاعدة أن الاتصالات التي أجراها موفدون قطريون انتهت إلى خلاصة مبدئية بعجز كل من الفريقين على تأمين انتخاب مرشحه. ويبدو أن قطر تراهن على «تحرك أميركي جديد يظهر أن واشنطن مهتمة وغير مبالية بالملف اللبناني، وأنها ستتدخل لوضع حد للاندفاعة الفرنسية».

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

تقرير

الحكومة تخشى إقالة سلامة: لنترك القضاء يحكم!

رلى إبراهيم

حاكم مصرف لبنان رياض سلامة باقٍ في منصبه حتى انتهاء ولايته. هذا ما خلص إليه اللقاء التشاوري الحكومي الذي عُقد في السراي الحكومي أمس برئاسة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي.

وتبين أن اتصالات سياسية بين غالبية وزارية تتشكل منها الحكومة، خَلُصت إلى شبه قناعة بأن أي قرار حكومي بإقالة سلامة سيفتقد إلى أساس قانوني بما يسمح للحاكم برفض تنفيذه والطعن فيه أمام مجلس شورى الدولة استناداً إلى ما يوفره قانون النقد والتسليف من حصانة له. كما أن سلامة - بحسب توقعات رئيس الحكومة وبعض وزرائها - لن يستجيب لأي «مناشدة» له بالتنحي لاعتبار أن ذلك بمثابة إقرار بالتهم الموجهة إليه.

وتحت ستار عدم المجازفة بطرح إقالة سلامة في جلسة حكومية من دون التأكد من توافر موافقة ثلثي الوزراء، مما سيظهر الحكومة وكأنها تغطي الحاكم رسمياً، فُضّل ميقاتي عدم الدخول في «مغامرة» كهذه، و«ترك القضاء يأخذ مجراه». وفيما لم يبد أي من الوزراء اعتراضاً جدّياً على كلام ميقاتي، وأشار بعضهم إلى أن ما تبقّى من الولاية لا يتعدّى الـ 40 يوماً، ما عدا أيام السبت والأعياد، أصرّ نائب رئيس الوزراء سعادة الشامي على ضرورة تنحية الحاكم ولو بقي نهار واحد من ولايته. وقدّم وزير المال يوسف خليل مطالعة قد تكون الأطول منذ استلامه منصبه، اعتبر فيها أن «موضوع الإقالة صعب، ويحتاج إلى دراسة وتحضيرات وإجراءات كثيرة لتعيين حاكم جديد في حين أن كل ما تبقى لا يتعدى الشهرين، وبالتالي من الأسهل الانتظار».

ورداً على سؤال وزير الزراعة عباس الحاج حسن عن تداعيات صدور مذكرة الاعتقال الفرنسية، أجاب خليل بأن «لا تداعيات فعلية، وكل مصارف المراسلة تتعامل كالمعتاد مع لبنان». أما وزير التربية عباس الحلبي فأبدى اعتراضاً على إقالة الحاكم، واستشهد بكلام «أحد الإعلاميين» عن أن الدولة «تركض» وراء 300 مليون دولار في حين أن السياسيين سرقوا المليارات ولا تحاسبهم! أما وزير الأشغال علي حمية فرأى أن الأفضل الركون إلى القضاء، فأبدى وزير العدل هنري خوري موافقته، لافتاً إلى أنه «وفق القانون، يجب إثبات إخلال سلامة بوظيفته لإقالته لأن باستطاعته الطعن بالقرار، وهذا يتطلب صدور قرار قضائي». إلا أنه تمنّى على سلامة التنحي خشية كرّ مسبحة الدعاوى عليه في عدة دول أوروبية، وما يلحقه ذلك من تداعيات خطيرة على لبنان. وبعد إصرار الشامي على اتخاذ إجراء بحق سلامة، أعاد ميقاتي التأكيد على عدم توافر الثلثين متوجهاً للوزراء بالقول: «ما في أكثرية. ووفقاً للقانون، لا يحق لمجلس الوزراء إقالته، وإن حصل فقد يجرنا ذلك إلى مشكلة أخرى تتعلق بتعيين بديل عنه، في ظل

> **فضل رئيس الحكومة عدم المجازفة لغياب الثلثين وبسبب مشكلة تعيين البديل**

اعتراضات على صلاحية حكومة تصريف الأعمال للقيام بذلك».

وعليه، رفعت الجلسة على أن يعقد مجلس الوزراء اجتماعاً الجمعة المقبل لدرس جدول أعمال من 50 بنداً، ليست إقالة الحاكم من ضمنها. وقال مصدر وزاري إن المشاركين في الاجتماع لاحظوا «وجود نوع من التوافق بين رئيس الحكومة وممثلي حزب الله وحركة أمل والحزب الاشتراكي وتيار المردة على عدم البت في ملف سلامة، وترك الأمر إلى ما بعد انتهاء ولايته».

لاحقاً، و«منعاً لأي تأويل حول ما تم تداوله خلال اللقاء التشاوري»، أصدر المكتب الإعلامي لوزير العدل بيان أكّد أن «وزير العدل رفض كلياً وضع الكرة في ملعب القضاء اللبناني بعد صدور مذكرة التوقيف عن القضاء الفرنسي مطالباً بالتعاطي مع ملف رياض سلامة انطلاقاً من هذه المذكرة كي يبنى على أساسها المقتضى، وتحديدا مطالبة سلامة بالاستقالة، مع الإشارة الى ان القضاء اللبناني سيقوم بواجباته كاملة وفقاً لما هو مطلوب منه في هذه المرحلة».

قضائياً، حدّد النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات غداً موعداً للاستماع إلى سلامة بعد إصدار مذكرة التوقيف الفرنسية، وكلف المحامي العام التمييزي القاضي عماد قبلان القيام بالمهمة. وتُرجح المصادر أن يُترك سلامة بموجب سند إقامة مع احتجاز جواز سفره، قبل أن يراسل عويدات القضاء الفرنسي طالباً استرداد الملف لدراسته.

وفي الموازاة، أبلغ قاضي التحقيق شربل أبو سمرا كلاً من شقيق الحاكم رجا سلامة ومستشارته ماريان الحويك بموعدَي جلستيهما في فرنسا، في 31 أيار و10 حزيران على التوالي.

تقرير

عودة الصادرات اللبنانية إلى السعودية

الميزان التجاري لمصلحة السعودية دائماً

الأرقام الصادرة عن المديرية العامة للجمارك تشير إلى أن لبنان كان يصدر إلى السعودية ما قيمته 245 مليون دولار عام 2019 مقابل استيراد ما قيمته 344 مليون دولار، وفي العام الذي اندلعت فيه الأزمة، 2020، تراجعت الأرقام ليصبح 218 مليون دولار للتصدير و182 مليوناً للاستيراد، وتراجع في 2021 إلى 123 مليون دولار للتصدير و173 مليوناً للاستيراد. وبعد قرار السعودية وقف الاستيراد من لبنان، سجّل الميزان التجاري عام 2022 نحو 270 ألف دولار للتصدير مقابل 309 ملايين دولار للاستيراد، بحكم أن لبنان لم يعامل السعودية بالمثل ويوقف الاستيراد منها.

بعد عامين على «حادثة الرُمّان» التي حظرت السعودية بسببها استيراد المنتجات اللبنانية، قرّرت الرياض إعادة فتح أسواقها أمام هذه المنتجات، بحسب ما أبلغت رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أثناء حضوره القمة العربية في جدة نهاية الأسبوع الماضي، من دون تحديد موعد التنفيذ، وفي انتظار بيان رسمي سعودي في هذا الشأن.

وكانت السلطات السعودية أعلنت، في نيسان 2021، «منع دخول الخضروات والفواكه اللبنانية إلى أراضيها أو عبرها، بسبب استغلالها في تهريب مواد مخدرة إلى المملكة»، بعد ضبط أقراص مخدرة داخل شحنة رمان آتية من لبنان. علماً أن الشحنة لم تكن لبنانية بل مرّت بلبنان الذي لا يصدر هذه الفاكهة بل يستوردها من سوريا وتركيا. كما أن شحنات الرمان تأتي من سوريا إلى مرفأ بيروت لتنقل في حاويات إلى دول الخليج، فيما تُنقل الصادرات اللبنانية براً عبر سوريا والأردن إلى السعودية ومنها إلى بقية دول الخليج.

لذلك، يعود المنع على الأرجح إلى أسباب سياسية بعد تدهور العلاقات اللبنانية - السعودية التي ادت في تشرين الأول 2021 إلى طرد السفير اللبناني من الرياض عقب تصريحات وزير الإعلام جورج قرداحي حول اليمن. التوتر استمر عامين كاملين قبل أن تستعيد العلاقة بين البلدين عافيتها حديثاً، ما أدى بقرار سياسي أيضاً إلى إعادة فتح الأسواق السعودية التي تعدّ من أكبر الأسواق للمزارعين اللبنانيين بعد سوريا.

إذ قدّرت وزارة الزراعة اللبنانية قبل عامين قيمة الصادرات إلى المملكة بـ24 مليون دولار سنوياً، في حين تحدثت بيانات رسمية سعودية عن 273,1 مليون ريال (نحو 72,82 مليون دولار في الربع الأخير من العام 2020 فقط).

إعادة فتح الأسواق السعودية أمام المزارعين اللبنانيين ستخضع لآلية كانت معتمدة قبل الأزمة، وهي مقسّمة على مرحلتين. إذ ستتولى مؤسسة «إيدال» مراقبة مواصفات وجودة المنتجات الزراعية والصناعات الغذائية والتأكد من خلوها من أي مواد مخدرة عبر شركات مراقبة عالمية تتعاقد معها. فيما الرقابة الأمنية التي تقضي بالتأكد من عدم تهريب حبوب الكبتاغون أو المواد المخدرة داخل قطع الشاحنة أو البراد أو غيره ستكون من مسؤولية الجمارك والأجهزة الأمنية.

بالتوازي مع الحلحلة السعودية، تبلّغ وزير الخارجية عبدالله بو حبيب من وزير الخارجية البحريني نية البحرين إعادة إحياء العلاقات الديبلوماسية مع لبنان التي كانت قد قطعت جزّاء طرد المنامة للسفير اللبناني ميلاد نمور من أراضيها بعد تصريحات قرداحي حول اليمن، ورفضها إعطاء تأشيرة لأي ديبلوماسي قادم من لبنان، ما أضطر الخارجية اللبنانية إلى نقل ديبلوماسي من سلطنة عمان إلى البحرين لإدارة البعثة. كذلك ستفتتح البحرين سفارة لها في بيروت بعدما كان سفير البحرين في سوريا يقوم بمتابعة شؤون البحرينيين في لبنان.

(الأخبار)

أخبار

جنبلاط «يلاحق» منتقديه في الشوف

الكلام الدائم لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط عن الحريات العامة لا يبدو أنه يشمل ما يحصل في «البيئة» الحاضنة لتياره. إذ يخوض الحزب الاشتراكي والمجلس المذهبي الدرزي معركة يستخدم فيها مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية لإسكات الذين ينخرطون منذ فترة في حملة إضاءة على ملفات فساد في الأوقاف والمؤسسات الدرزية الخيرية. وخلال الأيام الماضية، أستدعى مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية دفعة جديدة من المواطنين، لإجبارهم على إزالة منشوراتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، علماً أنه جرى استدعاء مجموعات أخرى خلال الأشهر الأخيرة، من بينهم مشايخ ورجال دين، وإجبارهم على توقيع تعهدات بعدم تناول هذه المسائل مرة أخرى.

وتثير تلك الاستدعاءات انقساماً في الرأي بين مؤيدي النائب جنبلاط ومعارضيه في الشوف وعاليه، من بينهم نواب «التغيير» الذين عبروا عن تضامنهم مع المستدعين، وخصوصاً أن عدداً كبيراً من هؤلاء كانوا قبل حراك 17 تشرين يؤيدون جنبلاط. ويحاول المجلس المذهبي، عبر القضاء، الربط بين هؤلاء وبين الناشطة نادين بركات، للإيحاء بأن هناك عملاً منظماً يستهدف تشويه سمعة المجلس، علماً بأن بركات مقيمة في الولايات المتحدة، وتحوّلت في الآونة الأخيرة الى مصدر لـ«الفضائح» بين جمهور معارضي جنبلاط، حول ما يحصل في مستشفى عين وزين وحول مصير المساعدات التي يرسلها مغتربون الى المؤسسات الدرزية.

هل اشترى البخاري شقة بـ«اللولار»؟

الانهيار الاقتصادي، بعد 17 تشرين الأول 2019، أصاب، إلى اللبنانيين، مقيمين من بينهم دبلوماسيون أجانب وسفارات ومؤسسات دولية، يواجهون ما يواجهه أصحاب الودائع التي نُهبت جراء سياسات مالية ونقدية. ويؤكد مصرفيون أن بعض البعثات الدبلوماسية والمؤسسات الدولية ضغطت لتحصيل قسم من ودائعها، وأن بعض المصارف استجابت للضغوط، وخصوصاً تلك التي مارستها سفارات دول مؤثرة في المشهد اللبناني.

في المقابل، يبدو أن بعض الدبلوماسيين قد استفادوا من الأزمة بطريقة مختلفة، كالسفير السعودي في لبنان وليد البخاري الذي اشترى عقاراً كان أحد المصارف قد صادره في إطار تسوية مع أحد المطوّرين العقاريين الذي تعثّر في سداد دينه قبل الأزمة. ويتردّد أن البخاري دفع ثمن العقار باللولار عبر تحويل الأموال من حسابه الشخصي في المصرف المذكور. ويقع العقار في أعالي المتن الشمالي، وهو جزء من مشروع عقاري كان قيد الإنشاء. ورفض مصدر في المصرف التعليق على الخبر، مؤكداً أنه جرى تسييل جزء من المحفظة العقارية في المصرف. لكن المعلومات عنها تبقى سرية، وأنه يجب العودة الى السجل العقاري لمعرفة من تملّك هذا العقار أو غيره.

في المقابل، واجه السفير الروسي السابق في لبنان ألكسندر زاسيكين مشكلة بعدما «علّق» حسابه الذي كان يغذيه من راتبه الشهري، وهو حال ثلاثة دبلوماسيين في سفارات غربية في بيروت.

علم وخبر

السفارات ترصد «حماس» في المخيمات

تراقب سفارات أجنبية حركة المخيمات الفلسطينية، لا سيما تزايد نشاط حركة «حماس» مقابل تراجع في نشاطات حركة «فتح». ورصدت هذه السفارات أن الحال البديلة لـ«فتح» التي حاول القيادي الفلسطيني المنشق عن الحركة المقيم في الإمارات محمد دحلان تشكيلها تراجعت كثيراً في المرحلة الأخيرة، بما يترك الساحة مفتوحة أمام «حماس» التي تحظى بدعم حزب الله، بالتزامن مع حالة تاكل تصيب السلطة الفلسطينية في الضفة. وفي هذا السياق، حاولت جهات تعمل تحت غطاء منظمات دولية، الوصول إلى إحصاءات حول العائلات الفلسطينية في المخيمات التي تستفيد من مساعدات اجتماعية غذائية وصحية، وتتركز الأسئلة عما إذا كان الداعم هو حزب الله أم حركة حماس.

سرقة أم تخويف؟

تُسجّل منذ فترة اعتداءات يقوم بها مجهولون على مزارات ورموز دينية مسيحية في مناطق الأطراف. وفي حين، تتهم بعض البلديات نازحين سوريين بالوقوف وراء هذه الأعمال بدافع السرقة، لا تملك الأجهزة الأمنية معلومات واضحة حول خلفيات هذه الاعتداءات، فيما تدرجها جهات سياسية في خانة «تخويف المسيحيين» لأهداف سياسية.

لا مكان لحجز المجرمين

تشكو غالبية الأجهزة الأمنية من صعوبات في استيعاب مزيد من الموقوفين، مع ازدياد معدل الجريمة وارتفاع عدد الموقوفين في السجون. ويتسبّب ذلك، بحسب مصادر أمنية، في إعاقة عمليات توقيف عدد من المجرمين، بينما تسعى الأجهزة إلى دفع التواصل قدماً مع الأجهزة الحكومية السورية، عبر ترحيل الموقوفين من حملة الجنسية السورية لتخفيف الاكتظاظ.

تنافس روسي - أوكراني في لبنان

يدور صراع خفي بين السفارتين الأوكرانية والروسية في بيروت، إذ تعمل الأولى، بين حين وآخر، على تحريك تظاهرات مؤيدة لكييف في العاصمة اللبنانية، لبرد مؤيدون لروسيا بمسيرات مضادة. وتستند السفارتان في هذه التحركات إلى عدد كبير من اللبنانيين الذين تلقوا علومهم في أوكرانيا وروسيا.

وفيما تحظى السفارة الأوكرانية بدعم واضح من السفارات الغربية المعادية لروسيا، ينقل عن ديبلوماسيين أن هناك خشية لدى السفارة الروسية من نشاط أوكراني أمني معاد لها على الأراضي اللبنانية.

توقيف رئيس التنظيم المدني في زحلة

أوقف مدّعي عام البقاع القاضي منيف بركات، أمس، رئيس مركز التنظيم المدني في زحلة واثنين من الموظفين هما كشّاف ومهندسة، إضافة إلى شرطي بلدي، بعدما ثبت تورّطهم في تزوير معاملة كشف على مبنى في بلدة جديتا. فقبل شهرين، اكتشف محافظ البقاع القاضي كمال أبو جوده التلاعب الحاصل، فطلب من القضاء التحرّك. وبعد موافقة وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية بحسب التسلسل الإداري، باشر بركات التحقيقات ليتبيّن أن نتيجة كشف التنظيم غير مطابقة لوضع المبنى.

على الغلاف

بعيداً عن الجدل حول ما إذا كان تلزيم كازينو لبنان شركة «OSS» تشغيل العاب القمار والمراهنات عبر الإنترنت يُفترض ان يخضع لقانون الشراء العام من عدمه، فإن السؤال الاساس حول ما إذا كان يحق للكازينو التلزيم من اساسه. فالعاب القمار الإلكترونية والمراهنات الرياضية، قانوناً، من صلاحيات مديرية اليانصيب الوطني، ولا تندرج ضمن الحصرية الممنوحة للكازينو، إذ إن ما يحقّ للأخير فقط هو حصرية إقامة هذه الألعاب «على أرضه»، وليس في الفضاء الإلكتروني. مخالفة القانون، هنا، تضيّع على الخزينة العامة عشرات ملايين الدولارات سنوياً، بعدما خالفت وزارة المالية القانون و«اهدت» الكازينو قطاعاً «رَبِحاً»، وتنازلت له عن جزء من ارباحها!

مخالفات قانونيّة تحصر ألعاب الأونلاين بكازينو لبنان
الدولة «تستلشف» بـ 500 مليون دولار سنوياً!

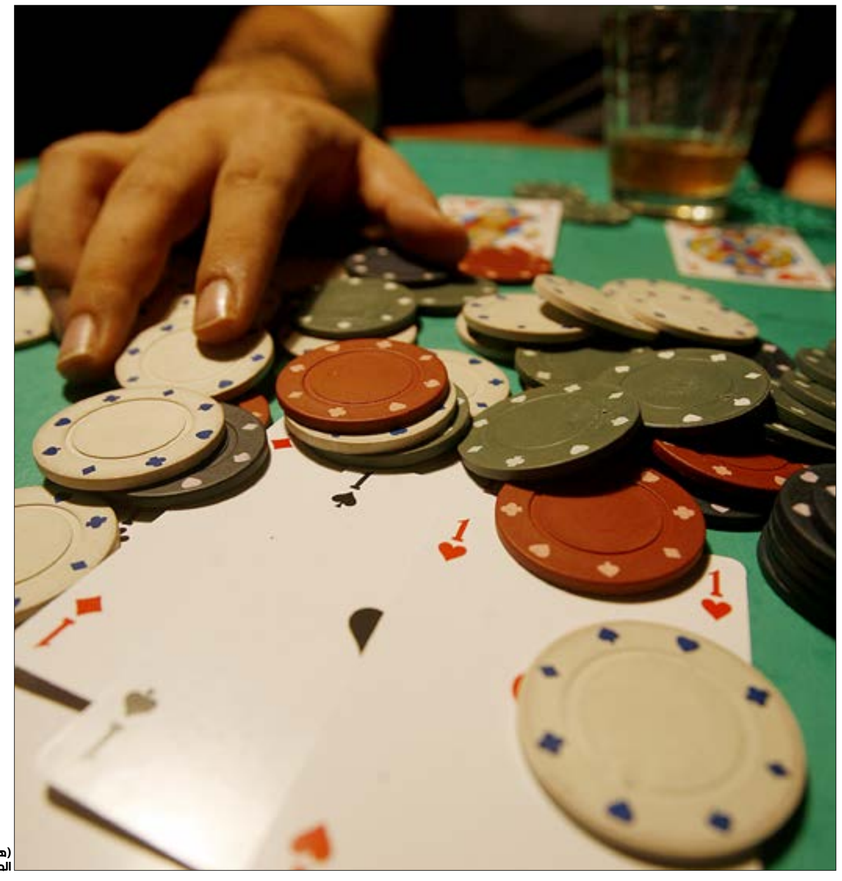
(هيثم الموسوي)

ندى أيوب

«ولعت» بين إدارة كازينو لبنان وهيئة الشراء العام، بعدما لزّمت إدارة الكازينو، في تشرين الثاني الماضي، تشغيل العاب القمار والمراهنات الرياضية «Online» لشركة «أو أس أس» (Olive Support Systems) من دون مراعاة أحكام قانون الشراء العام، استناداً إلى «استشارات قانونية» بعدم خضوع الكازينو لهذا القانون. الخلاف دفع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إلى الطلب من إدارة الكازينو وقف العمل بالاتفاق وإيداع وزارة المالية المستندات اللازمة لعرض الملف على ديوان المحاسبة.

ولكن، بعيداً عمّا إذا كان رأي الديوان سيُخضع الكازينو لأحكام الشراء العام أم لا، تكمن المشكلة في مكان آخر، إذ إن حصرية تنظيم الكازينو لألعاب القمار والمراهنات عبر الإنترنت «غير قانونية» أساساً. فالكازينو مُنح، عام 1994، بموجب قوانين ومراسيم تستند إلى قانون القمار لعام 1954، حقاً حصرياً باستثمار العاب القمار في لبنان. وهو تاريخ يسبق ظهور الألعاب على الإنترنت، وتالياً «لا يمكن أن يشمل الحق الحصري للكازينو هذا النوع من الألعاب، لأن ما مُنح له، وفق قانون القمار، محصور بتنظيم العاب القمار ضمن حرمه على اراض محددة، وليس في فضائه الإلكتروني» بحسب تأكيد قانونيين.

ولهذه المخالفة، أيضاً، شقّ آخر يتمثّل في نوعية الألعاب، إذ بدأ الكازينو منذ أكثر من شهرين تنظيم المراهنات الرياضية، علماً أن الألعاب المأذون له الاستثمار فيها، حدّدتها المادة الأولى من قانون القمار وفقاً للتالي: «الروليت والبكارة والفرعون والسباق والبكرة والثلاثون والأربعون والخيال الصغير... وسائر العاب القمار المماثلة»، وهذه كلها لا تشمل المراهنات على نتائج المباريات الرياضية، و«لا يجوز تفسير الحق الممنوح للكازينو بشكل موسّع، وجعله يشتمل على تلك المراهنات، المختلفة نوعياً عن العاب القمار، ولا تندرج ضمن خانتها». ويلفت قانونيون إلى أن هذا ما يُستشفّ أيضاً من «عدم تنظيم الكازينو، منذ تأسيسه في منتصف القرن الفائت، أي مراهنات على نتيجة مباراة رياضية. فهل يمكن لمن

> وفق قانون القمار ليست للكازينو حصرية تشغيل العاب القمار عبر الإنترنت

لا يملك الحق بتنظيم مراهنات رياضية أرضية في مركزه، أن ينظّم مراهنات رياضية عبر الإنترنت؟». الجواب، وفق القانونيين هو: «بالطبع لا».

المالية تخالف

لكن، على ماذا استندت إدارة كازينو لبنان لتجاوز القانون؟ توضح مستندات حصلت عليها «الأخبار» أن العقد الأساسي الموقّع بين المالية والكازينو، عام 1995، يجيز تنظيم العاب القمار «الأرضية» تطبيقاً لقانون القمار. إلا أن وزارة المالية أدخلت، عام 2008، تعديلاً عليه يسمح للكازينو، بشكل حصري، بتنظيم العاب القمار «Online» والمراهنات الرياضية. إلا أن الإدارة لم تستثمر في هذا المجال. عام 2012، صدر عن مجلس الوزراء مرسوم يرمي إلى تنظيم شؤون اليانصيب الوطني واليانصيب الخاص، نصّت المادة الثانية منه على أنّ «اليانصيب يشمل كل ألعاب الحظ والمراهنات الناشئة أو التي ستنشأ»، وهو «يشمل على سبيل المثال لا الحصر: اليانصيب الوطني اللبناني، اليانصيب الوطني الخاص، اللوتو، اليانصيب بواسطة التليبتينغ (Tele Betting) للمراهنة على نتائج أحداث والعاب ومباريات رياضية (منها كرة القدم، الركبي، كرة السلة، المصارعة والملاكمة...) والعاب الـ online Games، والـ«بينغو، والعاب الحظ التي تُنظم من طريق الإنترنت...».

بحسب خبراء قانونيين، يُستخلص من مرسوم 2012 أمران:

الأول، أنه «وضع تنظيم العاب القمار والمراهنات الرياضية عبر الإنترنت بيد مديرية اليانصيب في وزارة المالية، وهو ينقض ويلغي أي مرسوم أو قرار وزاري آخر صادر قبله». بمعنى أوضح، فإن المرسوم يلغي مفاعيل تعديل العقد بين المالية والكازينو، و«لم يعد يحق للكازينو استثمار الأونلاين طالما أن هذه الألعاب أعادها إلى مديرية اليانصيب».

ثانياً، أنه ينص على أن «صلاحية مديرية اليانصيب تشمل كلّ العاب القمار والمراهنات الناشئة أو التي ستنشأ باستثناء تلك التابعة حصراً لكازينو لبنان وسباق الخيل». تفسير ذلك، أن «المديرية مسؤولة عن كل العاب القمار (أرضي وأونلاين ومراهنات) ما عدا الألعاب الممنوحة بحق حصري لكازينو لبنان، أي الألعاب الأرضية»، وبعد استثناء الألعاب الأرضية، تبقى الألعاب «Online» والمراهنات الرياضية ضمن مهام المديرية. أكثر من ذلك، تتحدث البنود 7 و8 و10 من المادة الثانية، بوضوح، عن أن المراهنات الرياضية والألعاب أونلاين تندرج ضمن صلاحيات مديرية اليانصيب. بالنتيجة: «ليس من حق الكازينو استثمار أي نوع من العاب القمار عبر الغنترنت أو في المراهنات الرياضية».

خطر التعامل مع العدوّ

وقع كازينو لبنان عقد تشغيل الألعاب والمراهنات «Online» مع شركة «OSS» في 2022/10/20، وبدأ العمل في 2022/12/1 في المراهنات الرياضية، علماً أن إذن وزير الاقتصاد أمين سلام بدء التشغيل أتى في 2023/1/24، بعدما وصل رد مكتب مقاطعة إسرائيل الإقليمي حول أوضاع الشركات المتقدمة إلى وزارة الاقتصاد في 2023/1/30، وأبلغته الوزارة الكازينو في 2023/2/6. المعنى أن إدارة الكازينو بدأت العمل في المنصة قبل شهرين وأسبوع من تبلّغها رد مكتب المقاطعة، مستسهلةً خطر أن تكون لدى إحدى الشركات علاقة ما بالعدو قبل إذن الوزير الذي هو خالف بدوره قانون المقاطعة ولم ينتظر وصول رده في 2023/1/30.

لا شروط قاسية

يشير اختصاصيون إلى أن تعديل العقد الأساسي بين وزارة المالية وإدارة الكازينو أغفل شروطاً يفترض أن يتضمّنها هذا النوع من الاتفاقات المتعلقة بالمراهنات لإقامة ما يُسمى توازناً مع مساوئ القمار، إذ تشير الإحصاءات إلى أن 2% من لاعبي القمار معرّضون أن يصيروا مدمنين عليها. ومع بدء الألعاب أونلاين بما يتيح وصولها إلى كل بيت، بات ممكناً أن تنخرط شرائح كبرى في الألعاب وتتعرّض لهذا النوع من الإدمان. لذلك فإن ما يُطبّق في معظم دول العالم هو إما المنع التام لألعاب الحظ، أو تلزيمها لمشغلين يخضعون لشروط ضرائبية قاسية، مع تخصيص جزء من هذه الضرائب ومن الدولة المالية من إيرادات هذا القطاع القمار لدعم وزارات كالشباب والرياضة.

حبر على ورق

منحت الدولة كازينو لبنان الحق الحصري باستثمار ألعاب الميسر داخل حرمه مقابل القيام باستثمارات غالبيتها عقارية كبناء أقسام جديدة وفندق خمس نجوم. إلا أن هذه الاستثمارات بقيت بمعظمها حبراً على ورق.

عجز الدولة تتفلّس

عام 2014، وفي مخالفة قانونية، تجاهل المدير العام لوزارة المالية في حينه، الآن بيفاني، مرسوم الـ2012، وراسل إدارة الكازينو يحثّها على إطلاق الألعاب «Online»، كسباً لـ«العائدات المالية الكبيرة التي قد تحقّقها لخزينة الدولة وللكازينو». وكرّر الطلب عامي 2015 و2016، من دون أن يستجيب مجلس إدارة الكازينو برئاسة حميد كريدية. نام الملف حتى تموز 2019، عندما راسل رئيس مجلس إدارة الكازينو الحالي، رولان خوري، وزارة المالية بكتاب عنوانه «احتساب حصة الخزينة من ألعاب الميسر والمراهنات عبر الإنترنت»، ما أشار إلى نيته تفعيل الـ«Online».

مرة أخرى، أهمل بيفاني وخوري الجانب القانوني، وبدأ البحث في تعديل الحصص المالية ليتمكّن الكازينو من تلزيم الألعاب «أونلاين» لشركة تتقاسم الأرباح معهما.

ومعلوم أن حصّة الدولة تبلغ 50% من إيرادات الكازينو الناتجة عن ألعاب القمار داخل حرمه. ولكن، لأن تشغيل الألعاب «أونلاين» يحتاج إلى شركة مشغّلة، أي طرف ثالث، اقترح خوري أن تبلغ حصة الدولة 50% من الأرباح الصافية بعد حسم حصة الشركة المشغّلة وليس 50% من الإيرادات. بعد استشارة هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل، أفتت بأنه لا يجوز السير في هذا الاتفاق قبل تعديل الاتفاق بين المالية والكازينو لناحية الحصص المالية. على ضوئه، طلبت المالية من الكازينو في شباط 2020 إفادتها باقتراح التعديل، وكرّرت الطلب في حزيران من العام نفسه. «عسّ» الأمر حتى 22 آذار 2022، عندما وقّعت المالية والكازينو ملحقاً تعديلياً للعقد الأساسي، طاول الشق المالي استناداً إلى استشارة هيئة الاستشارات والتشريع، كما شمل شق الصلاحيات، إذ سُمح للكازينو باستثمار الألعاب والمراهنات الرياضية «Online»، لكن بناءً على تعديل 2008 الذي أسقطه مرسوم 2012.

هدية ثمينة بـ«بلاش»

مصادر في وزارة المالية اكتفت، رداً على أسئلة «الأخبار»، بالإشارة إلى أن تعديل العقد جرى بموافقة استثنائية من رئيسي الجمهورية والحكومة ميشال عون ونجيب ميقاتي، ووقّعه وزيرا المال والسياحة يوسف الخليل ووليد نصار. علماً أن قانونيين يؤكدون «أن الحق الحصري بالأساس ممنوح للكازينو بموجب قانون ولا يمكن توسيعه لشمول ألعاب جديدة (Online) إلا بقانون»، وفي هذا الأمر «لا يوجد شيء اسمه موافقة استثنائية»، ما يُسقط ذريعة «المالية» المرتكزة على تعديل (2008) الذي أدخل الـ«Online» ضمن حق الكازينو الحصري خلافاً للأصول.

أهمية مرسوم 2012، الذي ضرب به الرئيسان و«المالية» و«السياحة» والكازينو عرض الحائط، أنه يمكّن مديرية اليانصيب من إعداد دفتر شروط، وإطلاق مزايدة لتلزيم تشغيل الألعاب أونلاين، وتتقاسم المديرية (أي الخزينة) الأرباح مع الشركة التي تفوز بالمزايدة، ما يضمن للخزينة ربحاً أكبر، من دون الحاجة إلى إشراك كازينو لبنان كطرف ثالث يأكل من حصّة الدولة المالية من دون أن يقدّم شيئاً في المقابل. ووفق القانونيين، «لا يمكن للوزارة التذرّع بأنّ للكازينو حقاً بتنظيم تلك الألعاب. فلو كان الأمر كذلك، لما كان بحاجة إلى رخصة من وزارة المالية. أما إذا كان لا يملكه، فبأيّ شروطٍ أعطي له؟». لتوضيح خطورة هذه المخالفة، يمكن «تقريش» كل ما ورد أعلاه بنصف مليار دولار، إذ إن ألعاب القمار عبر الإنترنت قطاع قائم بذاته، يلزمه إيجاد تشريع خاص به، ويفوق بأهميته الاقتصادية كازينو لبنان بأشواط. ويقدر خبراء في هذا المجال حجم الأرباح السنوية الصافية لهذا القطاع في لبنان، مقارنة مع عدد من الأسواق العالمية، بأكثر من 500 مليون دولار سنوياً. هكذا، تكون وزارة المالية منحت الكازينو، بـ«بلاش»، حقاً حصرياً باستثمار قطاع «بيبض ذهباً»، بمخالفة قانونية وَمن دون مناقصة. فهل الأمر مجرد سوء إدارة أم تنفيعة في صندوق أسود آخر؟ الفضيحة سيّان في الحالتين.

رحيل

الياس سابا
المناضل من الداخل

(مروان بو حيدر)

اختبر الياس سابا الإصلاح «من الداخل» مرات عدّة. كان أبرزها عام 1970 عندما عيّن وزيراً للمالية وللدفاع في حكومة صائب سلام مطلع عهد الرئيس الراحل سليمان فرنجية، وفي 1991 حين كان نائباً في البرلمان معارضاً لمشروع قانون «سوليدير»، وفي 2004 عندما عيّن وزيراً للمالية في حكومة عمر كرامي. لم تسعفه شراسته في وجه التجّار في فترة ما قبل الحرب الأهلية، ولا في وجه تحالف الميليشيات والمصارف ومن أسماهم «متعهدي الخليج» في المراحل اللاحقة. تجربة دفعته إلى توصيف تطوّر القوة المانعة للإصلاح، من تجّار أغلقوا البلد تسعة أيام احتجاجاً على قرار فرض رسوم جمركية تشمل 545 سلعة، إلى تحالف أحكم السيطرة على القرار السياسي. ففي السابق كانت العلاقة بين القوّة المانعة للإصلاح والقانون والحقّ مبنية على «الصحبة»، ثم بات يندر أن يكون هناك احترام للقانون والحقّ. في كل المرّات اصطدم بقوّة النظام المتأصّلة في بنية النظام اللبناني.

لم يكن الياس سابا وحيداً في معركة الإصلاح من الداخل، إنما كانت هذه القواعد المتاحة. يوم وقف في وجه التجّار، كان أمله أن يصلح بعضاً من تشوّهات الاقتصاد الذي تطغى عليه الخدمات والمكشوف على الخارج بدرجة كبيرة. لم يتعايش مع خيارات النظام الذي لم يكن يستوعب سوى خيار تركيز الثروة والدخل بيد فئة على حساب الفئات الأخرى. أثرى النظام أعضاء تحالفه، ووسّع الفجوة بينهم وبين سائر الشرائح. وسّعها على الدوام منذ السبعينيات إلى ما بعد الانهيار الأخير. هذه الفجوة كانت تمثّل واحدة من مخاوف سابا، وأبرز الأمثلة عليها هي تلك التي حصلت عام 1991 حين وقف في مجلس النواب إلى جانب بضعة زملاء ضدّ مشروع إنشاء الشركة العقارية لتطوير وإعمار وسط بيروت. «الأكثرية» كانت ضدّهم، رغم أن النقاش الذي أثير عن مشروع القانون 117 الذي ينشئ الإطار القانوني لهذه الشركة، يؤدي إلى نزع ملكية الأفراد لمصلحة شركة خاصة وليس للمصلحة العامة، إضافة إلى إعفاء الشركة من الضرائب والرسوم لمدّة عشر سنوات، وتهجير أصحاب الأملاك بقرارات لجان تخمين مبرمة لا تقبل الطعن... إلا أن المشروع مُرّر بمادة وحيدة. في آخر حكومة شارك سابا فيها تولى حقيبة المالية، وأعدّ مشروع قانون للموازنة العامة يخفض العجز، وبالتوازي أوفد شربل نحاس وآلان بيفاني إلى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لشرح حقيقة وضع لبنان بعد سنوات على الاستدانة وشراء الاستقرار بالدَّين. واجه مافيا الفيول، وسدّد متأخرات الضمان ومؤسسات المياه ومجلس الإنماء وغيرها. في أربعة أشهر فعل الكثير، لكن جاء اغتيال رفيق الحريري ليخلق حالة طوارئ مالية ونقدية وسياسية أتاحت لتحالف الميليشيات والمصارف الانقلاب. فاستقالت حكومة كرامي باستقالة رئيسها، وعيّن نجيب ميقاتي الذي رمى موازنة سابا في الأدراج. في السياسة، حرص على موقعه العروبي، وتعاون سياسياً مع قوى يسارية وعلمانية، وكان يتحدث عن المقاومة كخيار ضروري لتحرير الأرض، وفي آخر أيامه عارض كل الذين يطالبون بسحب سلاح المقاومة.

* غيب الموت أمس، النائب الياس سابا عن عمر 94 سنة، ويوارى الثرى في بلدته كفرحاتا في قضاء الكورة.

(الأخبار)

قضية

إعداد **فاتن الحاج**

عشيّة الامتحانات الرسمية المهنية، يضع رئيس دائرة برامج التدريب المهني، هارون فرحات، أمام الرأي العام مضبطة بالمخالفات القانونية والإدارية والمالية في المديرية العامة للتعليم المهني والصفقات المحمية بتوقيع كل من المديرة العامة للتعليم المهني والتقني هنادي بري، ورئيس مصلحة المراقبة والامتحانات في المديرية جوزيف يونس. ويأتي ذلك بعدما أخفقت كل المراجعات للدوائر المسؤولة، ولا سيما وزارة التربية والتفتيش المركزي في فتح تحقيق بالمخالفات، ووضع حد للسمسرات وتوزيع المغانم والمكاسب المادية على المحسوبيات في لجان الامتحانات، ومنهم سائقون وحجّاب ومتعاقدون ليس لهم صفة وظيفية، وصولاً إلى تسخير أموال المنظمات الدولية بصورة مخالفة لقوانين الإدارة العامة

سمسرات التعليم المهني: فتّش عن برّي ويونس

الكلام على صفقات و«سمسرات» في التعليم المهني الرسمي والخاص يكاد يكون الحديث اليومي منذ سنوات، في أروقة المعاهد والمدارس المهنية، مع صعوبة في إبراز مستندات ووثائق تفضح المخالفات القانونية، في مديرية لها القدرة على إصدار فتاوى قانونية في أيّ ملف تربوي أو إداري.

لكن هذه المرة، وثّق رئيس دائرة برامج التدريب المهني، هارون فرحات، المخالفات في كتاب وجّهه إلى وزير التربية عباس الحلبي (سُجّل في المديرية الإدارية المشتركة تحت الرقم 2023/2238 بتاريخ 26 نيسان 2023، وفي قلم التفتيش المركزي تحت الرقم 335 بتاريخ 9 أيار 2023)، إلا أنه وُضِع، على ما يبدو حتى الآن، في الدرج ولم تطلق أيّ من المؤسستين تحقيقاً في شأنه، علماً أنه مُرفق بجداول من مصلحة المراقبة والامتحانات ومصلحة المحاسبة والتدقيق. يعدّد كتاب فرحات المخالفات في مديرية التعليم المهني من قرارات إقامة دورات تدريب من دون حسيب أو رقيب في بعض المعاهد المحسوبة على المديرة العامة هنادي بري، بالاتفاق مع المنظمات الدولية، إلى التعميم الرقم 15/2023 تاريخ 27/3/2023 المتضمّن حصر توقيع إفادات التدريب للمعاهد والمدارس الفنية الرسمية والخاصة فقط بالمديرة العامة واستبعاد مصلحة التأهيل المهني، وقرارات مناهج التدريب من دون حسيب أو رقيب أو لجان متخصصة من أجل كسب التعويضات المالية، وقرارات بتلزيم عائلي وعقود مخالفة للقوانين في الإدارة العامة للاستفادة من تعويضات المنظمات الدولية، وصولاً إلى موازنة المديرية العامة، إضافة إلى نموذج عن نتيجة مشكوك في أمرها لشهادة البكالوريا الفنية باختصاص المحاسبة والمعلوماتية.

> لم يفتح وزير التربية والتفتيش المركزي تحقيقاً بمخالفات المديرية

مفاوضات للتوقيع

انطلاقاً من «مقتضيات المصلحة العامة»، وهي العبارة التي يبرّر فيها الوزير والمديرة العامة كلّ القرارات غير القانونية، يطلّ فرحات على واقع الانحطاط في التعليم المهني والمخالفات المالية والتربوية والصفقات المحمية بتوقيعهما.

يجدر التذكير بأن بري، المكلفة بمهام المديرية العامة، متعاقدة في الأساس مع مشروع مشترك وليس مع معهد مهني رسمي (المشروع المشترك هو معهد مهني تموّله الدولة، وتديره لجنة تنفيذية مؤلفة من ممثلين عن مديرية التعليم المهني وعن مؤسسة خاصة. وتعتمد، للتعاقد مع الأشخاص الذين يتقاضون تعويضاتهم، الشروط والأصول المحددة للمتعاقدين مع الإدارات العامة). من هنا، فهي تختبئ وراء توقيع الوزير على القرارات والمذكرات المخالفة للقوانين والأنظمة النافذة، وهذا ما سيكشفه التحقيق إذا حصل.

عشية الامتحانات الرسمية المهنية، يضع فرحات أمام الرأي العام المعطيات الموثقة. فالتعميم الرقم 15/2023 بتاريخ 27/3/2023 يتضمن في فقرته الأولى إلغاءً معنوياً وفعلياً لمصلحة التأهيل المهني المنشأة بموجب قوانين ومراسيم جمهورية، إذ تطلب المديرة العامة حصر التوقيع فقط بشخصها، من دون تدقيق في

عندما يحضر التفتيش التربوي لا يُسمح له بدخول مكتب المديرة العامة (مروان بو حيدر)

جداول الطلاب الذين تدربوا، «كي تستطيع أن تتفاوض مع أصحاب إفادات التدريب، بالتنسيق مع رئيس مصلحة المراقبة والامتحانات، جوزيف يونس الذي سيتمكّن من السيطرة على إفادات التدريب الخاصة كما يفعل بالإفادات المدرسية أيضاً حيث يقايض علناً مقابل توقيعها، وإذا لم يفهم المواطن أن هناك مقايضة تبقى الإفادات شهراً أو أكثر من دون توقيع»، كما جاء في الكتاب.

وعندما اعترض فرحات على التعميم، أصدرت بري مذكرتين عشوائيّتين، ونقلته من مركز عمله إلى مركز ليس له مهام فيه، وقد فوجئ بخلع باب مكتبه، علماً أنه لم يتبلّغ المذكرتين رسمياً حتى الآن.

التفتيش لا يفتش

في إطار آخر، يذكر الكتاب أنه «عندما يحضر التفتيش التربوي لا يُسمح له بدخول مكتب المديرة العامة، أو أن يتعاطى مع أي موظف من أتباعها، فتقتصر جولته على الموظفين غير المحميين، ويلاحق الدوام والتوقيت ويبتعد عن الحسابات والجداول والافتراءات، وهذا مثبت بكتب رسمية، إذ إن حالة التعليم المهني عُرضت أمام التفتيش التربوي مئات المرات منذ أربع سنوات ولم تتغيّر، والظلم يطال الموظفين غير التابعين، وفي كلّ مرة يزور فيها التفتيش التربوي المديرية العامة يُنعش الفاسدين».

الختم للمحاصصة

يتطرق فرحات إلى مخالفات موثقة، منها قرارات مصلحة المراقبة والامتحانات بالتعاون مع المديرية العامة، إذ تُسلّم بري يونس ختمها الرسمي ليحصل على توقيعها أثناء غيابها، كما تسلّمه لسكرتيرها الذي يستخدمه للمصادقة على إفادات التدريب والشهادات الرسمية التي يصدرها يونس، وعلى إحالات المعاملات التي تخصّ المعاهد والمواطنين من دون اطلاع رؤساء المصالح عليها، وهذا الختم أصلاً مخالف للقانون، على خلفية تمرير المخالفات في المراسيم التي يفاوض يونس عليها وفي لوائح الطلاب وفي توقيع شهادات لبعض المستزلمين.

حفظ للتفاوض

ومما جاء في كتاب فرحات أيضاً أن الملفات تنام في مكتب يونس بحجج مختلفة؛ منها الإضراب، وجائحة كورونا، وحفظ الملف، بينما يسعى الى التلميح للتفاوض مع أصحاب العلاقة على نسبة معينة. وإيجابية التفاوض تعني بالبدء بالعمل المطلوب منه. وبحكم وظيفته، يمنع يونس الموظفين من التعاطي بأيّ ملف، لأنه يحفظ إجازات استثمار اختصاصات في بعض المعاهد والمدارس الفنية، ولا يفرج عنها منذ مدة طويلة. في المقابل، تسير معاملات بعض المعاهد بسرعة تفوق البرق، وهذا مخالف للأسس الإدارية، وهناك الكثير من الشكاوى أمام المديرة العامة للإفراج عن قرارات الإجازات ولا من مجيب.

في مجال آخر، تُنشأ مراكز التدريب على المهن في بعض المعاهد والمدارس بموجب تعاميم إدارية لا قيمة لها إدارياً كونها مخالفة للقوانين والأنظمة لأنّ مراكز التدريب في المعاهد الرسمية يجب أن تُقام بقرار من وزير التربية، إضافة الى اللجنة المساعدة التي تشرف على التدريب قبل البدء بالدورات التدريبية.

لجان الامتحانات: توزيع مغانم وامتيازات

يُكلَّف متعاقدون وحجّاب وسائقون ومياومون بأعمال الإمتحانات (أرشيف ـ مروان طحطح)

يورد كتاب رئيس دائرة برامج التدريب المهني، هارون فرحات، الموجّه إلى وزير التربية والتفتيش المركزي أن بعض رؤساء اللجان في الامتحانات الرسمية غير مؤهّلين علمياً وأخلاقياً وتربوياً، والأمر نفسه ينطبق على بعض أعضاء لجان التصحيح، وعلى كلّ اللجان، مشيراً إلى ضرورة تأليف لجنة من الوزير والتفتيش للتدقيق في ملفات المكلفين، ومهمّتها الأساسية إنصاف من يحقّ لهم ان يتكلّفوا بأعمال الامتحانات ولم يتكلّفوا، فيما تحوم الشبهات حول توزيع مغانم الدولارات في الامتحانات الرسمية لدورة 2022 وكيف تمّ احتسابها.

فضائح بالجملة

ووفق الكتاب، «فإن كل قرارات الامتحانات الرسمية تجارية وتعود مكاسبها إلى جوزيف يونس، رئيس مصلحة المراقبة والامتحانات، فهو من يضع أسماء المكلفين الخاضعين له في أغلب اللجان، ما يعني أنّه يميّز من يتبعه ومن يحاصصه، غير آبه بالمعايير التربوية، علماً أنّ لكلّ موظف الحق في أن يشارك في أعمال الامتحانات الرسمية التي تجريها مديرية التعليم المهني، وكلّ موظف ومتعاقد له الحق في أن يشارك في الأعمال التحضيرية والأعمال الإضافية واللجان التطبيقية ولجان التصحيح ولجان المراقبة ولجان وضع الأسئلة، إلا أن المديرة العامة، بالاشتراك مع يونس، يبعدان كلّ موظف يعترض على مخالفتهما ولا يكلّفانه بأيّ عمل إضافي، فيحتار الموظف المظلوم الى من سيلجأ إذا كانت المديرة العامة تدعم يونس ولا تردّ على الشكاوى».

وفي التفاصيل، أن يونس يكلّف رؤساء دوائر وإداريّين في لجان الامتحانات الرسمية القيام بمهامهم أثناء الدوام الرسمي، لمدة ثلاثة أشهر متتالية، وهذه مخالفة يحاسب عليها القانون. إذ يتوقف بعض الأساتذة عن تعليم طلابهم لفترة طويلة للمشاركة في أعمال الامتحانات، وهناك أساتذة يتركون معاهدهم ليداوموا في غرفة المكننة الخاصة بمصلحة المراقبة والامتحانات الملاصقة لمكتب يونس، والأساتذة أنفسهم يشاركون في توزيع الطلاب على مراكز الامتحانات، وتوزيع المراقبين والمراقبين العامين والإداريين ورؤساء المراكز بناءً على طلب يونس، وهم أنفسهم يُكلفون بالمراقبة في الامتحانات الرسمية ويشاركون في تصحيح المسابقات ويرمّزون المسابقات ويشرفون على فتحها وإدخال العلامات وتصحيح المشاريع وإصدار النتائج ولديهم كلمات السر التي تسمح لهم بتغيير العلامات. «وبدلاً من أن يُكلّف موظفون أكفاء بالأعمال الإضافية أو التحضيرية، يُكلَّف، بحسب الكتاب، متعاقدون وحجّاب وسائقون ومياومون وأشخاص آخرون لا صفة وظيفية لهم في كل اللجان والأعمال».

رئيس صوري

رئيس دائرة الامتحانات، كما يقول فرحات، ممنوع من ممارسة صلاحياته نهائياً، وجلّ ما يفعله احتساب عدد الطلاب المرشحين ومجموع الرسوم المطلوبة وهو محروم من القيام بالمهام الموكلة إليه بموجب القوانين والأنظمة، لكون يونس، وبمباركة المديرة العامة، يمنعه من القيام بواجباته ويصادرها بالكامل، إذ لا يجري تسليمه نتائج الامتحانات الرسمية إلا بعد شهر من صدورها وهو يصدّق الإفادات كما يفعل الصرّافون للتأكد من الدولارات المزورة بالنظر إليها تحت الشمس لتسهيل أمور المواطنين، وقد راجع فرحات المديرة العامة في هذا الشأن ولم تحرّك ساكناً إلا بعد مرور شهر على صدور النتائج.

يذكر أن يونس كلّف موظفاً ملحقاً بمصلحته بإدخال المعلومات واحتساب التعويضات بحسب طلب رئيسه، وهناك تعويضات تفوق الخيال، لبعض من لا يقوم بأيّ عمل بل يوقّعون على جداول معدّة خصيصاً في مكتب المديرة العامة أو مكتب يونس، ولا تزال الجداول وجميع القرارات المتعلقة بالامتحانات موجودة في مكاتب المديرة العامة.

كذلك يكلف الحاجب والسائق القيام بمهام إدارية حساسة تخصّ الامتحانات وفي لجان المراقبة في الامتحانات الرسمية وبأعمال إضافية وباللجان التحضيرية وتسليم الأسئلة باكراً. وقد حصل الحاجب والسائق على تعويضات تفوق تعويضات رؤساء اللجان، فيما يجري تنظيم أكثر من قرار للتعويضات كي لا يتمّ التنبه في وزارة المال إلى أن هناك تكراراً في الأسماء.

> الاستعانة بسائقين وحجّاب لا صفة وظيفية لهم في اللجان

ناجحون بامتياز

إلى ذلك، صدرت نتيجة بتوقيع المديرة العامة للطالب يوسف ع. ك. البالغ من العمر 43 عاماً، إذ حاز شهادة البكالوريا الفنية لدورة 2022 بنتيجة 18,15، ما يدعو إلى التأكد من مسابقاته «لأنني متأكد أنه لا يستحق تلك النتيجة، فإنّ الطالب، بحسب معرفتي به، من المستحيل أن ينجح. فكيف يحصل على المركز الثالث في لبنان لشهادة البكالوريا الفنية، وخصوصاً أن اختصاص المحاسبة والمعلوماتية هو من أصعب الاختصاصات»، كما يقول فرحات.

أمّا المخالفة الفاقعة، فأن يتمّ إعلان نتائج الطلاب عبر الصفحة الإلكترونية الخاصة بالمديرية العامة للتعليم المهني والتقني قبل توقيع رئيس وأعضاء اللجنة العليا للامتحانات الرسمية على محاضر النتائج، وأحياناً يمتدّ هذا التأخير لفترة تتعدّى الشهر، وهنا يكمن الشكّ في تعديل بعض النتائج التي ربّما تتغيّر قبل توقيع الرئيس والأعضاء المعنيين.

تمّ تكليف قريبة المديرة العامة لتمثيل وترؤس لجان المشاريع (هيثم الموسوي)

صفقات مع المنظمات الدولية

لا تقف مخالفات مديرية التعليم المهني عند حد، إذ تفرض على المنظمات الدولية دفع مبالغ مخصصة لتدريب الطلاب على بعض الأعمال الخاصة كتنجيد الكراسي وإصلاح السنترال ومضخات المياه والمكيفات وتغيير البرادي وأعمال الديكور في منازل كبار الموظفين، كما تفرض عليهم عمالاً ومياومين ومتعاقدين مع المشاريع المشتركة يتقاضون تعويضات عالية.

صفقات المناهج

أما القرارات التي تصدر بشكل عشوائي لتطوير وتجديد المناهج أو إعداد مناهج جديدة فلا تتمّ بحسب ما جاء في الكتاب، بالتنسيق مع مصلحة التأهيل. وفي غالب الأحيان تعد المنظمات الدولية المختلفة المنهاجُ نفسه للاختصاصات نفسها بالتنسيق مع موظفين في المديرية العامة ومتعاقدين جميعهم محسوبون على المديرة العامة، ويتم نشر القرارات في الجريدة الرسمية خلافاً للأصول موقعة من المديرة العامة، من دون المرور بلجان فنية متخصصة لدراستها.

على خط مواز، تم تكليف أحد الأساتذة المتعاقدين تمثيل المديرية العامة والتنسيق مع عدة مؤسسات دولية، لتقديم تحليل موجز قائم على الأدلة للقطاع المهني ضمنه ويتقاضى تعويضات كبيرة على أساس أنه من وزارة التربية بينما هو متعاقد للتدريس بالساعة في معهد التعليم المهني الرسمي.

والطاقة الشمسية

وتمَّ تكليف قريبة المديرة العامة لتمثيل وترؤس لجان المشاريع مع المنظمات الدولية وتقوم بإعداد تعاميم للتدريب المهني. ومن هذه المشاريع، تركيب منظومة طاقة شمسية في عدة معاهد من دون المرور بحسب الأصول عبر مصلحة التأهيل المهني وتوزيع مبالغ مالية بالدولار الأميركي من هذه المنظمات بالتعاون مع رئيسة دائرة التدقيق في مصلحة المحاسبة واختيار ما يقرب من 50 معهداً رسمياً، من دون معايير واضحة. وجرى اختيار المعهد من أصل 127 معهداً لتمويل هذه الصناديق بمبالغ متفاوتة بين معهد وآخر، وصلت في بعض المعاهد إلى 7 آلاف دولار كدعم لهذه المعاهد ليتبيّن لاحقاً أنه عقد اجتماع مع مديري هذه المعاهد وطُلب منهم دفع جزء كبير من هذه الأموال التي خُصصت بالأساس لتمويل الامتحاناتُ الرّسمية.

إزاء ذلك، يدعو فرحات إلى إنقاذ لجان المشاريع مع المنظمات الدولية وإعادة دراسة ملفات الأشخاص المكلّفين، وتشكيل لجنة تدقق جميع القرارات وتُشرف على الامتحانات الرسمية في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني لأن ما يجري في المديرية كارثة، فهي خالية من كل المفاهيم الأساسية التي تسير عليها كل الإدارات الرسمية في لبنان.

دعوة لحضور اجتماع الجمعية العامة العادية
لشركة هلس كلوب طبرجا ش.م.ل.

المُنعقدة في ٢٠٢٣/٦/٢١
طبرجا، في ٢٠٢٣/٥/١٨
يتشرف مجلس الإدارة شركة هلس كلوب طبرجا ش.م.ل. بدعوة المُساهمين في الشركة لحضور اجتماع الجمعية العامة العادية الذي تقرر عقده في تمام الساعة الثانية عشر يوم الأربعاء المُوافق (٢٠٢٣/٦/٢١) بمقر الجمعية وعنوانها مركز الشركة وطى سلام، للنظر في جدول الأعمال التالي:
- تلاوة تقارير مجلس الإدارة ومفوض المُراقبة عن أعمال السنوات المالية الموقوفة في ٢٠٢٢/١٢/٣١.
- المُصادقة على حسابات للسنوات المالية /٢٠١٨/، /٢٠١٩/، /٢٠٢٠/، و/٢٠٢١/ وعلى حساب الاستثمار العام وحساب الأرباح والخسائر والميزانية للسنوات المالية /٢٠١٨، /٢٠١٩/، /٢٠٢٠/، و/٢٠٢١ وإبراء ذمة الشركة.
- المُصادقة على أعمال مجلس الإدارة للسنوات المالية /٢٠١٨/، /٢٠١٩/، /٢٠٢٠/ و/٢٠٢١/ وإبراء ذمة وأعضاء مجلس الإدارة عن ممارستهم أعمالهم عن هذه السنوات.
- إنتخاب مجلس إدارة جديد.
- إعطاء حق لرئيس مجلس الإدارة أوسع الصلاحيات وحق الاستدانة.
- إعطاء حق لرئيس مجلس الإدارة تفويض بكامل أو بعض صلاحياته المنصوص عنها في المادة /٢٧/ من نظام الشركة لمدة مُحددة.
- تعيين مُفوض مراقبة أساسي للسنة المالية المنصرمة وتحديد أتعابه والتأكد من قبوله مهامه.
- الترخيص لأعضاء مجلس الإدارة عملاً بالمادتين (١٥٨) و(١٥٩) من قانون التجارة.
- أمور مختلفة.
يُعتبر اجتماع الجمعية العمومية صحيحاً بحضور الأغلبية العادية للمُساهمين الذين لهم حق التصويت.
وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني في الجلسة المذكورة تُعقد الجمعية العمومية بمن حضر في تمام الساعة الثانية عشر من بعد ظهر نهار الخميس الواقع في ٢٠٢٣/٦/٢٩ في المكان ذاته.
شركة هلس كلوب طبرجا ش.م.ل.
رئيس مجلس الإدارة

جغرافيا القوّة

عامر محسن *

في الماضي، كتب الاقتصادي الكسندر غرشكرون عن ما يمكن أن نسمّيه «امتياز التخلّف»، بمعنى أنّك حين تبدأ مسيرة التحديث متأخّراً عن غيرك، فإنّك - رغم الصعوبات - لديك امتياز أنّك لن تبدأ من الصفر وتضطرّ إلى إعادة اختراع العجلة، بل ستنطلق من حيث انتهى غيرك: تتعلّم من أخطائهم، وتستخدم أحدث التكنولوجيا وأفعلها منذ البداية (فلا تضطرّ، مثلاً، إلى إقامة شبكة هاتف أرضية بل تبدأ من أحدث شبكات الهاتف اللاسلكي). هذا يفسّر جزئياً كيف أصبح النموّ الصناعي في ألمانيا، «المتأخرة» في الدخول إلى السبق، أسرع وأفعل منه في بريطانيا مهد الثورة الصناعية.

ولكني لا أعرف إن كان هناك من نظّر لموضوع قريب، هو «امتياز المشقّة» أو «امتياز الصعوبة»، بمعنى أنّ الدّول التي تفتقر إلى الموارد، أو تواجه صعوبات بنيويّة، قد يتكوّن لديها «امتياز» ما على المدى البعيد. شيءٌ يشبه نظرية المؤرخ توينبي عن التحدّي والاستجابة (توينبي كان يحبّه المثقفون العرب، وعلى الهامش هنا: لأسباب سوسيولوجية بحت، أو لصدفة تتعلّق بخيارات الترجمة، يصعد في الثقافة العربية دوريّاً أسماء غربيّ ما ويتمّ تكريسه. قد يكون جيّداً، قد يكون متوسّطاً، ولكنهم يحوّلونه جماعياً إلى مرجع يعرفه الجميع - وتكون هناك أسماء أهمّ منه بكثير لا نذكرها ولا تدخل إلى نقاشنا. منذ سنوات مثلاً، انتبهت إلى أنّ أي شابٍّ عربي يعتبر نفسه مثقّفاً أصبح يشير إلى أنه قرأ كتاب عبد الله حمودي الانثروبولوجي عن المغرب، كأنّه نصّ تأسيسي ومن البديهي علينا جميعاً أن نعرفه. وكتاب حمّودي هو متخصّص للغاية وكثيف وصعب، قرأته مرّتين بلغته الأصلية - في صفّين مختلفين - ولم أفهمه). عودةً إلى موضوعنا، ما أدفع به هنا يعاكس البداهة، بمعنى أنّنا نفهم أنّ مصدر القوّة والازدهار في العالم عادةً هو في توافر الحظوة والموارد. أميركا، بالطبع، هي المثال النموذجي: قوّة عظمى بنيت حول بلدٍ شاسع جغرافياً، غنيٍّ بكلّ أشكال الموارد والطاقة والبشر، وفيه أنظمة نهرية وبحرية تسمح بالنقل الرخيص والسهل بين أرجائه. في القرن العشرين، كان الاتحاد السوفياتي هو المنافس، بلدٌ يتمتّع أيضاً بموارد وامتيازات تحوّلت إلى قوّة.

ولكن، هناك أيضاً أمثلة معاكسة؛ الصّين مثلاً فقيرةٌ للغاية بالموارد. إن قست الثروة الطبيعية للصين على عدد السكان، فهي من أفقر البلاد عالمياً بمختلف المعايير: الأرض الزراعية، توفّر الطاقة، المعادن، الخ. بل إنّ عدد السكّان الكبير هنا ليس امتيازاً بالضرورة، بل هو يتحوّل بسهولة إلى عبءٍ ومشكلة وتراكم للفقر. اليابان، بالمثل، اضطرّت لأن تستغلّ مواردها القليلة (كالفحم وخام الحديد) بالشكل الأمثل لكي تصبح قاطرةً لعملية النموّ والتحديث فيها. بل أني كنت أقرأ كتاباً عن الطاقة («الغابة تحت الأرضية» لرولف سيفيرلي) يدفع بأنّ بريطانيا قد دخلت أساساً في مجال استخراج الفحم الحجري، والعبور إلى «نظام طاقوي» متقدّم، لأنها كانت فقيرة ومحرومة. الفكرة هي أنّ ألمانيا، التي كانت تمتلك أيضاً احتياطات فحم كبيرة، لم تفكّر في استغلالها لأنها كانت «ثريّة» بمقاييس نظام الطاقة القديم: الأخشاب والغابات؛ في حين أنّ غابات بريطانيا كانت قد استهلكت وأصبح عليهم البحث عن مصدر جديد.

هنا، بطبيعة الحال، لا توجد حتميّات، ما أقوله هو أنّ الصعوبة والتحدّي، في حالاتٍ معيّنة، تجبرك على إدخال ابداعاتٍ تنظيمية وفكريّة ومؤسسية قد لا تحصل في حالة الوفرة، حلولٌ تستنبطها لمواجهة واقعك، ولكنها تتحوّل مع الوقت إلى امتيازك الفعلي. سوف نناقش هذه المسألة اليوم اعتماداً على تجربة إيران.

> حين نتحدّث عن أنماط الدّولة والاقتصاد في المنطقة، قلّما تجد أحداً يشير إلى المثال الإيراني (خارج إطار البروباغاندا الايديولوجية)، مع أنه نموذجٌ فريد ومختلف يستحقّ أن تراقبه

تحدّي الحداثة

ذكرنا في الماضي، عرضاً، كتاب المؤرّخ رودولف ماتي عن مفهوم «الانحدار» في إيران، ولكني أعتقد أنه موضوعٌ يحتاج إلى بعض التوسّع. يقول ماتي أنّك، إن سألت إيرانياً أن يصف لك «إيران» التي يعرفها، فهو قد يقدّم لك وصفاً قريباً إلى لبنان: جبالٌ وغابات، بردٌ وثلجٌ في الشتاء، سهول زراعية وبساتين وساحل. في الحقيقة، يقول ماتي، فإنّ «إيران» هذه التي تسكن صورتها الرومانسية في رأس الكثيرين من أهل البلاد لا تمثّل إيران حقّاً، بل هي تصف شريطاً جغرافيّاً صغيراً في الشمال، يمتد حول ساحل قزوين والجبال التي تحيط به، طهران وجيلان ومازندران مثلاً، وهي منطقة لا تمثّل نسبة بسيطة من مساحة إيران التي، في المجمل، لا تشبهها في شيء.

الفكرة، باختصار، هي أنّه منذ أعاد الصفويّون تكوين «إيران»، اكتشفوا بسرعةٍ أنها بلدٌ من شبه المستحيل أن يُحكم. فلنتذكّر أنّ «إيران» أو «فارس»، وإن استمرّت كفكرةٍ أو كمفهوم نظري، إلا أنها فعلياً قد زالت واختفت ككيان سياسي منذ الفتح الإسلامي، ولمدّة تقارب الألف سنة. هذا حتى أعاد الصفويون تأسيس دولةٍ في مجال يشبه جغرافيا فارس القديمة، وأعطوها مجدّداً طابعاً إمبراطورياً، مع شاهٍ هو ملك العالم، وعقيدة دينية جديدة تربط الناس بمؤسسة الحكم (في وسعك أن تخرج بسهولة بنظريّة أن أكثر متاعب إيران التي لم تنتشئ: الأفغان والأوزبك والأكراد، عدا عن العداء الممتدّ مع العثمانيين، والعراق الذي خسره الصفويون لأنّه ظلّ بغالبية سنّيّة).

المسألة تبدأ من الجغرافيا، فالهضبة الإيرانية هي من أكثر بقاع الأرض وعورة وجفافاً، والوصل بين أرجائها عملية صعبة ومعقّدة. خلال الحرب العالمية الأولى، أرسلت الحكومة الألمانية وفداً إلى كابول لمفاوضة أمير أفغانستان ومحاولة جذبه إلى جانب برلين. ولأنّ البعثة لم تكن تقدر على السفر عبر البحر، فهي اضطرّت إلى عبور إيران، من غربها إلى شرقها، للوصول إلى هدفها. وكانت هذه الرحلة، يومها، شبيهة بأن تقطع غابات الأمازون أو تصل إلى القطب الشمالي: بين كرمنشاه وكابول سوف تمرّ بجبال بالغة الوعورة، ومناطق جافّة تمتدّ لمئات الكيلومترات، بينها أكثر الصحاري حرارةً في العالم، وأحياناً تكون في صحراء وجبل في آن واحد، وصولاً إلى عتبات جبال الهملايا. وسوف تسافر عبر أقاليم كاملة ليس فيها طريقٌ أو قانون أو سلطة من أي شكل، وستلاقي في طريقك أيضاً كلّ أصناف الأقوام البدويّة المسلّحة - ونحن هنا، بالمناسبة، في القرن العشرين.

من هنا صعوبة أن تبني سوقاً وطنية متصلة في مكان كهذا. كان غرب إيران، «عراق العجم»، أكثر اتصالاً وتواصلاً بالتجارة والمجتمع والناس، مع العراق منه مع مدن إيرانية بعيدة. ومشهد كانت أكثر اندماجاً مع خراسان ووسط آسيا منها مع تبريز. وهكذا دواليك. كما يكتب رودولف ماتي، كانت كلّ حاضرة إيرانية، اصفهان أو تبريز أو شيراز، هي عبارة عن «جزيرة اقتصادية» مستقلّة بذاتها وتتبادل القليل مع باقي أرجاء البلاد. بل كانت في كلّ مدينة إيرانية كبيرة عملة خاصّة بها تستخدم محلياً فقط، تسكّ من معدن رخيص وتصدر باسم والي الناحية، ولا يتمّ استعمال الفضّة إلا في الصفقات الكبيرة أو التجارة بعيدة المدى (وهي كانت نادرة). كما أن الرقعة الزراعية في إيران محدودة للغاية، لا سهول رسوبية ضخمة ولا أنهر عظيمة، بل شريط زراعي هنا وبقعة مرويّة هناك؛ فإيران هي من أفقر دول العالم في حصة الفرد من المياه. فوق في الجبال (وهذه ليست مبالغة).

مثال آخر: في شمال غرب إيران، خطّ القطار الذي يصل طهران بتبريز سيتفرّع شمالاً ليصل إلى مدينة أردبيل (مسقط رأس الصفويين ومدفن جدّهم الأكبر). لو نظرت إلى الخريطة، فإن أردبيل قريبة للغاية من مدينة استرا على ساحل قزوين وحدود إيران مع أذربيجان، لا أكثر من خمسين كيلومتراً كما يطير الطير، ولكنّ الفارق في الارتفاع بينهما يقارب الألف وخمسمئة متر. لهذا سيضطرّ الإيرانيون إلى سلوك الطريق الطويل لوصل شبكتهم مع أذربيجان - وبعدها روسيا - وبناء خطّ قطار مكلف من طهران إلى قزوين، ثمّ رشت، وصولاً إلى استرا على الحدود إن أرادوا تحقيق الوصل الحيوي مع روسيا. جنوب إيران، مثلاً، كان أكثر الشاهات لا يعرفون عنه شيئاً ولا يزورونه، فالمسافة كبيرة والطبيعة مختلفة بالكامل عن موطنهم، والجفاف هناك لا يناسب جيوشهم وخيّالتهم؛ والساحل نفسه، بالمناسبة، أكثره عبارة عن شريطٍ ضيّق ترتفع حوله الجبال الشاهقة، بالكاد يمكنك أن تمرّر فيه طريقاً.

من هنا صعوبة أن تبني سوقاً وطنية متصلة في مكان كهذا. كان غرب إيران، «عراق العجم»، أكثر اتصالاً وتواصلاً بالتجارة والمجتمع والناس، مع العراق منه مع مدن إيرانية بعيدة. ومشهد كانت أكثر اندماجاً مع خراسان ووسط آسيا منها مع تبريز. وهكذا دواليك. كما يكتب رودولف ماتي، كانت كلّ حاضرة إيرانية، اصفهان أو تبريز أو شيراز، هي عبارة عن «جزيرة اقتصادية» مستقلّة بذاتها وتتبادل القليل مع باقي أرجاء البلاد. بل كانت في كلّ مدينة إيرانية كبيرة عملة خاصّة بها تستخدم محلياً فقط، تسكّ من معدن رخيص وتصدر باسم والي الناحية، ولا يتمّ استعمال الفضّة إلا في الصفقات الكبيرة أو التجارة بعيدة المدى (وهي كانت نادرة). كما أن الرقعة الزراعية في إيران محدودة للغاية، لا سهول رسوبية ضخمة ولا أنهر عظيمة، بل شريط زراعي هنا وبقعة مرويّة هناك؛ فإيران هي من أفقر دول العالم في حصة الفرد من المياه. فوق ذلك كلّه، فإنّ الهضبة الإيرانية تحوي عدداً كبيراً من القوميات واللغات، من دون وجود غالبية اثنية واضحة، ولكل قوم رقعة جغرافية خاصّة بهم، ما يسهّل دوماً ظهور نزعاتٍ قوميّة وانفصاليّة. الخلاصة هنا هي أنّه، من جهة «الاستعدادات الطبيعية»، فإنّه من المفترض أن تكون إيران من أكثر بلاد المنطقة ميلاً للتفكّك والفشل في بناء الدّولة، وهي بالفعل كانت كذلك لمدّة تقارب الثلاثة قرون، فما الذي حدث؟

نموذج مختلف

حين نتحدّث عن أنماط الدّولة والاقتصاد في المنطقة، قلّما تجد أحداً يشير إلى المثال الإيراني (خارج إطار البروباغاندا الايديولوجية)، مع أنه نموذجٌ فريد ومختلف يستحقّ أن تراقبه. أين لديك، في أكثر العالم اليوم، دولٌ كبيرة الحجم لا تزال تصنع أكثر استهلاكها (على طريقة نظام احلال الواردات القديم)، ولديها مع ذلك تصدير متنوّع ومستوى حياة مرتفع وتنمية حقيقية؟ فكرة أنّ بلداً من العالم الثالث يقع تحت حصار مطبق، يسبّب له خسائر هائلة، ولكنه يقدّر على تحقيق نموّ ويستمرّ في تطوير قطاعاته الانتاجية، بدلاً من أن يصارع لكي يسدّ حاجاته، فهذا في حدّ ذاته لغزٌ يعاكس المنطق. على الهامش: السلعة الأساسية التي يستوردها الإيرانيون بمبالغ كبيرة، وتؤثّر على ميزانهم التجاري، أصبحت الهواتف المحمولة، فهي غالية الثمن وعالية التقنية والجميع يريدها، وهم لا يقدرون على انتاجها محلياً؛ أمّا عدا ذلك، فإنّ أكثر استيراد إيران - الهزيل - هو عبارة عن مواد أولية وماكينات للصناعة، وحبوب وأعلاف للحيوانات. المسألة هي أنّ إيران اليوم، ولو لم تصدّر برميل نفطٍ واحد، فهي أصبحت قادرة على تغطية كامل قيمة استيراداها تقريباً من عائدات صادراتها غير النفطية (من الفولاذ والبتروكيمياويات وصولاً إلى السجّاد والزعفران)، وهذا في ظروف حصار تحدّ من التصدير والتعامل مع أكثر أسواق العالم؛ ومن دون أن يكون على البلد أيّ ديون خارجية.

من آثار القوّة على تفكيرنا هو أنّها تحدّد لك المكان الذي تنظر إليه، ومن أين تتعلّم وأي دروس تعتبرها دروساً وآياتاً لا تراها غالبية اثنية واضحة، ولكل قوم رقعة جغرافية خاصّة بهم، ما يسهّل دوماً ظهور نزعاتٍ قوميّة وانفصاليّة. الخلاصة هنا هي أنّه، من جهة «الاستعدادات الطبيعية»، فإنّه من المفترض أن تكون إيران من أكثر بلاد المنطقة ميلاً للتفكّك والفشل في بناء الدّولة، وهي بالفعل كانت كذلك لمدّة تقارب الثلاثة قرون، فما الذي حدث؟

نموذج مختلف

حين نتحدّث عن أنماط الدّولة والاقتصاد في المنطقة، قلّما تجد أحداً يشير إلى المثال الإيراني (خارج إطار البروباغاندا الايديولوجية)، مع أنه نموذجٌ فريد ومختلف يستحقّ أن تراقبه. أين لديك، في أكثر العالم اليوم، دولٌ كبيرة الحجم لا تزال تصنع أكثر استهلاكها (على طريقة نظام احلال الواردات القديم)، ولديها مع ذلك تصدير متنوّع ومستوى حياة مرتفع وتنمية حقيقية؟ فكرة أنّ بلداً من العالم الثالث يقع تحت حصار مطبق، يسبّب له خسائر هائلة، ولكنه يقدّر على تحقيق نموّ ويستمرّ في تطوير قطاعاته الانتاجية، بدلاً من أن يصارع لكي يسدّ حاجاته، فهذا في حدّ ذاته لغزٌ يعاكس المنطق. على الهامش: السلعة الأساسية التي يستوردها الإيرانيون بمبالغ كبيرة، وتؤثّر على ميزانهم التجاري، أصبحت الهواتف المحمولة، فهي غالية الثمن وعالية التقنية والجميع يريدها، وهم لا يقدرون على انتاجها محلياً؛ أمّا عدا ذلك، فإنّ أكثر استيراد إيران - الهزيل - هو عبارة عن مواد أولية وماكينات للصناعة، وحبوب وأعلاف للحيوانات. المسألة هي أنّ إيران اليوم، ولو لم تصدّر برميل نفطٍ واحد، فهي أصبحت قادرة على تغطية كامل قيمة استيراداها تقريباً من عائدات صادراتها غير النفطية (من الفولاذ والبتروكيمياويات وصولاً إلى السجّاد والزعفران)، وهذا في ظروف حصار تحدّ من التصدير والتعامل مع أكثر أسواق العالم؛ ومن دون أن يكون على البلد أيّ ديون خارجية.

من آثار القوّة على تفكيرنا هو أنّها تحدّد لك المكان الذي تنظر إليه، ومن أين تتعلّم وأي دروس تعتبرها دروساً وآياتاً لا تراها من الأساس. كما يقول بورديو، فإنّك حين تحترم شخصاً ما أو رأياً ما، فأنت لا تفعل ذلك لأنك عقدت جلسة عقلية بينك وبين نفسك، وقرّرت بشكلٍ موضوعيٍّ مستقلٍّ أنّ هذا الشيء له قيمة، بل أنت تفعل ذلك لأنك ترى من حولك أناساً يقدّرون شيئاً معيّناً، فتصدّق بسببهم أنّه يستحقّ التقدير. هذا الأمر ينطبق على السياسة والفكر كما على المجتمع، ولهذا السبب فإنّ ظهور الأفكار الجديدة والمقاربات التي لا تقلّد الموجود هو نادرٌ ندرة التغيير في البنى الاجتماعية.

يتكلّمون في لبنان، مثلاً، طوال الوقت عن «الاقتصاد الانتاجي» - بدرجات مختلفة من اللاوقعية - فهل نظرتم إلى إيران؟ القطاع الصناعي في إيران يوظّف قرابة ثلث اليد العاملة، وهذا معدّل مرتفع جدّاً، حتى بمقاييس الدول الصناعية. هذا يعني فعلياً قرابة السبعة ملايين عامل، أو عائلة، أين كنت ستوظّفهم لولا «الاقتصاد الانتاجي»؟ وأكثر العمّال ليسوا في الصناعات «الكثيفة رأسمالياً» - كالبتروكيمياويات والصّلب - فهذه لا تحتاج إلى يد عاملة كبيرة؛ أكثر وظائف القطاع الصناعي هي في الصناعات الاستهلاكية، الأدوات المنزلية، البرادات والغسالات، الثياب، السيارات، الخ. وهذه الشركات التي توظّف الناس بأعدادٍ كبيرة موجّهة أساساً لتلبية السّوق الداخلي (وهي، بحسب تقارير أخيرة، تنمو بمعدل أسرع من الصناعات الثقيلة). الزّراعة، في بلدٍ يعاني من أزمة مياه مستمرّة، تصدّر منتجاتٍ بخمسة مليارات دولار سنوياً وتوظّف 18% من اليد العاملة في ريفٍ منتج. أمّا الخدمات، بما في ذلك النقل والبناء، فلها نصف اليد العاملة تقريباً.

بمعنى آخر، الحصار لا يشلّ عملية التنمية في البلد، بل يبطئها. لا يعود في وسعك أن تستثمر في كلّ شيءٍ في الوقت ذاته (قطارات وصناعات وبنية تحتية وطاقة)، بل عليك أن تقرّر أولويّات وتؤجّل الباقي: ركّزوا أوّلاً على الصناعات التصديرية التي تجلب عائداً بسرعة (مثل البتروكيمياويات التي تعتمد على الغاز) وعلى القطاعات الحيوية التي على البلد أن يكتفي فيها وإلا وقع في أزمةٍ تحت الحصار (مثل المصافي وتقنيات استخراج الغاز وتوربينات الكهرباء). في الوقت نفسه، ترك الإيرانيون خط القطار الذي يصل باذربيجان، وتكلمنا عنه أعلاه، واقفاً عند مدينة رشت بلا استعجال، في انتظار أن ياتي أجنبيّ ليموّل الباقي. معامل البتروكيمياويات الضخمة، ومصافي النفط والغاز، هي من أكثر الانشاءات في العالم تعقيداً وكلفةً. الأمثولة هنا ليست في أن إيران قد بنت الكثير منها في السنين الماضية، بل أنّ ذلك قد تمّ بكامله، من التصميم إلى التنفيذ إلى التشغيل، بقدرات ذاتيّة. وهذا ينطبق على كلّ شيء آخر بني في البلاد في السنوات الماضية، من سكك الحديد إلى السدود إلى أنظمة المترو. حتّى المكوّنات، هم يصنعون أكثرها في الداخل ويجدون وسائل لاستيراد الباقي. البلد الوحيد في الشرق الأوسط الذي يقدر على تنفيذ مشاريع من هذا الحجم بشكلٍ محليّ كامل هو تركيا (مع فارق الوصول إلى التقانة ورأس المال بين البلدين). المسألة هي أنه من السهل أن تحتفل بافتتاح معمل بتروكيمياويات ضخم، وتقصّ الشريط، فيما ما فعلته حقيقةً هو أنّك أرسلت مليارات الدولارات - رزمةً واحدة - إلى الشركات الأجنبية التي نفّذته، فيما هنا فإنّ أكثر قيمة الاستثمار تذهب إلى شركات ومهندسين وأبحاثٍ في داخل البلد.

هذه القدرات قد بنيت في العقود الماضية، لا وسط جوٍّ من العقوبات فحسب، بل مع حربٍ كاسحة استمرّت ثماني سنوات، كانت أساساً حرب شهدتها إيران في تاريخها المعاصر، وحرب سياسية واقتصادية مستمرّة من أكبر قوة في العالم. هذا لا يعني، بالطبع، أنه لم يكن ممكناً للأمور أن تكون أفضل، ولكن الايديولوجيا تطغى على النسبة والتناسب. يتكلّم المثقّف العربي اعتيادياً عن الثورة الإيرانية باعتبارها كانت فشلاً ومصيبة، «نكبة». فاقول لهم أنّ المقارنة العلميّة تجريها بين وضعك في الماضي ووضعك اليوم، وليس بينك وبين سويسرا. ولو أننا لو عقدنا مقارنة بين حالة إيران اليوم، من جهة القاعدة العلمية أو مستوى الفقر أو العدالة الاجتماعية أو الاستهلاك أو السيادة، الخ، وبين وضعها طوال القرون الثلاث الماضية، فمتى كان حال إيران أفضل؟ هل تعرف كيف كان الريف الإيراني في الستينيات؟ أم تفضّل القرن التاسع عشر، حين كان البلد يخسر إقليماً أو خانة كلّ عقدين أو ثلاثة؟ الوضع بعيدٌ بالكامل عن المثال، ولكن بأي مقياس يمكن أن تراه «نكبة» على الشعب الإيراني؟ ثمّ تكتشف أنّ المسألة عندهم ليست هنا ولا نحن نتكلّم لغة واحدة، فالمعيار الأساسي عند المثقّف هو غطاء الرأس، والمقارنة التي يعقدها البرجوازي هي مع رواتب واستهلاك دبيّ، فالاثنان لن يجدا شيئاً يهمّهما.

خاتمة: صواريخ الإمام

المؤسف هو ليس في الصياغات الايديولوجية التي ينشرها الأعداء، فهذا طبيعي. ما يؤسفني هو أنك - على حدّ علمي - لن تجد نصّاً يشرح بشكلٍ متكامل ولكنّه بسيط، وبرؤية تاريخية، معنى الخميني وثورته. أنت هنا لا تحتاج إلى عمل ضخم بالضرورة، كتاب قصير من مئة صفحة أو أكثر قليلاً، يربط بين العناصر الفقهية والتاريخية والسياسية التي نسجت مشروع «ولاية الفقيه» الذي يتكلّم اليوم عنه الجميع. القصّة التي يجب أن تروى مثيرة، تبدأ قبل ستة قرون في الحلّة، حين كانت مركز تعليم رئيسي في العراق. وهي تسرد كيف أن جدّالاً بدأ فقهيّاً، سؤال «أكاديمي» بالكامل، عن مصادر التشريع وأصول الفقه، قد صنع دينامية أوصلت - بعد قرون - إلى أكبر تحوّل اجتماعي وسياسي في الشرق الأوسط الحديث. وأنا أظنّ أن أكثر العرب - وأولهم المثقفون - يعرفون القليل عن هذه السلسلة التاريخية (على الهامش: الصورة النمطية عن الشيعة والاجتهاد ليست صحيحة، فأكثر الشيعة لم يمارسوا الاجتهاد لأكثر تاريخهم، وحتى فترة تاريخية قريبة نسبياً).

يمكن القول، إن اعتمدنا نظرة خطيّة بعض الشيء إلى التاريخ، أنّ هذا التيّار، الذي أطلقه تلامذة الطوسي والعلامة الحلّي، كانت «نهايته المنطقيّة»، في نهاية المطاف، هو شيءٌ يشبه ثورة الخميني في إيران وصعود ولاية الفقيه كمصدرٍ جديد للشرعيّة السياسية (لن أتكلّم عن دور أحمدي النجادي اللبنانيين في هذا المسار، ولكن يكفي أن نقول أنه قصّة في ذاتها، وأنه كان أكبر وأكثر تأثيراً من أيّ دور لعبه «لبنان» في المنطقة منذ أيام الفينيقيين). ما أقصده هو أنه عام 1720، مثلاً، في أواخر أيام الدولة الصفويّة، اتفق أغلب شيوخ المدينة على فتوى مثيرة، تقضي بما معناه أنّ الحاكم لا يكفي أن يكون مسلماً أو شيعياً أو من سلالة حاكمة، بل عليه أن يكون مجتهداً - فكيف يمكن لرجلٍ لم يتمّ إعداده حتّى يفهم نيّة الإمام أن يقود الناس؟ وهذا كان قبل الثورة في إيران بقرنين ونصف.

لدى حسن الخلف نظريّة بأنّ الانجاز الأهمّ لـ«ولاية الفقيه» هو أنّها قطعت للمرّة الأولى منذ قرون طويلة، مع ما يسمّيه «النمط السلالي» في الشرق. ماذا نقصد هنا؟ منذ سقوط العباسيين فعلياً، لو أنك نظرت إلى أي سلطة تكونت بين المغرب وأفغانستان، ستجدها تتبع النمط السلالي ذاته: عائلة أو سلالة تجمع حولها عصبيّة، وقد تتشارك مع حركة أو دعوة دينية، وتقيم نظاماً شبه إمبراطوريّ متوارث في الحكم والادارة. حتّى في عصرنا الحالي، وحين وصل علمانيّون وحزبيّون وحداثيّون إلى الحكم في الدول العربية، فما النمط الذي انتهوا إليه؟ أسسوا سلالات. والفكرة هنا هي أنّ البحث عن شرعية بديلة وشكل مختلف للسلطة أصبح، في سياق القرون الثلاثة الماضية، بمثابة «ضرورة تاريخية» بالنسبة إلى مجتهدي الحوزة، وليس مجرّد استبداء على السلطة. نظريتنا هي أن هؤلاء الناس قد اقتنعوا بأنّ النمط السلالي/الإمبراطوري لم يعد قادراً على مواجهة العالم الحديث. فكرة الشاه الذي يحكم اسميّاً من العاصمة، فيما كلّ إقليم له سلطته الخاصة، أو يدير الأمور من بعيد عبر عمّال جورجيين؛ هذا لن يقدر على مواجهة روسيا وبريطانيا وحاجات الحداثة. وهذا الدرس كان واضحاً، ببساطة نظراً إلى ظروف حقبتهم التاريخية: دولة القاجار أصبحت بسرعة مثالاً عن «الدولة الفاشلة»، التي لا تقدر على التحديث ولا على الدفاع عن نفسها، وهي دوماً تحت في حال من الاستدانة والافلاس - وبشكلٍ يفوق تراجع السلطنة العثمانية بكثير. كانت إيران قد خسرت القوقاز وآسيا الوسطى وهرمز، وفهمت نخبة الحوزة (طبقة «المثقفين» في المجتمع) أنه من دون نمط حكم جديد ومصدر جديد للشرعية السياسية يستند إلى الإسلام، ستقع البلد بسهولة فريسة للاستعمار، ولن يكون أمام شعبها بديلٌ عمليّ عن الايديولوجيا الغربية المستوردة. سؤال الشرعية هذا هو الذي نحتار فيه جميعاً في بلادنا منذ قرنين: من أن يأتي القانون؟ لماذا أطيعه؟ علام تستند شرعيّة الحاكم؟ ما هي الرموز المؤسّسة «المقدّسة»؟ والإجابة هنا كانت في منظومة تجمع، في وقتٍ واحد، بين الأساس الإسلامي ومفهوم الشرعيّة الشعبيّة (فالوليّ الفقيه، نفسه، منتخب).

هذه الأفكار الثورية قد جاءت تحديداً بسبب (أو كردة فعل على) سياق من الصعوبات والفشل والهزائم، ومن الصّعب أن تتخيلها تتطوّر في حالةٍ من الوفرة. هذا المسار هو الذي أوصل اليوم إلى دولةٍ تصنع الصواريخ والمعامل الضخمة، وتعيل ثمانين مليون انسان مع أنها في حالة قطيعةٍ مع أغلب النظام الاقتصادي الدولي - والعلماني العربي يعتبر أن تجربتهُ التاريخية تخوّله أن ينظر إليهم بفوقيّة باعتبارهم «متديّنين متخلّفين». أنت تقاتل وتقدّم تضحيات وتصنع ثورة لا لمجرّد أن تعلن الانتصار في نهاية الأمر، أو ترفع علماً على تلّة. هذا لا يمكن أن يكون في ذاته هو الهدف. الهدف هو أن تحفر لنفسك مكاناً يخصّك في العالم، وتقيم فيه تجربتك، التي ستطعم الناس وتعلّمهم، وتحميهم ممّن يريد استغلالهم في الداخل والخارج، لكي يعيشوا حياةً كريمة؛ ولكي تستثمر في بلادك وتوحّدها وتجمّلها وتربط أطرافها ببعض. هذا هو الهدف الحقيقي ولكن، هنا، فإنّ الثروة وحدها لا تكفي - مهما عظمت - فما تحتاجه أساساً وقبل كلّ شيء يتجاوز الموارد الماديّة بكثير.

> هذا المسار هو الذي أوصل اليوم إلى دولةٍ تصنع الصواريخ والمعامل الضخمة، وتعيل ثمانين مليون انسان مع أنها في حالة قطيعةٍ مع أغلب النظام الاقتصادي الدولي

* كاتب من أسرة «الأخبار»

(أ ف ب)

قضية بينما تشغل ردود الفعل الفلسطينية والإقليمية والدولية باستعراضات إيتمار بن غفير الاستفزازية في المسجد الأقصى، يواصل شريكه في تيّار «الصهيونية الدينية»، بتسلئيل سموتريتش، بهدوء، تمرير مخطّطات استيطانية كبرى في الأراضي المحتلّة، سيكون من شأنها، في حال، تحقّقها، فرض أمر واقع شديد الخطورة سيعسر تجاوزه لاحقاً. وعلى رغم أن جانباً من تلك الاستفزازات قد يكون مرتبطاً بالأزمة الداخلية التي يعيشها الائتلاف الحاكم، إلّا أن ما يجري يؤشّر إلى استشعار الاحتلال مقداراً أكبر من «القدرة» و«الثقة بالنفس». يستوجب مواجهته ولو بخطوات موجّلة، حتى لا يشكّل إغراءً للعدو وحلفائه بإمكانية البناء عليه، والتأسيس لهجمة أكثر شراسةً على الفلسطينيين وأراضيهم ومقدّساتهم

بن غفير يتكلّم... وسموتريتش يفعل

فلسطين أمام تحدّي ردع الفاشية

يحيى دبوق

يواصل وزير «الأمن القومي» الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، استفزازاته في الحرم القدسي، تحت رعاية قوات الاحتلال، التي يبدو أنها باتت «أكثر اطمئناناً» عقب المواجهة العسكرية الأخيرة مع حركة «الجهاد الإسلامي». على أن هذه الاستفزازات لا تعدو كونها ذات طابع تكتيكي، ربّما تستهدف التعتيم على إجراءات تهويدية أكثر خطورة، يراد أن تطال أماكن كان العدو، حتى الأمس القريب، يخشى المساس بها خشية ردّة الفعل الفلسطينية، وتبعاً لها الإقليمية والدولية. فهل انتهت مرحلة الحذر لتحلّ مكانها مرحلة المجازفات؟ أم أن شيئاً جديداً، فعلياً، لا يحدث حتى الآن، وإن كان ما يجري جزءٌ من مسار بدأت مقدماته منذ زمن لتغيير الوضع الراهن في المسجد الأقصى، وتثبيت آخر مماثل لما بات يحكم الحرم الإبراهيمي في الخليل؟ ولعلّ مما يضاعف من حراجة تلك الأسئلة و«الحاحيّتها»، إلى جانب الإجراءات والقوانين الجديدة التي أقرّتها حكومة الاحتلال، الجهد الحثيث المبذول من قِبَل وزارة المالية التي يسيطر عليها المستوطنون ووجوه «الصهيونية الدينية» - شأنها شأن مؤسّسات وكيانات أخرى ترعى الاستيطان، سواء في القدس أو في غيرها من المناطق المحتلّة في الضفة الغربية - من أجل تكريس أمر واقع جديد.

الأكيد أن ما يقوم به وجوه التيّار الفاشي في إسرائيل، وعلى رأسهم بن غفير، يستهدف تظهير الحقد والعنصرية بأوضح صورهما، ورفع أسهمه لدى جمهوره، الذي لم يَعُد حتى لليمينية مكان معتدّ به في وعيه، بل تجاوزها إلى الفاشية شبه المطلقة. على أن ما يميّز بن غفير، الذي اعتاد دخول وقيادة مجموعات المقتحمين للحرم، عن غيره من أقطاب الحركة الاستيطانية، أنه أكثر همجية وشعبوية، ولا يوازن كثيراً بين أفعاله وردّات الفعل عليها، ويقصر عن رؤية عواقب هذه الأخيرة، كما يغلّب التوجّه الاستيطاني على أيّ شيء آخر، وإنْ استتبع اثماناً في الطريق إلى استيطان كامل فلسطين. قد يرى البعض، هنا، عن حسن نيّة أو سوء نية، أن بن غفير لا يجب أن يواجَه بردود كبرى حتى لا تتعزّز مكانته وجدوى أفعاله، لكن هذه الرؤية تتعامى عن حقيقة أن كلّ فعل اعتدائي، وإنْ كان بسيطاً ولا يؤدّي إلى نتائج فورية، إنّما من شأنه أن يؤسّس لاعتداءات أكثر إيذاءً للقضية الفلسطينية ولمقدّسات الفلسطينيين، بما لا يعود معه من الممكن جبر الضرر.

في مقابل بن غفير، يبرز رئيس حزب «الصهيونية الدينية»، وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، وهو الوجه الأكثر «عقلانية وجدّية»، وخطورةً أيضاً، في التيّار الاستيطاني.

> **الموجة الأخيرة من الاستفزاز تبدو مرتبطة، أيضاً، بالأزمة الداخلية التي يعيشها الائتلاف الحاكم**

وإذ تتركّز معظم ردود الفعل على الاستفزازات، سواء مما تبقّى من كيانات يسارية داخل إسرائيل أو من الساحتَين الفلسطينية والإقليمية أو من المستوى العالمي، على ما يقوم به بن غفير، فإن الفعل الجادّ والحازم والأكثر إيذاءً إنّما هو لسموتريتش، ليس بوصفه وزيراً للمالية يتحكّم بـ«حنفية المال» فحسب، بل وأيضاً بوصفه متحكّماً بمؤسّسات وكيانات مسؤولة عن الاستيطان. هكذا، وفيما ينشغل العالم باستعراضات وزير «الأمن القومي»، يمرّر سموتريتش الكثير من القرارات الإحالية، والتي لا تقتصر على «تشريع» بؤر استيطانية سيكون على الحكومات اللاحقة التعامل معها بوصفها أمراً واقعاً، بل عبر المبادرات الواسعة لمصادرة الأراضي الفلسطينية التي يتعذّر الاستيطان الفوري فيها، إضافة إلى إعطاء أفضليات وحوافز تشجّع الإسرائيليين على السكن في الضفة الغربية.

على أن الموجة الأخيرة من الاستفزاز تبدو مرتبطة، أيضاً، بالأزمة الداخلية التي يعيشها الائتلاف الحاكم. إذ إن بعض أطرافه، وعلى رأسهم حزب «القوة اليهودية» بزعامة بن غفير وحزب «أغودات يسرائيل»، يطالبون بتلقّي عطاءات مالية من الخزينة الإسرائيلية قبل التصويت على موازنة الدولة، وهو ما يرفضه بنيامين نتنياهو إلى الآن، محذّراً من أن الاستجابة لتلك المطالب تُعدّ بمثابة انتحار حكومي، سيؤدّي في نهاية المطاف إلى التوجّه إلى انتخابات مبكرة، وبالتالي احتمال خسارة اليمين المتطرّف واليمين الفاشي كلّ ما كسباه في الانتخابات الأخيرة. وإذ يدرك بن غفير أن ما يطالب به من أموال طائلة لوزارته والمؤسّسات التي يسيطر عليها تحت عنوان «تطوير النقب والجليل» (والتطوير هنا هو عملية التهويد والتضييق على الفلسطينيين)، إنّما تتعذّر تلبيته، شأنه شأن مطالب الأحزاب «الحريدية» التي تهدّد بدورها بفرط عقد الحكومة، فهو لا يجد بدّاً من محاولة التعويض، وترميم صورة اقتداره وجدّيته في تنفيذ تعهّداته التي ساقها قبيل تولّيه منصبه الوزاري، وذلك عبر تحرّكات استعراضية تبدو أقرب إلى دعاية انتخابية مسبقة، تتيح له التفوّق مجدّداً في حال إجراء انتخابات جديدة.

إزاء ذلك، يمكن تسجيل الآتي:

أوّلاً: لم يلقَ بن غفير أيّ معارضة من المؤسّسة الأمنية لاستفزازاته الأخيرة، وهو ما يمكن إرجاعه إلى أن المواجهة العسكرية الأخيرة في قطاع غزة أدّت إلى انكفاء طرفيها، ولربّما «الجهاد» أكثر، عن التسبّب بمواجهات عسكرية على المديات الفورية. ومع ذلك، يبقى السماح لوزير «الأمن القومي» بالعربدة في الأقصى، مؤشّراً إلى جرأة معتدّ بها لدى تلك المؤسّسة، واستعدادها لمخاطرة مدروسة نسبياً في مواجهة الفلسطينيين، وارتفاع ثقتها بنفسها» في أعقاب المواجهة الأخيرة.

ثانياً: لا يحجب ما تَقدّم حقيقة أن الاستفزازات الأخيرة ظلّت تكتيكية الطابع، أي أنها لم تكن لتستدعي ردّة فعل كبيرة من شأنها التسبّب بمواجهات. ولكن جولة القتال المنتهية للتوّ أرست قواعد اشتباك ما دون «الأفعال الاستراتيجية»، تسمح للطرفين، مع مجازفة بمستوى ما، بالتحرّك من دون استجلاب ردود فعل، وهو ما يمتهن بن غفير استغلاله جيّداً وإلى أقصاه، وفقاً لخدمة لأجندته.

ثالثاً: قد يكون أقصى ما يتطلّع إليه بن غفير، راهناً، هو مقطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي يُظهر أنه فاشي بامتياز. إلّا أن ذلك لا ينفي أن أيّ نتيجة يمكن أن تتحقّق على يد هذا الفاشي، ستكون لبنة أولى على طريق اتّخاذ خطوات أكثر إيذاءً للحرم، من مثل رفع الأعلام الإسرائيلية داخله، والصلاة في باحاته، والتساوي المكاني والزماني مع الفلسطينيين فيه، ومن ثمّ السيطرة الكاملة عليه، تمهيداً، في مراحل متقدّمة، لوضع الحجر الأساس لـ«الهيكل الثالث». ومن هنا، وبالنظر إلى أن إسرائيل، مهما كانت هويّة الحاكم فيها، تحترف البناء على الأمر الواقع، فإن تلك التجاوزات، إن تكرّرت وطُنّشت، ستدفع دولة الاحتلال إلى التأسيس عليها، ولربّما تجرّ يهوداً، أفراداً وجماعات، إلى إعادة النظر في رؤيتهم الفقهية التي تحرّم الدخول إلى باحات الأقصى، طالما أن الأمر يمرّ بلا تداعيات.

ثالثاً: بدا لافتاً صدور إدانة أميركية لخطوات بن غفير، وأيضاً لقرار الحكومة الإسرائيلية السماح للمستوطنين بإرساء وجود دائم في نقطة «حومش» الاستيطانية. ويُظهر الموقف الأميركي متارجحاً بين الرفض والقبول، ربطاً بالتداعيات المحتملة: فإنْ جرّ الاستفزاز ردّة فعل فلسطينية وازنة، ومن ثمّ مواجهة، وخربطَ الهدوء الذي تطالب به واشنطن في المنطقة، فستكون الولايات المتحدة أكثر شدّة وصلابة في الضغط على إسرائيل؛ أمّا في حال انتفاء ردّ الفعل، أو بقائه متواضعاً وهو المرجّح، فلن يكون لدى الأميركيين مانع من التعايش مع الوضع، ومن ثمّ القبول به، والتعامل مع أيّ ردّة فعل فلسطينية سلبية عليه بوصفها خرقاً للهدوء.

لم يلقَ بن غفير أيّ معارضة من المؤسّسة الأمنية لاستفزازاته الأخيرة، وهو ما يمكن إرجاعه إلى أن المواجهة العسكرية الأخيرة في قطاع غزة أدّت إلى انكفاء طرفيها، ولربّما «الجهاد» أكثر، عن التسبّب بمواجهات عسكرية على المديات الفورية. ومع ذلك، يبقى السماح لوزير «الأمن القومي» بالعربدة في الأقصى، مؤشّراً إلى جرأة معتدّ بها لدى تلك المؤسّسة، واستعدادها لمخاطرة مدروسة نسبياً في مواجهة الفلسطينيين، وارتفاع ثقتها بنفسها» في أعقاب المواجهة الأخيرة

محادثات تطبيع بين السعودية وإسرائيل

ذكرت «القناة الـ12» الإسرائيلية، مساء أمس، أن محادثات تطبيع جرت أخيراً بين السعودية وإسرائيل، تحت ضغط أميركي، وبوساطة البحرين. وبيّنت القناة، نقلاً عن مصادر سعودية، أن المحادثات التي تمّت عبر الهاتف، شارك فيها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير خارجيته إيلي كوهين، مضيفةً أن ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، وصل إلى المنامة، وأجرى المباحثات من هناك بوساطة وزير الخارجية البحريني، عبد اللطيف الزياني. وأشارت المصادر إلى أن السعودية وضعت شروطاً للتطبيع مع إسرائيل، من بينها منح امتيازات وتسهيلات للضفة الغربية، بما في ذلك التخلّي عن صلاحيات يملكها الجيش الإسرائيلي هناك لمصلحة تعزيز نشاطات أجهزة السلطة. كما تطالب الرياض بإعطاء السلطة صلاحيات أمنية في كنيسة القيامة والمسجد الأقصى، باستثناء حائط البراق الذي سيبقى تحت سلطة تل أبيب. ولم ينفِ مسؤول إسرائيلي، في تصريح إلى القناة، انعقاد المحادثات، قائلاً: «سنعرف في الأسابيع المقبلة إلى أين ستسير الأمور، لسنا بحاجة إلى البحرين كوسيط كما يطالب السعوديون، لدينا الأميركيون». وكانت وسائل الإعلام الإسرائيلية، تداولت الأسبوع الفائت، تقارير أشارت إلى قرب التوصّل إلى اتفاق يتيح تسيير رحلات جوّية مباشرة بين الرياض وتل أبيب.

اليمن

الرياض تستجيب لضغوط صنعاء فرملة اندفاعة الانفصال

عاد ملفّ انفصال الجنوب اليمني إلى الواجهة مجدّداً في ظلّ استعجال حلفاء الإمارات هناك تثبيت أمر واقع عشيّة ما يرون أنها مفاوضات قريبة ستحسم شكل الدولة في اليمن. وإذ كان ينوي هؤلاء، بالفعل، اتّخاذ خطوة واسعة على ذلك الطريق، عبر إعلان «فكّ الارتباط» عن صنعاء، فإن ضغوطاً سعودية حالت دون إتمام هذه الخطوة. بعدما تلقّت الرياض تحذيرات من «أنصار الله» من مغبّة تشجيع أو تغطية أو غضّ الطرف عن أيّ تحرّك انفصالي في الجنوب

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

خلافاً لما كانت نَوّته من إعلان خطوات انفصالية في ذكرى ما يسمّى «فكّ الارتباط» بين «شطري» اليمن الجنوبي والشمالي، اكتفت القوى الجنوبية الموالية للإمارات بإقامة احتفال في مدينة المكلا، مركز محافظة حضرموت، أعلن فيه رئيس «المجلس الانتقالي»، عيدروس الزبيدي، تمسّكه بدولة اتحادية فدرالية لم يحدّد شكلها. وبحسب مصادر دبلوماسية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن ضغوطاً سعودية أفضت إلى ذلك التراجع، وأجبرت «الانتقالي» على الاكتفاء بافتتاح أعمال الانعقاد السادس لـ«الجمعية الوطنية» التابعة له. وأوضحت المصادر أن هذه الضغوط جاءت بعد تلقّي الرياض، بوصفها المُمسكة بالملفّين السياسي والعسكري في المحافظات الجنوبية والشرقية، تحذيرات من صنعاء من مغبّة التشجيع على أيّ تحرّكات «انفصالية» في تلك المحافظات.

وكان «الانتقالي» توعّد، مطلع الشهر الجاري، خلال لقاء تشاوري عُقد في مدينة عدن وسط مقاطعة القوى الجنوبية المناوئة له، بـ«استعادة دولة الجنوب وفكّ ارتباط عدن عن صنعاء» خلال ذكرى الوحدة، معلناً ميثاقاً خاصاً به حدّد فيه شكل دولته وهويّتها ونظامها السياسي والإداري. إلّا أن خطواته تلك اصطدمت برفض قوى جنوبية واسعة، من بينها قبائل محافظة أبين التي رفضت انفراد «الانتقالي» بتمثيل الجنوب، وأعلنت تشكيل حلف قبلي من أجل العمل على «إعادة دور المحافظة ومواجهة سياسات التهميش والإقصاء» التي يمارسها المجلس ضدّ أبنائها. أيضاً، رفضت قبائل محافظة حضرموت إجراءات «الانتقالي»، ورفعت شعار «دولة حضرموت المستقلّة» في وجه مشروع الانفصال، داعيةً السعودية إلى التدخّل لوقف ما يقوم به الزبيدي. وعلى رغم محاولة «الانتقالي» احتواء عدد من المكوّنات الحضرمية، عبر التعهّد لها بمنحها الحقّ في إدارة شؤون المحافظة بعد الإعلان عن فكّ الارتباط، ظلّت هذه المكوّنات على موقفها، بل وطالبت بلقاء وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، بشكل عاجل لتوضيح مطالبها المتمثّلة في اعتماد حضرموت «إقليماً مستقلاً» في ظلّ دولة الوحدة، أو منحها حقّ «تقرير المصير» في حال انفصال الجنوب عن الشمال.

وبدت لافتةً سرعة استجابة الديوان الملكي السعودي لذلك المطلب؛ إذ سرعان ما أُرسلت طائرة خاصة لنقل نحو 40 شخصاً من قبائل حضرموت للتشاور في الرياض، فيما علمت «الأخبار»، من مصادر مقرّبة من حكومة عدن، أن المملكة استدعت، أيضاً، «المجلس الرئاسي» بأعضائه كافة، وقيادات سياسية وحزبية وتكتّلات قبلية موالية لها، للتدارس في ما تشهده المحافظات الجنوبية. وكان «المجلس الرئاسي» التزم الصمت حيال تحرّكات «الانتقالي»، وهو ما أثار موجة غضب في أوساط الموالين للأوّل، الذين اتّهموه ورئيسه بـ«الخيانة الوطنية». واعتبر نائب رئيس البرلمان الموالي لـ«التحالف»، عبد العزيز جباري، أن السعودية والإمارات تسعيان «لتشطير اليمن وتقسيمه» بواسطة «الرئاسي»، محمّلاً رئيس المجلس، رشاد العليمي، ورفاقه، مسؤولية انحدار اليمن نحو حروب وصراعات دموية، علماً أن العليمي لم يسجّل، في خطابه مساء الأحد بمناسبة ذكرى الوحدة، أيّ موقف ممّا يقوم به «الانتقالي».

من جهتها، دانت السلطات المحلّية الموالية لحكومة صنعاء في المحافظات الجنوبية التحرّكات الأخيرة، والتي وصفتها بأنها «الأشدّ خطورة على الوحدة منذ 33 عاماً». ودعا محافظ أبين، صالح الجنيدي، «أحرار الجنوب إلى إسقاط مخطّط تجزئة المحافظات الجنوبية وتحويلها إلى دويلات خاضعة للانتداب الاستعماري». واعتبر الجنيدي، في تصريح إلى «الأخبار»، أن

> **«الانتقالي» توعّد، مطلع الشهر الجاري، بـ«استعادة دولة الجنوب وفكّ ارتباط عدن عن صنعاء»**

التحرّكات التي يقودها «الانتقالي» «لا تمثّل أبناء الجنوب، بل مصالح وأجندات ومشاريع دول الغزو والاحتلال التي فشلت في تثبيت وجودها العسكري في الجنوب»، مبدياً «حرص صنعاء على الحوار مع كلّ المكوّنات الجنوبية لإيجاد حلول منصفة للقضية الجنوبية في إطار الوحدة الوطنية». وكان رئيس حكومة صنعاء، عبد العزيز بن حبتور، أشار إلى أن «مشروع الانفصال مشروع بريطاني يجري حالياً بتمويل إماراتي، ويُنفّذ من قِبَل أدوات محلّية»، مؤكّداً، في تصريح صحافي الأحد، استعداد حكومته لـ«فتح النقاش مع كلّ المكوّنات الجنوبية تحت سقف الوحدة»، ومحدّداً موعد انطلاق الحوار السياسي بـ«رحيل القوّات الأجنبية من كلّ الأراضي اليمنية وخاصة المحافظات الجنوبية». وفي الاتّجاه نفسه، أكّدت وزارة الدفاع في حكومة «الإنقاذ» أن «الوحدة الوطنية خطٌ أحمر»، معتبرةً أن «ما يحدث من تحرّكات مشبوهة في الجنوب، يأتي في إطار إعاقة جهود السلام والدفع بالوضع نحو الحرب». وحذّرت، في بيان مساء الأحد أيضاً، من أن «فرصة السلام الحالية هي الأخيرة للأعداء، لأنه في ما بعدها ستكون الكلمة الفصل للقوّات المسلّحة بمختلف صنوفها وتشكيلاتها»، مجدّدة تأكيد جهوزيّتها لـ«كلّ الخيارات للدفاع عن الوطن ووحدته وسيادته ومنجزاته كافة»، بحسب ما ورد في البيان.

الهجوم الأشرس على «بلاطة»: العدو يستشعر «فائض قوة»

رأم الله ـ أحمد العبد

استيقظ الفلسطينيون، أمس، على مجزرة جديدة في مخيم بلاطة في مدينة نابلس، في مشهد بات شبه يومي في مدن الضفة الغربية المحتلّة ومخيّماتها. وجاء العدوان على «بلاطة» واسعاً وشرساً؛ إذ لم يشهد المخيم مثله خلال السنوات الماضية، سواء من حيث كثافة النار التي أطلقها جنود الاحتلال على المواطنين واستهداف كلّ ما ومن يتحرّك، أو من خلال عديد القوّات المقتحمة. واستمرّ الاقتحام الذي بدأ في ساعات الفجر الأولى قرابة 5 ساعات، وتخلّلته اشتباكات عنيفة مع المقاومين الذين تصدّوا لقوات الاحتلال، ما أسفر عن استشهاد المقاومين فتحي رزق، وعبد الله يوسف أبو حمدان، ومحمد زيتون، إضافة إلى إصابة ستّة آخرين، أحدهم بجروح خطيرة، لترتفع «كتائب شهداء الأقصى»، لاحقاً، مقاتليها الثلاثة.

وبحسب شهود عيان، فقد اقتحم جنود العدو المخيم الذي يُعدّ الأكبر في الضفة، من محاور عدّة، ونشروا قناصتهم على أسطح منازله، ومنعوا مركبات الإسعاف والطواقم الطبّية من دخوله وإخلاء الإصابات، قبل أن يباشروا اقتحام عشرات المنازل وتفتيشها والعبث بمحتوياتها. وتركّز العدوان حول منزل عائلة أبو شلال الذي قصفه الجنود بعدّة صواريخ محمولة على الأكتاف، وعمدوا إلى تفجيره - إضافة إلى منزلَين آخرين -، ملحقين دماراً كبيراً بعدد من المنازل المحيطة به، ومتسبّبين بإصابة شاب وفتاة بجروح بفعل شظايا زجاج النوافذ. ويعدّ المطارد عبد الله أبو شلال، الضابط السابق في المخابرات الفلسطينية، أحد قادة «كتيبة بلاطة» وأبرز المطلوبين في المخيم، وقد فشلت قوات الاحتلال في اعتقاله للمرّة الرابعة على التوالي، لتضاف هذه المرّة إلى محاولات سابقة فشلت جميعها سواءً في اعتقاله أو اغتياله. مع ذلك، زعم موقع «يديعوت أحرونوت» أن المقتحمين، الذين بلغ عددهم أكثر من 400 جندي من وحدات «سيرت جفعاتي» و«ماجلان» و«دوفدفان» واللواء 50 من قوات «الناحل» و«حرس الحدود»، استطاعوا تدمير مختبر يحوي متفجّرات شديدة الانفجار. وشهد مخيم بلاطة، في الأسابيع الماضية، ارتفاعاً كبيراً في الاعتداءات الإسرائيلية، على ضوء تنامي خلايا المقاومين داخله وتحديداً «كتيبة بلاطة»، وتنفيذها عمليات

> **مصادر محلّية لـ«الأخبار»: الاحتلال دفع بمئات الجنود إلى مخيم بلاطة، وكان في حالة مجنونة**

ضدّ قوات الاحتلال والمستوطنين والحواجز العسكرية. واستشهد شابان في 13 أيار الماضي خلال عملية عسكرية في المخيم، فشل الاحتلال على إثرها أيضاً في اعتقال المطلوبين المستهدَفين، فيما تكرّر الموقف ذاته لناحية قصف المنزل المقصود بالقذائف الصاروخية (الأنيرجا)، ما أسفر عن احتراقه بشكل كامل. وتتكوّن «كتيبة بلاطة»، أسوةً بكتائب أخرى تشكّلت في مدن الضفة ومخيماتها، من مقاومين من مختلف الفصائل، وهي نفّذت العديد من الهجمات التي استشهد خلالها أبرز قادتها، إضافة إلى دورها في التصدّي لقوات الاحتلال خلال اقتحاماتها للمدينة.

وعن عدوان الأمس، قالت مصادر محلّية، لـ«الأخبار»، إن «الاحتلال دفع بمئات الجنود إلى مخيم بلاطة، وكان في حالة مجنونة، حيث عمد إلى إطلاق النار على كلّ من يتحرّك في المخيم بعد نشر قناصته في كلّ مكان فيه، كما استخدم كثافة نارية كبيرة»، عازيةً ذلك إلى «فشله الذريع الذي يُضاف إلى فشله السابق في الوصول إلى المقاومين المطلوبين لإنجاز هدف العملية، إلى جانب المقاومة الشرسة التي تواجه الجنود في المخيم، ولذلك يلجأ جيش العدو في كلّ مرّة إلى استخدام الصواريخ المحمولة لقصف منازل المقاومين لهدمها أو حرقها، ولعلّ هذا ما يفسّر وقوع إصابات في صفوف قوات الاحتلال في كلّ اقتحام، وهو ما تكرّر أمس، إذ أعلن عن إصابة ضابط بجروح طفيفة». وبحسب الإحصائيات الرسمية، فقد ارتفع عدد الشهداء الفلسطينيين، عقب إثرها إلى المستشفى. وجاءت هذه التطوّرات بعد ساعات فقط من عملية دهس في بلدة حوارة، أصيب خلالها جندي من جيش الاحتلال بجروح، فيما تمكّن منفّذها من الانسحاب من المكان. وفي أعقاب العملية، أعلن جيش الاحتلال الاستنفار والتأهّب في المنطقة، ونصب الحواجز العسكرية في محيط نابلس، كاشفاً أن المركبة التي دهست الجندي انسحبت في اتّجاه مدينة نابلس.

وزادت حادثة الدهس الجديدة غضب المستوطنين، وتحديداً في شمال الضفة الغربية، حيث تعرّض هؤلاء لأكثر من عملية فدائية قُتل خلالها العديد منهم. وهاجم يوسي دغان، رئيس «مجلس مستوطنات شمال الضفة الغربية»، رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، واتّهمه بالمسؤولية عن عمليات المقاومة. واعتبر دغان أن «على الحكومة الإسرائيلية تكثيف الحواجز الأمنية، والقيام بعملية عسكرية واسعة ضدّ السلطة». وترتفع مطالب المستوطنين، بعد كلّ عملية فدائية، بضرورة شنّ الجيش هجوماً عسكرياً واسعاً في شمال الضفة، وهو ما ازدادت وتيرة الدعوة إليه بعد العدوان الأخير على قطاع غزة. وعلى ضوء ذلك التحريض، وأيضاً في ظلّ الهجمة الاستيطانية الكبيرة على الضفة، والتي تمثّلت أحدث حلقاتها في قرار حكومة الاحتلال السماح للمستوطنين بالعودة إلى المستوطنات المخلاة سابقاً ومنها «حومش»، تتزايد احتمالات انزلاق الأوضاع في الأراضي المحتلّة إلى المزيد من التدهور، وصولاً ربّما إلى انفجار شامل لا تزال إسرائيل تحرص على تجنّبه.

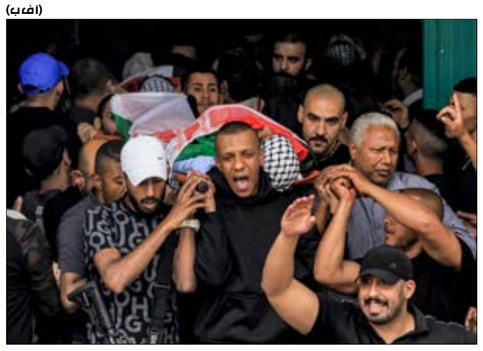

(أ ف ب)

تقرير

تمسّك سوري بمطلب الانسحاب تركيا لـ«الائتلاف»: انتهت اللعبة

مع قُرب جولة الإعادة في الانتخابات التركية، المرتقبة الأسبوع المقبل، والتي يُرجَّح إلى الآن فوز الرئيس رجب طيب إردوغان فيها، عاد الملفّ السوري إلى واجهة الخطاب الانتخابي. عودةٌ دفعت دمشق، من جديد، إلى تأكيد مبادئها المعلنة والقاضية بخروج القوات التركية من الأراضي السورية، كنتيجة حتمية لأيّ تعاون بين البلدَين. في هذا الوقت، تتابع اللجان الأمنية والعسكرية التي تمّ تشكيلها في أعقاب اجتماع وزراء خارجية «الرباعية» (سوريا وروسيا وإيران وتركيا) العمل على إعداد خريطة طريق واضحة لحلّ المشكلات العالقة، تمهيداً لخطوات أوسع من شأنها أن تشرّع الأبواب المغلقة بين الجارتَين

علاء حلبي

فيما تواصل حكومة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، الحديث عن المباشرة بخطوات واسعة على طريق تطبيع العلاقات مع الحكومة السورية، لحلّ جملة مشكلات، في مقدّمها قضيّة اللاجئين السوريين، أعاد وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، تأكيد موقف بلاده الرافض لأيّ تطبيع في ظلّ وجود عسكري غير شرعي على الأراضي السورية. تصريحات المقداد التي تمثّل تمسُّكاً بالمبادئ المعلَنة من الجانب السوري منذ انطلاق الوساطة الروسية - الإيرانية بين البلدَين، جاءت بعد أيام قليلة من مشاركة الرئيس بشار الأسد في القمّة العربية التي استضافتها جدة، ومهاجمته من على منبرها السياسة التركية، إذ حذّر الأسد ممّا قال إنه «خطر الفكر العثماني التوسّعي المطعَّم بنكهة إخوانية منحرفة»، في إشارة إلى المشاريع التي حاولت تركيا تمريرها عبر سوريا طيلة السنوات الماضية، بدءاً من فتح الحدود أمام الفصائل المسلّحة ومدّها بالمال والسلاح، وليس انتهاءً بسياسة التريث في الشمال السوري، ومحاولة خلْق حزام سكاني على طول الشريط الحدودي يضمن لأنقرة موطئ قدم دائماً في الأراضي السورية.

تصريحات الأسد والمقداد، فضلاً عن كونها جاءت لتذكّر بـ«المبادئ السورية»، فهي تزامنت أيضاً مع التحضير لجولة الإعادة في الانتخابات التركية، والتي استبقها إردوغان بالتركيز مجدّداً على الملفّ السوري، مكرّراً الحديث عن ضرورة التعاون لإعادة اللاجئين إلى بلدهم، في موازاة محاولته الالتفاف على مسألة الوجود العسكري التركي في الشمال السوري، والذي يربطه دائماً بـ«المخاطر الأمنية» المتمثّلة بنفوذ الأكراد المدعومين من الأميركيين. وعلى المنوال نفسه، أعلن وزير الخارجية التركي، مولود تشاويش أوغلو، عن خطّة يتمّ إعدادها لإعادة اللاجئين بالتعاون مع الحكومة السورية، مشيراً إلى اللجان التي جرى الاتّفاق على تشكيلها خلال اجتماع وزراء خارجية «الرباعية» في موسكو قبل نحو أسبوعين.

> **ابلغت انقرة المعارضة السورية المتمثلة بـ«الائتلاف» انها ماضية في خطوات الانفتاح على دمشق**

بالتوازي مع ذلك، كشفت مصادر سورية معارضة أن أنقرة «أبلغت المعارضة السورية المتمثّلة بـ«الائتلاف» بشكل صريح، أنها ماضية في خطوات الانفتاح على دمشق، ضمن الخطّة التي يتمّ الاتفاق عليها وفق المسار الروسي- الإيراني»، والتي تتضمّن، وفق ما تسرّب في وقت سابق، سلسلة خطوات على الأرض ستُنفّذها في ظلّ هذا الانفتاح، ومن بينها محاولة الانسحاب الجزئي من تركيا، إلى قطر التي تشكّل الواجهة الرئيسة للمعارضة السورية في الوقت الحالي. والجدير ذكره، هنا، أن «الائتلاف» الذي انبثقت منه «حكومة مؤقتة» تحاول إدارة بعض المناطق في الشمال السوري، لا يملك على أرض الواقع أيّ سلطة حقيقية، في ظلّ حالة الفوضى الفصائلية، معطوفة على السطوة المتزايدة لـ«هيئة تحرير الشام» («جبهة النصرة» سابقاً) التي تدير مناطق سيطرتها عبر «حكومة الإنقاذ»، وتُظهر هي الأخرى تبعيّة واضحة لتركيا.

وفي وقت تخوض تركيا المرحلة الثانية من الانتخابات، وسط ترجيحات بفوز إردوغان بولاية رئاسية ثالثة، تؤكد المصادر أن المعارضة السورية باتت أمام مرحلة جديدة أيّاً كان اسم الفائز، خصوصاً في ظلّ سعي جميع الأطراف إلى التواصل مع دمشق، على رغم وعورة الطريق التي يسير عليها هذا التعاون. وتتمثّل هذه الوعورة في تعقيدات كبيرة ميدانية وسياسية ناتجة من التورّط التركي الكبير في الحرب السورية، ومحاولة أنقرة أيضاً عزل مسألة وجودها العسكري في الشمال عن المسائل الأخرى العالقة، وهو ما ترفضه دمشق بشكل قاطع، من دون أن تغلق الباب أمام تعاون يفضي بالنتيجة إلى خروج القوات التركية وفق جدول زمني محدّد.

ابلغت انقرة «الائتلاف»، انها ماضية في خطوات الانفتاح على دمشق، وفق المسار الروسي- الإيراني (أ ف ب)

ليبيا

إقالة باشاغا تفتح كوّة: نحو حكومة بديلة مصغّرة؟

طرابلس ـ الأخبار

على رغم ما رافق تحرّك البرلمان الليبي، بشكل مفاجئ الأسبوع الماضي، لسحب الثقة من حكومة فتحي باشاغا وإيقاف رئيسها وإحالته إلى التحقيق بشكل دراماتيكي ومن دون تخطيط، من لغط، إلّا أن هذه الخطوة التي أعلن رئيس البرلمان، عقيلة صالح، عدم رضائه عنها، ربّما تكون بداية لمسار سياسي جديد، لا يشمل حكومتَي باشاغا وعبد الحميد الدبيبة على السواء. وفي وقت يتعقّد فيه مسار التفاوض بين المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، وبين الأطراف الليبية المختلفة، على خلفية اتّهامه إيّاها بالتقصير وتعطيل المسار السياسي للاستفادة من الوضع الحالي، بدأ رئيس «المجلس الأعلى للدولة»، خالد المشري، تحرّكات للمساعدة في الاتفاق على تشكيل حكومة موحّدة مصغّرة تكون مسؤولة عن إجراء الانتخابات. وكان فوجئ «الأعلى للدولة»، الذي يعدّ الذراع التشريعي الثاني، بدوره، بقرار إيقاف حكومة باشاغا، والذي برّره النواب بعدم التزام الحكومة بالعمل من طرابلس حتى الآن، وهو ما لا يبدو منطقياً، بالنظر إلى أن دخول طرابلس يعني حرباً جديدة وتجدّداً للأعمال العسكرية، التي قبلت الأطراف العمل عبر اللجنة العسكرية «6+6» لتجنّبها.

وتبدو مبادرة المشري، الداعية إلى تشكيل حكومة بديلة من حكومتَي الدبيبة وباشاغا بهدف تيسير تسليم السلطة، متوافقةً مع رؤية المبعوث الأممي الساعي إلى إجراء الانتخابات في أقرب وقت، وأيضاً مع تحرّكات رئيس «المجلس الرئاسي»، محمد المنفي، المتطلّع إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية لا يكون من حقّ رئيسها الترشّح للانتخابات الرئاسية أو البرلمانية المقبلة. كذلك، تتّفق تحرّكات الرجلَين مع مقاربة رئيس البرلمان الذي شكّك في صحّة الإجراءات التي أُتبعت من أجل إيقاف حكومة باشاغا، ومدى توافقها مع القانون، ناقلاً عن الأخير استياءه من تقديمه ككبش فداء للأخطاء التي وقعت خلال الفترة الماضية، علماً أن وزير ماليته، أسامة حماد، الذي عُيّن بديلاً منه، لم يَقُم إلى الآن بأيّ إجراء فعلي من أجل إدارة الحكومة.

على خطّ موازٍ، تَتجدّد التحرّكات الإقليمية للتوفيق بين مختلف الأطراف، بدءاً من محاولة إقناع الدبيبة، الراغب في خوض الانتخابات الرئاسية، بالتنازل عن رئاسة الحكومة مقابل إتاحة الفرصة أمامه للترشّح، مروراً بالسعي إلى التقريب بين صالح والمشري اللذَين بدأت بوادر الخلافات بينهما بالظهور مجدّداً، وصولاً إلى التفاوض مع اللواء المتقاعد، خليفة حفتر. وتتطلّع هذه التحرّكات إلى حسم البنود الخلافية في قانون الانتخابات، ومن ثمّ إقرارها في البرلمان أملاً في إجراء الانتخابات قبل نهاية العام الحالي. كما يُفترض التأكّد من جاهزية مفوضية الانتخابات للقيام بعملها، فور التأكّد من استقرار الوضع الأمني بشكل كامل وجاهزية قوائم الناخبين. وشهدت الأيام الماضية سجالاً حول القوائم التي جرى الانتهاء منها مسبقاً، مع اكتشاف حالات تزوير لهويّات بعض الأشخاص الذين مُنحوا الجنسية الليبية في الفترة الماضية من دون أن يكونوا ليبيين بالأساس، وهو ما قد يُستغلّ كدافع في المستقبل للتشكيك في العملية الانتخابية. على أنه حتى لو تمّ حلّ الإشكاليات المتّصلة بالمفوضية، فإن تمسّك صالح وحفتر باستقالة الدبيبة وليس تجميد منصبه على غرار ما حدث عند محاولة إجراء الانتخابات الماضية، سيشكّل عقبة إضافية على طريق إنجاز الاستحقاق.

إيران

غيْب مدير «المركز الاستراتيجي» في «الحرس الثوري» الإيراني، علي اكبر احمديان، خلفاً لشمخاني (أ ف ب)

علي أكبر أحمديان «أميناً» جديداً للمجلس

علي شمخاني يطوي صفحة «الأمن القومي» في توقيت مفاجئ

خسم أمين المجلس الأعلى للأمن القومي في إيران، علي شمخاني، أمر استقالته بتغريدة عبر موقع «تويتر»، سارعت وكالة «نور نيوز» التابعة للمجلس، إلى تأكيد مضمونها المعبَّر عنه ببيت شعر للشاعر محتشم كاشاني كتبهُ «الأدميرال»، وفيه يقول: «الكلام الذي قيل وسُمع خلْف الحجاب...

> **جاءت استقالة شمخاني مفاجئة، نظراً إلى ما حقّقه من اختراقات على مستوى الديبلوماسية الإيرانية**

انتقل وانتشر في النهاية عبر الرموز والإيماءات». ويَظهر ممّا تقدّم، وكما أوردت الوكالة، أن الإشاعات حول اعتزام شمخاني الاستقالة، سَرَت منذ ما قبل الإعلان عنها، وخصوصاً في أعقاب الدور البارز الذي لعبه الرجل في استعادة العلاقات الإيرانية - السعودية، وقبْلها في عملية التفاوض التي استمرّت بين البلدَين على مدى عامَين، بوساطة عراقية - عُمانية. وبعد تمثيله بلاده في اتفاق المصالحة الذي رعته الصين بين طهران والرياض، زار شمخاني المعروف بـ«مهندس العلاقات الإيرانية - العربية»، العراق والإمارات، حيث بدا أن موجة «التطبيع» بدأت تمتدّ لتشمل أطرافاً أخرى، ما أوحى، في حينه، بأن دور «الأدميرال»، الذي ظلّ على مدى عشر سنوات في منصبه وشغل قبلها منصب وزير الدفاع في عهد الرئيس محمد خاتمي، آخذ في التوسُّع. وإذ نُظر إلى تعيين شمخاني أميناً للمجلس الأعلى للأمن القومي خلفاً للمحافظ سعيد جليلي، في عهد إدارة حكومة حسن روحاني، عام 2013، على أنه رسالة «ودّ» من طهران إلى جيرانها العرب على اعتبار أن شمخاني عربي وله علاقات قويّة مع الدول العربية المحيطة، لم يتّضح بعد ما إذا كانت استقالته ستؤثّر على موجة الانفتاح العربي على الجمهورية الإسلامية، علماً أن الرجل سرعان ما عُيّن، مساء أمس، مستشاراً سياسياً للمرشد الأعلى، آية الله علي خامنئي، وعضواً في مجمع تشخيص مصلحة النظام. إلّا أن هذا التعيين السريع لم يبطل مفعول المفاجأة الذي كانت أحدثته استقالة الرجل، نظراً إلى ما حقّقه من اختراقات على مستوى الديبلوماسية الإيرانية. وعلى رغم انتقال شمخاني إلى منصب جديد، إلّا أن ملابسات مغادرته منصبه القديم لم تتوضّح إلى الآن، لا من جانب «الأدميرال»، ولا من جانب إدارة الرئيس إبراهيم رئيسي، الذي سارع ساعات بعد ورود نبأ الاستقالة، إلى الإعلان عن تعيين مدير «المركز الاستراتيجي» في «الحرس الثوري» الإيراني، علي أكبر أحمديان، أميناً للمجلس الأعلى للأمن القومي، خلفاً لشمخاني. وجاءت هذه الخطوة بعد أيّام من تأكيد خامنئي «التحلّي بالمرونة في السياسة الخارجية كلّما لزم الأمر لتجاوُز أيّ عقبات»، ويُناط بـ«المجلس الأعلى»، دستورياً، تحديد سياسات الدفاع والأمن القومي للبلاد، في إطار السياسات العامّة التي يحدّدها المرشد، فضلاً عن تنسيق الأنشطة السياسية، والاستخبارية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية المتعلّقة بالسياسات العامّة للدفاع والأمن القومي، وكذلك استغلال الموارد المادّية والفكرية للبلاد لمواجهة التهديدات الداخلية والخارجية.

و«الأمين» الجديد، المولود عام 1961، ينحدر من مدينة بابك في محافظة كرمان جنوب إيران. وقد عُيّن عام 1985، مع صدور المرسوم التاريخي لمؤسّس الجمهورية الإسلامية الإمام الخميني في شأن إنشاء ثلاثة تشكيلات من «الحرس الثوري»، رئيساً لأركان القوّة البحرية لـ«الحرس». ومع انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية، تمّ تعيينه في منصب نائب قائد القوات البحرية لـ«الحرس»، حيث كان أحد المهندسين الرئيسيين للقوّة البحرية الجديدة، وعُدّ من أوائل المنظّرين لفكرة «الدفاع غير المتكافئ»، ما أدّى إلى تعيينه لاحقاً قائداً للقوات البحرية لـ«الحرس الثوري». وفي عام 2000، أصبح أحمديان رئيساً لأركان «الحرس الثوري»، ليحدث وجوده في هذه المرحلة تغييراً هائلاً في الهيكل الإداري والقدرة التنظيمية لهذه المؤسّسة، مع سعيه إلى تعميم النهج غير المتكافئ الذي تفت تجربته في القوّة البحرية، على كامل هيكل «الحرس». وفي عام 2007، تسلّم الرجل رئاسة «المركز الاستراتيجي للحرس الثوري الإسلامي»، بأمر من خامنئي، في موازاة تعيينه، عام 2022، عضواً في «مجمع تشخيص مصلحة النظام» بمرسوم أصدره أيضاً خامنئي.

(الأخبار)

إيران تعيّن سفيرها لدى السعودية

أعلنت طهران، أمس، تعيين علي رضا عنايتي سفيراً لإيران لدى المملكة السعودية. عنايتي (61 سنة)، هو ديبلوماسي إيراني معروف، حائز على ماجستير علوم سياسية في 1989، ويكتواره في الأدب العربي عام 2012، وله باع طويلة في العمل في السلك الديبلوماسي، وتحديداً ضمن البعثات الديبلوماسية لبلاده في دول الخليج. فهو كان موظفاً في قنصلية إيران في جدة، ونائب السفير الإيراني في السعودية، وسفير إيران لدى الكويت. كما شغل منصبَين في وزارة الخارجية الإيرانية، أوّلهما رئيس دائرة شؤون الطلبة الإيرانيين في الخارج في وزارة الخارجية، ثمّ مدير إدارة الخليج في وزارة الخارجية. ويُعتبر تعيين عنايتي سفيراً لإيران في الرياض، نتيجة طبيعية للاتفاق السعودي - الإيراني الذي وُقّع برعاية صينية، وتضمّن برنامج عمل لإعادة افتتاح السفارات بين البلدَين.

بورتريه

أدميرال التقاطعات

في ظلّ موجات احتجاج دورية بدأ من عام 2019، وضغوط خارجية من الغرب مع تراجع حظوظ إحياء الاتفاق النووي الإيراني، واستحقاقات مصيرية تنتظر خيار حكومة الرئيس إبراهيم رئيسي تعميق انعطافة بلاده شرقاً، فضلاً عن توتّر العلاقات مع الجارة الشمالية آذربيجان، وبروز مؤشرات إلى ارتفاع مستويات الخرق المعادي، وبخاصّة الإسرائيلي، للداخل الإيراني، جاءت استقالة أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني. ظروف ما قبل الاستقالة، المتّصلة بتصاعد حدّة التظاهرات الأخيرة، جعلت «الأدميرال» هدفاً لجزء من تيّار «المحافظين» بدعوى ممالأة تيّار «الإصلاحيين»، من دون أن يَسلم في الوقت نفسه من سهام نقد الأخير أيضاً، بداعي تحميله مسؤولية ما تُسمّى «المقاربة الأمنية» للاضطرابات.

سجِلّ ابن الأهواز، المنحدر من عشيرة الشماخنة التابعة لقبيلة بني ربيعة، والذي شَغل منصبه منذ عام 2013، وهي ثاني أطول مدّة يقضيها مسؤول إيراني على رأس أرفع جهاز حكومي لصنع السياسات الداخلية والخارجية، بعد الرئيس السابق حسن روحاني الذي قضى فيه أكثر من 15 عاماً، يبدو في أغلب محطّاته مائلاً إلى الهدوء. يُحسب للرَّجل دوره في إتمام أحدث إنجازات السياسة الخارجية لبلاده، وأبرزها، خلال العقد الأخير، اتفاق المصالحة بين السعودية وإيران في العاصمة الصينية، بكين. والمفارقة أنه الشخصية نفسها التي يُنسب إليها إنجاز موازٍ حقّقته الديبلوماسية الإيرانية قبل ما يناهز العقدَين، وتحديداً في عام 2001، حين أبرم الجانبان اتّفاقية للتعاون الأمني، خلال فترة تعيينه وزيراً للدفاع.

الأصول العربية لشمخاني، المنحدر من محافظة خوزستان، إلى جانب حنكته السياسية وخبرته العسكرية الواسعة، جعلته في فترة من الفترات يزاحم أدوار شخصيات وازنة في النظام الإسلامي في طهران، إلى حدّ دفع البعض إلى تسميته بـ«وزير خارجية المرشد». تلك السِّمات الشخصية، والكفاءة المهنية التي طَبعت حياته السياسية، لعبت دورها في اختياره لهذا الموقع الذي يحظى بعناية خاصّة من المرشد الأعلى، آية الله علي خامنئي،

> **كما في السياسة الخارجية، كذلك في المعادلة الداخلية، فإنْ لدى شمخاني «بروفايلاً غنيّاً» لا يمكن الاستهانة به**

يتوارى «الادميرال» الانيق مرة اخرى إلى الظل لفترة لن يطول الوقت بعدها لمعرفة الاسباب الحقيقية لما جرى (أ ف ب)

ليُصار إلى تكليفه بملفّ العلاقات الإيرانية - العربية، حيث أبلى بلاءً حسناً مع تحسُّن علاقات طهران بعدد من العواصم الخليجية خلال الآونة الأخيرة، كالرياض وأبو ظبي.

كما في السياسة الخارجية، كذلك في المعادلة الداخلية، فإن لدى شمخاني «بروفايلاً غنيّاً» لا تمكن الاستهانة به. هو المقاتل الثائر ضدّ نظام الشاه، والقائد المقدام الذي تدرّج في «الحرس الثوري الإسلامي» منذ انخراطه في صفوفه إبّان الحرب العراقية - الإيرانية، وأحد الجنرالات القلائل ممَّن تولّوا قيادة البحرية لكلٍّ من الجيش و«الحرس». «الأدميرال» الإيراني، المشهور بهندامه غربي الطراز، يَحمل في مكنونات شخصيته عناصر قد تبدو متناقضة بالنسبة إلى البعض: فهي في جانب منها أقرب إلى «المرونة الأيديولوجية» - كما يصفها معلّقون غربيون - التي شكّلت عنصراً حاسماً في مسيرته السياسية، حين مثّل هو نقطة تقاطع بين «المرشد» والحكومة «الإصلاحية» في عهد الرئيس السابق حسن روحاني، لدى تعيينه أميناً للمجلس الأعلى للأمن القومي، ونقطة تقاطع بالقدر نفسه بين الأخيرة وحكومة الرئيس الحالي إبراهيم رئيسي، حيث كان المسؤول الوحيد الذي احتفظ بمنصبه مع انتقال السلطة بين عهدَين، وسط تفاوت التقديرات في شأن مدى تعزُّز حضوره في السياسة الخارجية خلال عهد الرئيس المحسوب على التيّار المحافظ.

ويزعم معلّقون غربيون أن «اهتزاز عنصر الثقة» بين خامنئي وشمخاني، والذي مثّل سرّ صعود الأخير في هرم السلطة، حين تحوّل، على مدى الأعوام القليلة الماضية، إلى الشخصية التي لا غنى عنها للإبقاء على قنوات الحوار مع «الإصلاحيين»، ربّما يكون أحد عوامل هبوطه عنه، مع تبنّيه أخيراً مطالب «إصلاح النظام من الداخل»، وإخفاقه في توظيف مرونته ورصيده من الصدقيّة في إنجاح المهمّة التي أوكلتها إليه الحكومة خلال العام الماضي، وعنوانها إقناع قادة التيّار «الإصلاحي»، وبخاصة من أسرتَي رفسنجاني والخميني، بالتوجّه علناً إلى المتظاهرين وتهدئتهم.

(الأخبار)

الحدث

نجاح مبادرة الصين، دونه عراقيل كثيرة، في طليعتها الموقف الغربي الناقد والمشكك (أ ف ب)

لا أفق دبلوماسيًا للحرب الروسية - الأوكرانية. هذا ما يوحي به موقف الغرب عمومًا، والولايات المتحدة خصوصاً، من هذه الحرب. والذي تمّ تظهيره أثناء قمّة «مجموعة السبع». إذ تجاهل قادة المجموعة، بصورة تامّة، «المبادرة الصينية»، مجدّدين، في المقابل، الالتزام برفد كييف مالياً وتسليحياً. وفي موازاة الإصرار على إطالة أمد الأزمة، وعدم تهيئة الأرضية لمحادثات يمكن أن تفضي إلى حلّ بالتراضي بين الجارتَين، تتحضّر أوكرانيا لإطلاق «هجوم الربيع» الذي قد يطول هو الآخر، فيما تشتغل محرّكات الدبلوماسية الصينية «في الهواء»، في انتظار اختراق لا يزال يبدو بعيداً

الغرب يهمل المبادرة الصينية فلْتستمرّ الحرب... إلى ما لا نهاية

خضر خروبي

على وقْع تضارب التقديرات الغربية حول موعد انطلاق «هجوم الربيع» الأوكراني، أعادت بكين تشغيل محرّكاتها الدبلوماسية على طريق وقْف الحرب، عبر إيفاد مبعوثها الخاص لشؤون أوراسيا، لي هوي، في جولة خارجية شملت كلّاً من موسكو وكييف، وعواصم أوروبية أخرى من بينها باريس ولندن. وبقدْر ما بدت جولة المبعوث الصيني، أواسط الشهر الجاري، أشبه بـ«المهمّة المستحيلة» في ظلّ رفض أوكرانيا، ومن خلفها الغرب، وقْف الحرب لأسباب تتعلّق أساساً بمحاولة استنزاف روسيا قدْر المستطاع، من ناحية، وتمسُّك الأخيرة بصيغة تسوية هي أقرب إلى إخضاع جارتها الجنوبية، من ناحية ثانية، بقدْر ما عكسَ حَراك بكين ثقةً متزايدة بدورها على الساحة الدولية، وعزْمها طرْح نفسها كـ«قوّة عظمى دبلوماسية»، على أن هذه المهمّة تظلّ محفوفة بالمخاطر السياسية والاقتصادية، والتي يبدو أن زعيم البلاد، شي جين بينغ، مترَدّد في تحمّلها، وفق مصادر غربية، توضح أن الدولة الآسيوية الكبرى تسير على خيط رفيع ما بين مراعاة الرفض الدولي للعمليات العسكرية الروسية، وما بين دعم أحد أقوى شركائها.

ويأتي الحراك الصيني المتجدّد في أعقاب جولة أوروبية للرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، قادته إلى إيطاليا والمانيا وفرنسا وبريطانيا، وتخلّلتها تعهّدات بتوريد المزيد من الأسلحة إلى كييف، وأنباء بإصرار أوروبي - أميركي على أولويّة تحقيق مكاسب ميدانية من جانب القوات الأوكرانية. أيضاً، يجيء نشاط بكين بعد صدور قرار عن البرلمان الفرنسي باعتبار المجاعة التي ضربت أوكرانيا خلال الحقبة السوفياتية - وتحديداً في عهد ستالين - «إبادة جماعية»، وهو ما انطوى على محاولة لاستثمار العامل التاريخي في تأليب الرأي العام الأوكراني وتعبئته ضدّ «الجار الشمالي»، ومِن ثمّ تعميق الهوّة بين البلدين، سواءً من أجل تدعيم السقف العالي لحكومة زيلينسكي إلى أن تحين لحظة التسوية، أو رغبةً في تفكيك الروابط الثقافية بين كييف وموسكو - وما أكثرها -، وربّما ليُصار لاحقاً إلى تعميم ذلك «النموذج العائقي» على مستوى علاقات روسيا مع دول الفضاء السوفياتي. وهذا ما يحيل إلى المنطلقات الثقافية للمواجهة، والتي غالباً ما كانت تُشير إليها تصريحات المسؤولين الروس تحت عنوان «الروسوفوبيا»، كدلالة على النوايا العدوانية المبيّتة ضدّ بلادهم.

تشكيك غربي بالدبلوماسية: الميدان أولى من الحوار

ما سبق، يُرخي بظلاله على الأفق الدبلوماسي لملازمة الأوكرانية، ويقلّص من حظوظ أيّ مقترحات تفاوضية لحلّها على غرار المبادرة الصينية المطروحة، والمكوّنة من 12 نقطة. وتجلّى الموقف الغربي، المستهين بالمبادرة في خلال قمّة «مجموعة السبع» (G7) التي انعقدت في هيروشيما اليابانية، حيث جرى تجاهل مقترح بكين بصورة تامّة لصالح تجديد الالتزام بتزويد كييف بالدعم المالي والعسكري، فضلاً عن تبنّي مقترحات تصعيدية تجاه الصين، كالتعهّد بـ«تقليص الاعتماد على التجارة» معها. تأسيساً على ذلك، أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن «المسؤولين الأميركيين لا يزالون حذرين إزاء أيّ دعوات لوقف إطلاق النار أو عقْد محادثات سلام فورية بين طرفَي النزاع، بخاصّة تلك المقترحة صينياً»، كاشفةً أن بعض المسؤولين الأوروبيين أيضاً، ممّن سبق وأن التقوا دبلوماسيين صينيين، «أظهروا شكوكهم» في جدوى المسار التفاوضي في الوقت الراهن. ولفتت الصحيفة الأميركية إلى أن «الهجوم الأوكراني المضادّ طغى على جدول أعمال القمّة»، مستدركةً بأنه «من غير الواضح كيف سيحدّد المسؤولون الغربيون معايير نجاح هذا الهجوم الذي قد يستمر لأشهر عدّة، أو كيف يمكن أن تؤثّر نتائجه على مقاربتهم (للأزمة)، وسط تباين واسع في الآراء في أوساط الاستراتيجيين العسكريين (الغربيين) حول مدى أرجحيّة أن تستعيد أوكرانيا أراضيها».

> نجاح «مبادرة النقاط الـ12» الصينية في شأن أوكرانيا، دونه عراقيل كثيرة، في طليعتها الموقف الغربي

وبخصوص موقف واشنطن تحديداً، ذكرت «نيويورك تايمز» أن مسؤولي الإدارة الأميركية ينظرون إلى موقف الرئيس الصيني، شي جين بينغ، باعتباره «ينطوي على ازدواجية في التعاطي»، ويعتبرونه أشبه بالنهج الدبلوماسي المتّبع من قِبَل بلاده حيال الملفّ النووي الكوري الشمالي، والقائم على دعوة بيونغ يانغ إلى التخلّي عن طموحاتها النووية، توازياً مع مواصلة مدّها بالطاقة، ومنتجات أخرى لتخفيف آثار العقوبات الأمميّة عليها. أمّا بشأن موقف بروكسل، وعلى رغم اهتزاز العلاقات الأوروبية - الصينية، فإن الصين لا تزال تعوّل على نقاط تلاقٍ مشتركة مع بلدان الاتحاد الأوروبي، من أجل محاولة التوصّل إلى حلّ سلمي للأزمة خلافاً لرغبة الولايات المتحدة، وهو ما بيّنته زيارات رسمية قام بها زعيما البلدَين إلى بكين في الأشهر الأخيرة، وأظهرا فيها تمسّكهما بالعلاقة مع ثاني أكبر اقتصاد في العالم. كذلك، تجلّت النزعة الأوروبية المتمايزة في اعتبار الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، حربَ أوكرانيا بمنزلة تدمير منظّم لأوروبا، ودعوته نظراءه في الاتحاد الأوروبي إلى التصرّف وفق ما تقتضيه مصالح التكتّل، وليس وفقاً لمصالح الآخرين.

لغز المبادرة: ماذا تريد بكين؟

على رغم تسلُّحها بإنجازها الدبلوماسي حديث العهد، والمتمثّل في «اتفاق بكين»، إلّا أن نجاح مبادرة الصين في شأن أوكرانيا، دونه عراقيل كثيرة، في طليعتها الموقف الغربي الناقد والمشكّك. وهو موقفٌ يأتي، للمفارقة، بعدما كان الغرب، قبل أشهر قليلة فقط، يعيب على الدبلوماسية الصينية غيابَها عن مسرح الحرب، متّهماً بكين بتقديم دعم اقتصادي لموسكو، وبالسعي إلى ردفها بالأسلحة، وحاثّاً الأولى على توجيه إدانة مباشرة للرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، وذلك بهدف إحراجها، وتعكير صفو علاقاتها بروسيا على حدّ سواء، وصولاً إلى ترويج مزاعم حول نيّة الصين دعْم وقف لإطلاق النار يدافع رغبتها في إعطاء فرصة لحليفتها لالتقاط الأنفاس وإعادة تجميع قواتها. والظاهر أن هذا النهج الغربي مستند إلى ما أظهرته الصين من مواقف تراوحت إلى الآن بين الحياد، وهو ما تجلّى في امتناعها عن التصويت على مشروع قرار اقترحته الولايات المتحدة خلال الأسابيع الأولى من الحرب لإدانة روسيا في مجلس الأمن، فضلاً عن رفْضها طرْح قرار مماثل خلال فعاليات «قمّة العشرين» في إندونيسيا العام الماضي، وبين التأييد المطلق لموسكو حين رفضت قراراً صادراً عن «محكمة العدل الدولية» يدعو روسيا إلى وقْف عمليّتها العسكرية في أوكرانيا.

كذلك، يتعلّق الأمر باعتبارات استراتيجية خاصّة ببكين، لا تشجّع على القبول بالمبادرة الصينية غربيّاً. فمن وجهة نظر عدد من الدوائر الأكاديمية والسياسية الأميركية، فإن الصين تصبّ جهدها في الترويج لتسوية للحرب الأوكرانية، يكون من الممكن إسقاطها مستقبلاً على الوضع في تايوان، في حال نشوب أيّ نزاع محتمل هناك. وهذا ما يورده الباحث المتخصّص في الشؤون الصينية لدى «مؤسسة الدفاع عن الديموقراطيات»، كريغ سينغلتون، معتبراً أن «خطّة السلام الصينية ليست موجّهة نحو هدف استعادة السلام في أوروبا، أو إنهاء الحرب في أوكرانيا، بقدر ما تتمحور حول تهيئة الظروف الملائمة لكسب حرب مستقبليّة ضدّ تايوان»، داعياً إلى المزيد من التشدّد حيال الصين. ويرى الباحث في المؤسسة ذات الميول الصهيونية، أن بنود الخطّة «تعكس مخاوف الصين في شأن الظروف (السياسية والاقتصادية والعسكرية) المحيطة بالمعركة الدائرة في أوروبا» على أكثر من صعيد، سواءً لناحية ما أظهرته من وحدة الموقف الغربي، أو لناحية ذهاب الغرب إلى تبنّي إجراءات عقابية غير مسبوقة ضدّ روسيا. ويلمّح إلى أن تضمين المبادرة بنوداً من قبيل «التخلّي عن عقلية الحرب الباردة»، و«سياسة المحاور»، يستبطن مطلباً صينياً بـ«إضعاف قدرة الأطراف الدولية على خلْق تحدّيات استراتيجية»، إضافة إلى محاولة «استغلال التباينات بين حلفاء واشنطن»، في إشارة إلى رهانات صينية على ضعضعة وحدة حلف «الناتو» بخصوص الدعم العسكري لكييف. ويضيف سينغلتون أن «التصوّر الصيني المشار إليه، قابل للتطبيق على الوضع في تايوان في حالات الطوارئ؛ ذلك أنه في حال وقوع أيّ مجابهة بين تايوان والصين، فإن الأخيرة ستحقّق، وفقاً لهذا التصوّر، نصراً يسيراً».

ويتابع أن البنود المتعلّقة بـ«وقف العقوبات الأحادية» ضدّ روسيا، وضرورة «الحفاظ على استقرار سلاسل التصنيع والإمداد»، توحي بوجود خشية صينية استباقية من إمكانية الوقوع تحت طائلة العقوبات نفسها في أيّ نزاع مع دول الحلف في المستقبل، قبل أن يخلص إلى أن بكين «تدرك أن الأسباب التي تدفع إلى فشل روسيا في أوكرانيا، هي نفسها الأسباب التي تهدّد خطط الصين لإعادة توحيد البلاد» عبر ضمّ تايوان.

هكذا، يبدو الغرب مصرّاً على إطالة أمد الصراع في أوكرانيا لاستنزاف روسيا، ومحاولة استعادة جزء كبير من الأراضي التي سيطرت عليها الأخيرة، وهو أمر يدرك استحالة تحقّقه، علماً أن الإدارة الأميركية منقسمة على نفسها بين وزارة الدفاع التي تفضّل حلاً دبلوماسياً، ووزارة الخارجية التي تتبنّى نهجاً أكثر «صقورية». كذلك، ربّما يكون الغرب في وارد القبول بتسوية تطرحها الصين، ولكن ضمن شروط غير واقعية، كأن تتضمّن انسياق بكين خلف إرادة ما يسمّى «المجتمع الدولي» ضدّ موسكو، بوصْفه شكلاً من أشكال محاولة تغيير السلوك الخارجي للصين، أو أن تفرض بنوداً على روسيا لإعادة ترتيب الوضع في أوكرانيا، بخاصّة في شبه جزيرة القرم، وفق ظروف ما قبل عام 2014، ولو عبر جعْلها منطقة منزوعة السلاح.

بيان حربٍ من هيروشيما: خنق روسيا... واستعداء الصين

لندن ـ سعيد محمد

من هيروشيما اليابانية، جدّدت الولايات المتحدة، ومعها كندا واليابان وألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا، عزْمها الدفاع عن نظام الهيمنة الغربي، في مواجهة ما سمّته «التحدّيات العالمية في هذه اللحظة» من التاريخ، والمتمثّلة بشكْل رئيس في التهديدَين العسكري الروسي، والاقتصادي الصيني. وقرّرت «مجموعة السبع» اتّخاذ إجراءات في مختلف المجالات التي من شأنها تعزيز «وحدة الغرب»، وردع الأطراف الثالثة التي قد تحاول تبنّي سياسات مستقلّة سواء في أجواء المواجهة القائمة مع موسكو وبكين، أو المجالات الأخرى كنزع السلاح النووي، والصحة، والمناخ، والتعليم، وغيرها. ووفق البيان الصادر عن المجموعة في ختام القمّة التي انعقدت بين 19 و21 الجاري، وتوزّعت على تسع ورشات عمل حضرها إلى قادة الدول السبع، رؤساء الاتحاد الأوروبي، و«وكالة الطاقة الدولية»، و«صندوق النقد الدولي»، و«منظمة التعاون والتنمية»، والأمم المتحدة و«البنك الدولي» و«منظمة الصحة العالمية» و«منظمة التجارة العالمية»، ستتّخذ «السبع» خطوات ملموسة لمواصلة دعْم أوكرانيا، وتعزيز «النظام العالمي الحرّ القائم على احترام سيادة القانون». كما ستعارض، بحسب البيان، «أيّ محاولات أحادية الجانب لتغيير الأوضاع القائمة بالقوّة أو الإكراه أو الاستيلاء على الأراضي بالقوّة في أيّ مكان في العالم» (في إشارة إلى تايوان).

وعلى رغم كثرة العناوين التي غطّتها القمّة، من الصحّة إلى الذكاء الاصطناعي مروراً بالتعليم والأمن الغذائي والبيئة، فإن كلّ القضايا رُبطت بشكل أو بآخر بالتهديدات الاستراتيجية الثلاثة: روسيا، والصين، وانفلات دول الجنوب. وإذ جدّد البيان إدانة روسيا، فقد أعلن تبنّي سلّة من الإجراءات لتعظيم تكلفة الحرب على الأخيرة، وعلى الدول التي تدعم مجهودها العسكري، بما يتضمّن حظر صادرات جميع العناصر الحيوية لآلة الحرب («التكنولوجيا والمعدّات الصناعية والخدمات)، فضلاً عن تطبيق خطّة مُحكمة للحدّ من إيرادات الخزينة الروسية من تصدير الطاقة والمعادن، والعمل على تقييد التعامل بالألماس المستخرَج أو المعالَج أو المنتَج في روسيا (وهي واحدة من الصناعات التصديرية الروسية القليلة التي لا تزال سالمة نسبياً من العقوبات الغربية)، بالإضافة إلى الحدّ من استخدام البنوك الروسية للنظام المالي الدولي عبر فروعها في دول ثالثة، وتبنّي سلسلة من التدابير لمنع تحايل الأطراف الثالثة على العقوبات الغربية المفروضة على موسكو.

وبحسب خبراء في مجال صناعة الألماس، فإن استهداف هذا القطاع في هذه المرحلة، إنّما يرمي خصوصاً إلى منع روسيا من استخدام الهند التي تدير أكبر صناعة لتلميع الألماس في العالم - ودُعي رئيس وزرائها ناريندا مودي إلى حضور القمّة مراقباً -، كوسيط لتجاوز العقوبات الغربية عليها. أيضاً، أعلن مسؤول أميركي أن بلاده ستطبّق عقوبات جديدة على أكثر من 300 من الأفراد والسفن والطائرات المرتبطة بروسيا، وأن وزارة التجارة الأميركية ستضيف كذلك 70 مجموعة روسية إلى قائمة سوداء لمنع تصدير المنتجات ذات التكنولوجيا الأميركية إلى روسيا. وأعلنت بريطانيا، بدورها، أنها تعدّ عقوبات جديدة تستهدف 86 شخصيّة وشركة روسية في الصناعات العسكريّة، ومجالات الطاقة، والمعادن، والشحن، فيما أكد رئيس وزرائها، ريشي سوناك، أن بلاده ستفرض من جانبها حظراً تامّاً على واردات الألماس والنحاس والألمنيوم والنيكل ذات المصدر الروسي. كذلك، جدّد زعماء «السبع» تحميل روسيا مسؤولية تدهور الأمن الغذائي العالمي، مشدّدين على أهمية استمرار صادرات الحبوب من كييف عبر دول الاتحاد الأوروبي ومبادرة تصدير الحبوب عبر البحر الأسود التي تتوسّط فيها تركيا، مبدين عزْمهم على العمل من أجل تحقيق مرونة في الأمن الغذائي العالمي، حتى يصبح قادراً على التعامل مع الضغوط التي قد تفرضها الصراعات راهناً ومستقبلاً.

وفي ما يتعلّق بالصين التي تصفها الولايات المتحدة بأنها التحدّي الأخطر للهيمنة الغربية على العالم، فقد حذّرتها القمّة، ضمناً، من أيّ محاولة لتغيير الوضع القائم في تايوان، فيما كرّر البيان الختامي دعْم دول المجموعة لـ«أمن منطقة المحيطين الهندي والهادئ»، ورفضها مزاعم الصين بحقوق سيادية لها في بحرَي الصين الشرقي والجنوبي وبحر الفيليبين الجنوبي. كما أعلنت «السبع» تنسيق الجهود في ما بينها لضمان ما سمّته «الأمن الاقتصادي وتنويع الشراكات، سعياً إلى إزالة مخاطر مَيَلان الكفّة في التجارة لمصلحة الصين وتحكّمها في سلاسل التوريد الأساسية للاقتصادات الغربية»، من دون فكّ الارتباط نهائياً بالاقتصاد الصيني. ونوّد البيان، أيضاً، بما سمّاه «سياسات الصين السوقية وممارساتها التي تشوّه الاقتصاد العالمي»، قائلاً إن المجموعة ستتصدّى لـ«السلوكيات الخبيثة» التي تتبعها الشركات الصينية، من مثل «النقل غير المبرر للتكنولوجيا أو سرقة البيانات، وستعزّز قدرة الدول على الصمود في وجه منهج الإكراه الاقتصادي الذي تتبعه بكين لتحقيق أغراضها السياسية»، في موازاة تجديد التشديد على ضرورة حماية بعض التكنولوجيات المتقدّمة من الوصول إلى أيدي الصينيين. كذلك، وعدت المجموعة بالاستمرار في تناول أوضاع حقوق الإنسان في أقاليم التبت وشينجيانغ وهونغ كونغ.

أمّا بخصوص استعادة التأثير الغربي على دول الجنوب، ولا سيما في أفريقيا وأميركا اللاتينية، فقد أعلنت «السبع» رصْد 600 مليار دولار للاستثمار في البنية التحتية في تلك الدول، بعدما استفردت الصين، منذ بعض الوقت، بهذا المجال. لكن مقرّرات القمة ذهبت في اتّجاه فرض منهجية غربية لبرالية في مختلف المجالات الأخرى، بحيث يصبح هامش المناورة خارج حرف المحاور ضيّقاً للغاية، حتى بالنسبة إلى دول مهمّة من مثل الهند، والبرازيل، وإندونيسيا التي تجنّبت إلى الآن أيّ انعكاسات سلبيّة ملموسة من جرّاء حيادها في أوكرانيا. كذلك، تضمّنت المواقف الصادرة عن القمّة إشارات إلى وحدة الغرب في التزام بنزع قدرات كوريا الشمالية النووية والبالستية، وعزمه على منع إيران من الحصول على السلاح النووي. ودانت المجموعة، أيضاً، ما وصفته بـ«الانتهاكات والتجاوزات المنهجية لحقوق الإنسان» التي تمارسها الحكومة الإيرانية، بما فيها «قمعها للاحتجاجات النسوية الشعبية»، معربة عن قلقها البالغ من نقل طهران الأسلحة إلى موسكو، وداعيةً إيّاها إلى ضمان أمن الملاحة في الإقليم، مرحّبة في الوقت نفسه بالاتفاق السعودي - الإيراني لتخفيف حدّة التوترات في المنطقة.

أمّا في ما يتعلّق بسوريا، فلا تزال المواقف الغربية تراوح مكانها، مع تشديد المجموعة على ضرورة عدم السماح بتطبيع العلاقات مع دمشق، أو تقديم المساعدة لها في مجال إعادة الإعمار «إلّا بعد إحراز تقدّم حقيقي ودائم نحو التوصّل إلى حلّ سياسي»، على حدّ تعبير الوثيقة النهائية للقمّة، التي أشارت أيضاً إلى أزمات أخرى في العالم العربي من اليمن إلى السودان، ومن ليبيا إلى تونس، مروراً بفلسطين، وأصدرت توجيهات في شأن كلّ منها.

وفيات

زوجة الفقيد المرحومة هند صبري شربجي
بناته رلى زوجة المهندس علي مهنا وعائلتهما
رندى زوجة الدكتور عبد الرحمن أرقدان وعائلتهما
سمر وأمل
هدى زوجة وائل طاهر وعائلتهما
أشقاؤه عائلة المرحوم أنطون حداد
عائلة المرحوم فوزي سابا
عائلة المرحوم نسيم سابا
شقيقاته عائلة المرحومة نادية أرملة المرحوم جبرائيل رفقة
عائلة المرحومة سامية أرملة المرحوم صوايا صوايا
منى أرملة المرحوم أسعد رحال وأولادها
وعموم عائلات: سابا، شربجي، أبو حيدر، مهنا، أرقدان، طاهر، حداد، الشامي، فغالي، رفقة، صوايا، رحال وعموم أهالي كفرحتا (الكورة) ومن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدهم المأسوف عليه معالي الوزير والنائب السابق الدكتور

الياس شكري سابا

(رئيس مجلس وزراء بالوكالة، نائب رئيس مجلس وزراء، وزير دفاع ووزير مالية سابق)
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه 22 أيار 2023 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم الأربعاء 24 الجاري في كنيسة القديس سابا، كفرحتا – الكورة.
تقبل التعازي قبل الدفن من العاشرة صباحاً في منزل الفقيد الكائن في كفرحتا ويوم الخميس 25 الجاري في منزل الفقيد الكائن في كفرحتا من الحادية عشرة صباحاً إلى الواحدة بعد الظهر ومن الثانية بعد الظهر إلى السابعة مساءً.
للتعزية عبر الأرقام التالية: رلى: 03\211275
رندى: 03\221487
سمر: 03\257629
أمل: 03\365949
هدى: 03\344303

إعلانات رسمية

إعلان قضائي

تدعو محكمة الأحوال الشخصية في صيدا غرفة القاضي إيهاب بعاصيري، من له ملاحظات على الاستدعاء رقم 2023/299 والمقدم من خليل أديب النقيب بوكالة السيد حسان الددا بموضوع حصر إرث للمرحومة زهرة محمود بعاصيري أن يُقدم ملاحظاته خلال عشرين يوماً تلي النشر.
رئيس القلم
ناديا مرعي

إعلان قضائي

صادر عن دائرة التنفيذ في جويا برئاسة القاضي ريشار السمرا بالمعاملة التنفيذية رقم 2023/52
المقدمة من طالب التنفيذ غاندي كامل سلامي بموضوع إثبات حكم طلاق صادر عن محكمة جويا الشرعية الجعفرية بتاريخ 2022/8/31
تحت رقم أساس 65 سجل 4 والمتضمن ثبوت طلاق المدعي غاندي كامل سلامي من المدعى عليها سهى علي حريري طلاقاً خلعياً اعتباراً من 2021/7/19، لذلك ندعو المنفذ عليها سهى علي حريري للحضور إلى قلم الدائرة واستلام الأوراق واتخاذ محل إقامة لها ضمن نطاق الدائرة ضمن مهلة عشرين يوماً من التبليغ وإلا اعتبر كل تبليغ لها بواسطة القلم قانوني.
رئيس القلم نزيب أيوب

إعلان

تبليغ لتعيين ممثل خاص
موجه من محكمة الغرفة الابتدائية المدنية الثانية في زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا
بناء للإستدعاء المقدم من حسن رضا شومان ورفاقه بوكالة المحامي يعرب حيمور المسجل برقم أساس 2020/02 الوارد بتاريخ 2020/1/9 والذي يطلب بموجبه الحكم إما بقسمة العقار /18/ الصويري عيناً بين الشركاء فيه وإلا تقرير بيعه بالمزاد المحصور بينهم إزالة لحالة الشيوع فيه.
وعليه تدعو المحكمة كل من لديه تمثيل خاص أو قانوني للمستدعى ضدها ميادة يوسف شومان الحضور شخصياً إلى قلم هذه المحكمة لتبلغ الاستدعاء المذكور أعلاه والأوراق كافة على أن يُصار في حال عدم تقدم أي صاحب صفة خلال مهلة شهرين من تاريخ النشر والتعليق إلى تعيين ممثل خاص لها من قبل المحكمة عملاً بنص المادة /15/ أصول مدنية.
رئيس القلم
راغب شحادي

اعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع
تعديل اسم التجاري
بموجب محضر اجتماع جمعية عمومية غير عادية تاريخ 2023/3/12 تقرر تعديل الاسم التجاري للشركة المعروفة باسم: الشركة اللبنانية العامة للتعهدات والتجارة ش.م.م. المسجلة تحت رقم 1990/1325 الواقع ليُصبح: «الشركة اللبنانية العامة للتعهدات والتجارة ش.م.م.».
GENERAL LEBANESE FOR CONTRACTING AND TRADING S.A.R.L
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير إبلاغ المستدعى ضدهم: حسن وكامل علي فرحات ومحمد جميل فرحات وذلك سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 وإبلاغ المستدعى ضدهم: ورثة محمد علي محمد قانصو وورثة بهيه ولطيفه ورضيه الحاج محمد سلامة وورثة رنجس شكر وورثة حسن خليل محيدله وورثة تكتك نعمه علي أحمد سنداً للمادة 15 أ.م.م. معطوفة على المادة 3 من القانون 82/16 المجهولي محل الإقامة خلاصة الاستدعاء وبرفقاته عن طريق النشر في الجريدة الرسمية وفي جريدتين محليتين وبعد مرور شهرين على آخر نشر تعين المحكمة ممثلاً خاصاً عنهم يقوم مقام الممثل القانوني واذا لم يحضر ممثل قانوني عن الورثة يبقى الممثل الخاص محتفظاً بهذه الصفة في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تحديد الورثة، الاستدعاء وبرفقاته المقدم من المستدعي: فضل فريز حامد وعمار أحمد قانصو بوكالة المحامي علي حسين جابر بإستدعاء سُجل برقم أساس 2023/ش/21 وأن مآل الاستدعاء يرمي إلى إزالة الشيوع في العقار: 531/كفررمان العقارية على المطلوب إبلاغهم الحضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الإستدعاء وبرفقاته.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إنذار

تدعو مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية جميع المستفيدين والكفلاء وجميع الذين يتوجب عليهم مبالغ مالية لمصلحة وزارة الزراعة اللبنانية - مشروع إنعاش الإنتاج الحيواني، أن يبادروا إلى تسديد هذه المبالغ مع فوائدها في مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخه لدى أمانة صندوق المصلحة في تل عمارة - ريفاق وذلك عملاً بقرار مجلس الوزراء رقم 90/ تاريخ 2007/11/10 القاضي بتحصيل هذه الأموال لصالح وزارة المالية، وفي حال التخلف فإننا سوف نباشر وبتتابع الإجراءات القضائية والقانونية اللازمة بحقهم، مع اعتبار هذا الإنذار وجميع الإنذارات السابقة بمثابة التبليغ القانوني الشخصي وقاطعة لمرور الزمن.
بوكالة المحامي جان بالش

اعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب علي إبراهيم لوكليه حسن إسماعيل ديب وحسن يوسف علي منصور شهادتي قيد بدل ضائع للعقار 1200 عرمتي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

اعلان

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب رمزي أمين غبار شهادة قيد بدل ضائع للعقار 4834 أبل السقي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان قضائي

صادر عن دائرة التنفيذ في جويا برئاسة القاضي ريشار السمرا بالمعاملة التنفيذية رقم 2023/52
المقدمة من طالب التنفيذ غاندي كامل سلامي بموضوع إثبات حكم طلاق صادر عن محكمة جويا الشرعية الجعفرية بتاريخ 2022/8/31
تحت رقم أساس 65 سجل 4 والمتضمن ثبوت طلاق المدعي غاندي كامل سلامي من المدعى عليها سهى علي حريري طلاقاً خلعياً اعتباراً من 2021/7/19، لذلك ندعو المنفذ عليها سهى علي حريري للحضور إلى قلم الدائرة واستلام الأوراق واتخاذ محل إقامة لها ضمن نطاق الدائرة ضمن مهلة عشرين يوماً من التبليغ وإلا اعتبر كل تبليغ لها بواسطة القلم قانوني.
رئيس القلم زينب أيوب

إعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة الرئيس المكلف أحمد مزهر وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير إبلاغ المستدعى ضدهم: حسن وكامل علي فرحات ومحمد جميل فرحات وذلك سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 وإبلاغ المستدعى ضدهم: ورثة محمد علي محمد قانصو وورثة بهيه ولطيفه ورضيه الحاج محمد سلامة وورثة رنجس شكر وورثة حسن خليل محيدله وورثة تكتك نعمه علي أحمد سنداً للمادة 15 أ.م.م. معطوفة على المادة 3 من القانون 82/16 المجهولي محل الإقامة خلاصة الاستدعاء وبرفقاته عن طريق النشر في الجريدة الرسمية وفي جريدتين محليتين وبعد مرور شهرين على آخر نشر تعين المحكمة ممثلاً خاصاً عنهم يقوم مقام الممثل القانوني واذا لم يحضر ممثل قانوني عن الورثة يبقى الممثل الخاص محتفظاً بهذه الصفة في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تحديد الورثة، الاستدعاء وبرفقاته المقدم من المستدعي: فضل فريز حامد وعمار أحمد قانصو بوكالة المحامي علي حسين جابر بإستدعاء سُجل برقم أساس 2023/ش/21 وأن مآل الاستدعاء يرمي إلى إزالة الشيوع في العقار: 531/كفررمان العقارية على المطلوب إبلاغهم الحضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الإستدعاء وبرفقاته.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة الرئيس المكلف أحمد مزهر وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير إبلاغ المستدعى ضدهم: حسن وكامل علي فرحات ومحمد جميل فرحات وذلك سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 وإبلاغ المستدعى ضدهم: ورثة محمد علي محمد قانصو وورثة بهيه ولطيفه ورضيه الحاج محمد سلامة وورثة رنجس شكر وورثة حسن خليل محيدله وورثة تكتك نعمه علي أحمد سنداً للمادة 15 أ.م.م. معطوفة على المادة 3 من القانون 82/16 المجهولي محل الإقامة خلاصة الاستدعاء ومرفقاته عن طريق النشر في الجريدة الرسمية وفي جريدتين محليتين وبعد مرور شهرين على آخر نشر تعين المحكمة ممثلاً خاصاً عنهم يقوم مقام الممثل القانوني واذا لم يحضر ممثل قانوني عن الورثة يبقى الممثل الخاص محتفظاً بهذه الصفة في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تحديد الورثة، الاستدعاء ومرفقاته المقدم من المستدعي: حسين عبد محسن قانصو بوكالة المحامي علي حسين جابر بموضوع إزالة شيوع للعقار /402/ منطقة كفررمان العقارية والمسجل برقم أساس 2023/ش/20 وإتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل محام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

بريميرليغ

لقب خامس في آخر ستّة مواسم
سيطرة السيتي تفضح الدوري الإنكليزي

موسمٌ جديد يتوّج فيه مانشستر سيتي بطلاً للدوري الإنكليزي الممتاز، مرة أخرى بفرض «السيتيزينز» نفسه فوق فرق الـ«بريميرليغ»، جاعلاً من المسابقة سباقاً أحاديّاً. السيطرة شبه المطلقة خلال السنوات الماضية أثارت أسئلة جوهرية حول أسباب انعدام الهوّة، وعن حقيقة تنافسية الدوري مقارنةً بالرواج الذي يلقاه

حسين فحص

بعد غواردیولا احد افضل المدربين في العالم (أ ف ب)

ليفربول يعاين الأضرار

عند ذكر مصطلح «تنافسية» في عالم كرة القدم، يتبادر إلى الأذهان الدوري الإنكليزي الممتاز. هو جزء من الدعاية الترويجية التي عمل على غرسها القيّمون في أذهان الجمهور، بهدف استقدام عائدات أكبر. بالطبع، شهد الدوري الإنكليزي، ولا يزال، مباريات مشوّقة بين فرق من ترتيبات متفاوتة، يصعب التنبؤ بنتيجتها. لكن ما يحدث خلال 90 دقيقة لا يشمل سباق الـ 38 مباراة. هذا ما تعكسه أرقام مانشستر سيتي، أقله خلال السنوات الأخيرة.

أنهى «السيتيزينز» سباق الدوري الحالي قبل 3 مباريات من انتهاء المسابقة، حاصداً بذلك اللقب الخامس خلال آخر ستة مواسم، والتاسع بالمجمل في تاريخ النادي. هيمنة السيتي المحلية تحت قيادة المدرب بيب غواردیولا أدّت إلى استهزاء نقّاد كرة القدم ومن خلفهم جماهير الدوريات الأخرى، مشككين في الصورة النمطية المعروفة عن الدوري الإنكليزي بأنه أكثر تنافسية من الدوريات الكبرى الأخرى. هناك هوّة واضحة بين قوّة مانشستر سيتي وأي منافس، وبالتالي، تناقُص السيطرة شبه المطلقة ما يفاخر فيه مناصرو بريميرليغ.

كان لانتقال ملكية النادي إلى الإمارات عام 2008، ممثلةً بالشيخ منصور، دور بارز في تعاظم قوة السيتي على مراحل. يحتل مالكو النادي الأزرق وصافة أغنياء الدوري الإنكليزي، بثروة تقدّر بثلاثين مليار دولار. كان واضحاً تأثير هذه الأموال على إعادة الفريق إلى الخريطة، لكنها لم تكن العنصر الحاسم، إذ اتسمت الإدارة بالذكاء في قراراتها. المواسم الأولى للسيتي شهدت أسواق انتقالات مدروسة، عرفت توازناً لافتاً بين الفاعلية والترويج للنادي. وفي عام 2011، جاءت أوّل معالم النجاح بحصد السيتي لقبه الأول في البريميرليغ بمسماه الجديد.

شهد النادي بعد ذلك تغييرات متتالية، فتبدّل اللاعبون ومن خلفهم المديرون الفنيون، دون تزعزُع السيتي عن المنافسة على أقل تقدير. في تلك الفترة، فرض أزرق مانشستر نفسه بين كبار الدوري، وبدأ يفتح بؤرة الصرف شيئاً فشيئاً تزامناً مع استقدام المدرب بيب غواردیولا. من هنا، تغيّرت المعادلة. أصبح مانشستر سيتي قوة مهيمنة في إنكلترا يصعب قهرها، ويبدو أن فترة السيطرة قد لا تنتهي إلا بتنحّي المدرب الإسباني عن عرشه.

> حصد السيتي على 546 نقطة من اصل 678 نقطة متاحة

بعدَ غواردیولا أحد أفضل المدربين في العالم، إن لم يكن أفضلهم. وعلى خلفية ذلك، وضعت إدارة مانشستر سيتي خزائنها في تصرف المدرب الإسباني الذي ارتقى تباعاً بالنادي إلى مستوى جديد.

حصل غواردیولا على أموال غير محدودة لإنشاء فريق مثالي، استخدمها في إعادة هيكلة مختلف الصفوف. قد لا تتصدر الصفقات التي أبرمها غواردیولا قائمة أغلى اللاعبين في إنكلترا، لكنها تعكس مجتمعةً مدى القوة المالية للنادي. ومنذ صيف 2017، استفاد غواردیولا من إنفاق أكثر من مليار جنيه استرليني على تشكيل فريقه، مقابل ذلك، حصل السيتي على 546 نقطة من أصل 678 نقطة متاحة، بنسبة تتجاوز 80% من النقاط المتاحة على مدى ستة مواسم.

لم يواجه السيتي أي صعوبة في استقدام أي لاعب عندما تعلّق الأمر برسوم الانتقال. حتى عندما ضربت جائحة كورونا القطاع الكروي وخلّفت وراءها أزمة مالية في مختلف الدوريات، استمرت قدرة سيتي الإنفاقية على ما هي.

إنفاق مانشستر سيتي صوّب الأعين عليه، ودفع المعنيين إلى فتح تحقيق بشأن خرق بعض بنود قانون اللعب المالي النظيف لتسعة مواسم كاملة بين 2009 حتى 2018. لكن في الوقت الحالي، تبدو الاتهامات بلا جدوى، من غير الواضح كم سيستغرق الأمر، وكيف ستسير القضية.

المتانة المالية سمحت لأزرق مانشستر أخيراً بالتوقيع مع إرلينغ هالاند خلال الانتقالات الصيفية بلا أي منافسة من بقية الفرق، في صفقة عزّزت متانة السيتيزينز بفعل غزارة المهاجم التهديفية، وخاصةً بعد إعادة توجيهه من قبل غواردیولا في منتصف الموسم كي يلائم المنظومة بشكل أكبر.

صلابة السيتي هذا الموسم تعكسها الأرقام. ففي آخر 15 مباراة بالدوري، قضى السيتيزينز 10 دقائق فقط في موضع «الخاسر». كانت تلك الفترة القصيرة بين هدف محمد صلاح للبريطون وتعادل جولیانو الفارير. فاز السيتي بتلك المباراة 4-1، وهو انتصار بأكثر من ثلاثة أهداف تكرر أمام العديد من فرق القمة هذا الموسم، مثل مانشستر يونايتد وتشيلسي وأرسنال محلياً، كما بابرن ميونيخ وريال مدريد أوروبياً.

سيكون من المنتظر رؤية نهاية الموسم الذي قد يشهد إنجازاً تاريخياً في حال فوز الفريق في المباراة النهائية من دوري أبطال أوروبا أمام إنتر ميلانو، كما نهائي كاس الاتحاد أمام مانشستر يونايتد. وفي خضم السباق شبه التامة، يرتقب في الأفق عدد من الأسئلة: هل أصبح مانشستر سيتي الأقوى عالمياً؟ من يوقف غواردیولا؟ هل تمتد السيطرة إلى الرقعة الأوروبية أيضاً؟

حول العالم

جولة آسيوية للمنتخب الارجنتيني

يخوض المنتخب الأرجنتيني المتوّج بمونديال 2022 بقيادة نجمه ليونيل ميسي، مباراةً ودية بمواجهة نظيره الأسترالي في العاصمة الصينيّة بكين في حزيران المقبل، بحسب ما أفاد بطل العالم ثلاث مرات. وتُعتبر هذه الوديّة التي ستُقام على ملعب العُمّال في 15 حزيران خطوةً عملاقة في إعادة الصين إلى الخريطة الكرويّة العالميّة بعد ثلاثة أعوام من القيود الصحيّة الصارمة التي أفرغت الملاعب، وأدت إلى إلغاء سلسلة من المسابقات الدوليّة. وقالت السفارة الأرجنتينيّة في الصين في رسالة نُشرت على شبكة ويبو الاجتماعية: «في 15 حزيران، سيقود ليونيل ميسي المنتخب الأرجنتيني في مباراة وديّة أمام أستراليا في بكين». ويأمل المنتخب الأسترالي في أن يثأر من «ألبي سيليستي» الذي أقصاه من ثُمن نهائي مونديال قطر العام الماضي بفوزه عليه (2-1). من ناحيته، قال رئيسُ الاتحاد الأسترالي للعبة جيمس جونسون: «لقد مرّ 15 عاماً منذ أن لعب منتخبنا الوطني للرجال في الصين، ونحن متحمّسون للعودة ضد الأرجنتين في ملعب العمال الذي تم تجديده أخيراً في بكين». كما أعلن المنتخب الأرجنتيني بقيادة ميسي الذي يحظى بشعبية جارفة في الصين عن خوض مباراة وديّة ثانية أمام إندونيسيا في العاصمة جاكارتا في 19 حزيران ضمن جولة آسيوية.

منافسة قوية بين قطبي العاصمة مدريد

يعد حسمه بطولة الدوري الإسباني لكرة القدم «لا ليغا»، يرحل برشلونة (85 نقطة) اليوم لملاقاة بلد الوليد الساعة (23:00 بتوقيت بيروت)، في مباراة سيعطي خلالها المدرب تشافي هيرنانديز الفرصة للاعبيه الشبان، تحضيراً للموسم المقبل.

وفي وقت يبدو النادي الكاتالوني مرتاحاً، تبرز المنافسة على المركز الثاني بين قطبَي العاصمة مدريد. ويحتل أتليتيكو المركز الثاني في جدول الترتيب مع 72 نقطة، بفارق نقطة واحدة عن الريال الثالث. ويستضيف «الميرينغي» غداً الأربعاء رايو فاليكانو الساعة 20:30، فيما يلعب غداً مساءً (الساعة 23:00) أتليتيكو مع إسبانيول.

يذكر أنّ الريال يتحضر لخوض نهائي دوري أبطال أوروبا بمواجهة بطل إنكلترا مانشستر سيتي، في 10 حزيران المقبل.

العنصرية «تجتاح» الملاعب الإسبانية

أثارت إهانات عنصرية جديدة تعرّض لها المهاجم البرازيلي فينيسيوس جونيور خلال مباراة فريقه ريال مدريد مع فالنسيا يوم الأحد في الدوري الإسباني لكرة القدم، ردود فعل شاجبة من مختلف أنحاء العالم. وبعد خسارة ريال مدريد في مباراة شهدت في نهايتها طرد فينيسيوس جونيور لتوجيهه، قال مدربه كارلو أنشيلوتي: «لم يحدث لي مطلقاً أن فكّرت في إخراج لاعب بسبب العنصرية. ما حصل واجهناه سابقاً، لكن بهذه الطريقة، لا. هذا غير مقبول. الدوري الإسباني لديه مشكلة مع العنصرية. والمشكلة ليست فينيسيوس. فينيسيوس هو الضحية». وفي الدقيقة السبعين، أشار البرازيلي خلف المرمى إلى أحد الجماهير، فيما وقف إلى جانبه مواطنه إيدر ميليتاو واشتكى زملاؤه للحكم. وقال أنشيلوتي إنه سمع هتافات «مونو»، أو «قرد» باللغة الإسبانية.

وفي تقريره، كتب الحكم أنه سمع مشجعاً يصيح في وجه اللاعب «قرد، قرد». بعد المباراة، كتب «فيني» في حسابه على موقع إنستغرام: «ما ربحه العنصريون هو طردي. هذه ليست كرة قدم. العنصرية أمر طبيعي في الليغا. لم تكن المرّة الأولى، ولا الثانية أو الثالثة. أنا حقاً حزين. البطولة التي كانت ملكاً لرونالدينيو، رونالدو، كريستيانو وميسي، باتت ملكاً اليوم للعنصريين».

وانهالت المواقف الداعمة للبرازيلي من مختلف أنحاء العالم، وكان أبرزها من زميله في الفريق، حارس المرمى تيبو كورتوا، وزميله في المنتخب نيمار، إضافة إلى كيليان مبابيه. ومن جهته أدان الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا ما حصل مع فينيسيوس، معتبراً أن هذا الأمر غير مقبول.

نتائج اللوتو اللبناني

6	38	37	26	24	8	4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2111 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 4 - 8 - 24 - 26 - 37 - 38

الرقم الإضافي: 6

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)

. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء

- عدد الشكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 923,496,800 ل.ل.

- عدد الشكات الرابحة: شبكة واحدة

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 923,496,800 ل.ل.

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):

- قيمة الجائزة الإجمالية: 424,670,400 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 7 شبكات

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 60,667,200 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):

قيمة الجائزة الإجمالية: 424,670,400 ل.ل.

- عدد الشكات الرابحة: 798 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 532,168 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):

- قيمة الجائزة الإجمالية: 987,520,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 12,344 شبكة

- الجائزة لكل شبكة: 80,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 7,850,627,864 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2111 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 18689

■ الجائزة الأولى: لا شيء

- عدد الأوراق الرابحة: لا شيء

قيمة الجائزة الإفرادية: لا شيء

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8689.

- الجائزة الإفرادية: 2,500,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 689.

- الجائزة الإفرادية: 200,000.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 89.

- الجائزة الإفرادية: 20,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 100,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1333 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 473
- يومية أربعة: 3931
- يومية خمسة: 13980

استراحة

كلمات متقاطعة 4315

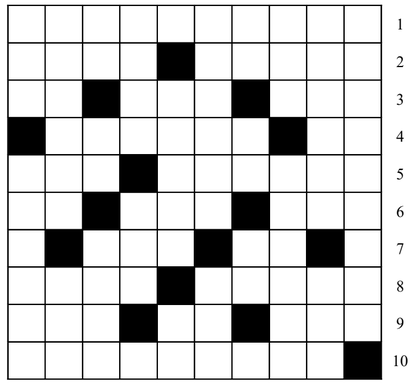

أفقيا

1- رئيس تركي راحل – 2- مدينة في نيجيريا – مدينة سعودية – 3- ينفذ الوعد – إكليل الرأس – حب – 4- بواسطتي – عائلة رياضي فرنسي راحل إهتم بحساب الاحتمالات والتكامل – 5- مدينة أميركية في مشيغان – شك وظن – 6- شعاع بالأجنبية – أبناء البيت الواحد – متشابهان – 7- نوتة موسيقية – من الفاكهة – 8- طلب منها تنفيذ الأمر – سفينة حربية سريعة – 9- ندي – إحسان – أغنية لوديع الصافي – 10- ممثل سوري

عمودياً

1- مخرج مصري – 2- مدينة سورية – بقرة وحشية – 3- بمصاحبتي – شاعر فرنسي راحل – 4- إثنان بالأجنبية – نهر إيطالي – للتأوه – 5- شبه جزيرة كرواتية على الأدرياتيك – ولد ذكر – 6- جاءتهم – من الحبوب – 7- دولة أفريقية – إبن آخ إبراهيم الخليل – 8- واحد بالأجنبية – للمساحة – دروع مزرودة – 9- آخر ملوك الدولة البابلية – أداة إستثناء – 10- فتاة سعودية – بلدة لبنانية في قضاء عاليه

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- اليابان – رق – 2- ستالين – هبب – 3- محن – قضية – 4- نمّام – علم – 5- سوهارتو – تل – 6- أمّي – بصيص – 7- وبَ – إبط – رسخ – 8- نانت – أسي – 9- جحَ – الحفرة – 10- سهل البقاع

عمودياً

1- اسونيسون – 2- لثَ – مو – باجه – 3- ياماها – نخل – 4- الحمامات – 5- بين – ريب – ال – 6- انَ – عثّ – طالب – 7- قلوب – سحقَ – 8- هضم – صربفا – 9- ربي – تيس – رعَ – 10- قبّة الصخرة

sudoku 4315

		3	2				4	7
		7		3				8
	8	5		1	6			2
	2		9		3		7	
3								
9				2	7		8	
		6		5				9
		2		6				4
	5	9			4		2	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4314

6	8	5	3	7	4	1	9	2
2	9	7	5	1	6	8	3	4
3	1	4	2	9	8	5	7	6
7	2	8	6	5	1	3	4	9
4	5	6	8	3	9	7	2	1
9	3	1	4	2	7	6	5	8
5	6	9	7	8	2	4	1	3
1	4	3	9	6	5	2	8	7
8	7	2	1	4	3	9	6	5

مشاهير 4315

مخرج وممثل وأستاذ جامعي تشيكي (1932-2018). نال جائزة اوسكار

10+3+6+5+8+2+6 = النبيل والعالي المنزلة ■ 11+4+1 = رقاد ■ 9+7+11 = قمر بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **عزيز جبر شياك**

إعداد **نعوم مسعود**

الكرة اللبنانية

رئيس الاتحاد الآسيوي يختتم زيارته بلقاء ميقاتي والإعلام الرياضي

قدّم سلمان درعاً تذكارياً للرئيس ميقاتي (موقع الاتحاد اللبناني)

اختتم رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة زيارته للبنان بلقاء رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي في السرايا الحكومية، يرافقه نائب رئيس الاتحاد الآسيوي ورئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر، نائب الأمين العام الآسيوي وحيد كردابي، ونائبا رئيس الاتحاد اللبناني في اللجنة التنفيذية ريمون سمعان ومحمود الربعة. وناقش رئيس الاتحاد الآسيوي مع الرئيس ميقاتي أمور الكرة اللبنانية والآسيوية وبرنامج التعاون مع الاتحاد اللبناني لكرة القدم، كما قدّم الشيخ سلمان درعاً تذكارياً للرئيس ميقاتي.

بعد الزيارة، أقام حيدر حفل غداء على شرف سلمان بن إبراهيم، بحضور أعضاء اللجنة التنفيذية؛ نائب الرئيس محمود الربعة، وعضوَي اللجنة التنفيذية أسعد سبليني ووائل شهيب، ورؤساء أندية: العهد تميم سليمان، النجمة مازن الزعني، الأنصار نبيل بدر، شباب الساحل سمير دبوق، شباب الغازية علي حسون ورئيس نادي الحكمة إيلي بحشوشي، إلى جانب حشد من الزملاء الإعلاميين الرياضيين. وتخلل الحفل لقاء إعلامي بين سلمان وعدد من الإعلاميين، حيث تم التطرق الى بعض المواضيع التي تخص الكرتين اللبنانية والآسيوية.

ويغادر الوفد الآسيوي برئاسة الشيخ سلمان لبنان اليوم الثلاثاء بعد زيارة استمرت نحو أسبوع.

(الأخبار)

رحيل

مارتن أميس... «نحّات الكلمات» فضح المجتمع الغربيّ

(بيبيتو مالبوا)

محمد ناصر الدين

بعد مسيرة طويلة فاقت نصف قرن من الكتابة، غيّب الموت الروائي البريطاني مارتن أميس، قبل أيام عن 74 عاماً في منزله في لايك وورث (فلوريدا، الولايات المتحدة) بعد معاناة من سرطان المريء في اليوم ذاته الذي قرّر فيه المخرج البريطاني جوناثان غلاسر عرض فيلم Zone of Interest المقتبس عن روايته الشهيرة، في «مهرجان كان السينمائي» المقام حالياً. خمسون عاماً من الكتابة، سعى فيها «المحارب الشرس» و«نحّات الكلمات» إلى تعرية طبقات الكذب والنفاق في دوائر المجتمع الغربي، متسلّحاً بأسلوبه التهكّمي اللاذع وسخريته الجريئة ووجوه مسحة من الضبابية في شخصيته كما كتاباته، وموهبة استثنائية في تلوين الكلمات: هذا المزيج الفريد في شخصيته جلب المجد والشهرة باكراً لصاحب «لندن فيلدز» و«فلوس» و«منزل اللقاءات»، لكنه استحقّ أيضاً الألقاب المنفّرة التي أُعطيت له طيلة حياته المهنية: متغطرس، مغرور، خبيث، استفزازي، شرير، كاره للنساء، نخبوي...

وُلد الكاتب الذي ترعرع مع ملعقة ذهبية صغيرة (أو بالأحرى قلم) في فمه في سوانزي في جنوب ويلز، في 25 آب (أغسطس) 1949: هو ابن السير كينغسلي أميس (1922-1995) الذي كان عضواً في «الحركة الأدبية للشباب الغاضبين» (Angry Young Men) في الستينيات، ومؤلفاً للعديد من الكتب بما في ذلك الكتاب الأكثر مبيعاً «لوكي جيم» (1954)، ومغامرة ليجيس بوند كتبها تحت اسم مستعار في عام 1968. عندما انفصل والد أميس عن زوجته الأولى - كان الشاب مارتن يبلغ 12 عاماً - تزوج مرّة أخرى بالكاتبة الموهوبة إليزابيث جين هوارد (1923-2014) التي كانت نشطة في حلقة أدبية تتردّد إليها أبرز الوجوه الأدبية في المملكة المتحدة، ومنهم الشاعر فيليب لاركين، وهو صديق مقرّب لوالده. سيدين المراهق لزوجة أبيه بتعريفه بعيون الأعمال الأدبية المكتوبة بالإنكليزية، كما أنّ نقل إليزابيث جين هوارد شغفها بكتابات جين أوستن إليه جعله يخوض في تجربة الكتابة هو الآخر.

> بعد تخرّجه من أكسفورد في سن الرابعة والعشرين، نشر مارتن أميس رواياته الأولى «أوراق راشيل» (1973) التي تحوّلت إلى فيلم من إخراج دامـيان هـاريس وبطولة دكستر فلتشر وإيـون سكاي عام 1989. تبعَ ذلك نشره 13 رواية أخرى، مقتفياً أثر أساتذته وملهميه أمثال سول بيلو، وفلاديمير نابوكوف ووالده كينغسلي، سيقشّر أميس ثيماته المفضّلة هي الزمن والسياسة والتاريخ

ارتدادية في ما بينها مثل الذكورية والإرهاب والعنف.

ثيمات أميس المفضّلة هي الزمن والسياسة والتاريخ، فنراه مثلاً ينظم في «لندن فيلدز» (1989) مقارنة بين جريمة قتل حتمية وعالم أصبح بمثابة آلة لتنظيم الإبادات الجماعية، كما قام ببناء روايته «سهم الزمن» (1991) على شاكلة فيلم بالفلاشباك: ينزلق في جلد الراوي الذي «يستيقظ ميتاً»، ويرجع فيه العمر تدريجاً حتى يبلغ 25 عاماً متقمّصاً دور طبيب نازي في أوشفيتز. كما يلقي الضوء في «قوبا المرعب» (2009) على التنازلات الفكرية التي أحاطت بنظام ستالين: كل هذه المواضيع الشائكة تتم معالجتها سردياً بأسلوب أميس الخاص أي بذوق التناقض والصراحة اللاذعة التي ميّزته، إلى درجة أنّ صحيفة «نيويورك تايمز» أطلقت عليه لقب «سيد المتاعب»، هو القائل في إحدى مقابلاته «من الممتع أن تصنع وحوشاً، وأن تظهرها في وضح النهار».

شغف أميس باللغة الإنكليزية ودعوة القارئ لتذوق هذا الحفر في اللغة وصيغاتها التركيبية الملوّنة أكثر ما نعثر عليه في كتابه الأخير Inside Story الذي قدّمه أميس عام 2020 بأنه ليس «أقرب إلى مجموعة من القصص القصيرة المرتبط بعضها ببعض»، أي صيغة تمتزج فيها الذكريات بالاعترافات، من دون الامتناع مطلقاً عن اللجوء إلى الخيال. في هذا الكتاب الذي يُعد قصة عائلية وانعكاساً للأدب، لا يتوانى أميس عن الهجوم المضاد على الصحف الإنكليزية التي ضايقته طوال حياته. يسرد مذكّراته حول استقراره في الولايات المتحدة، وزواجه الثاني بالكاتبة إيزابيل فونسيكا، وتفاصيل حياته الشخصية ومواعيده مع طبيب الأسنان، ليصل بمبضع السخرية الذاتية إلى وصف البيئة الأدبية الأنغلو أميركية من الداخل في أنانيتها وغطرستها وعدم اهتمامها ببقية العالم. لا يفوته أن يبوح في بعض مقاطع السيرة بأفكاره الانتحارية، يعترف في لحظات معينة بفقدان ثقته بنفسه ككاتب، إذ كان قد صرّح قبل سنوات عديدة: «للأسف، ما زلت كما كنت في الثامنة عشرة. لم أكتمل بعد»، ليرحل أميس عن عالمنا حاملاً قلق الإبداع الذي لا يجد سكينته إلا بالموت.

«قشور البصلة» وهو التعبير الرمزي الذي يشير إلى دوائر الكذب والنفاق والانحطاط الاجتماعي من حوله: التدقيق في الانحراف الجنسي لمجتمع إنكليزي محافظ نفاقاً ورياءً في «الأطفال الموتى» (1975)، والاستهزاء بالمفهوم الغربي للنجاح والشهرة في «نجاح» (1978) و«فلوس فلوس» (1984)، والنقد اللاذع لتجاوزات وسائل الإعلام في «المعلومة» (1995)، ناهيك بالتشكيك في الأعراف الاجتماعية في «اليونيل أسبو» (2012)، قصة الجانح الذي ضاعف إقامته في السجن حتى اليوم الذي أصبح فيه مليونيراً في التاسيب وأثار الرعب بين الأغنياء، أو الخوض في سيرة محمد عطا خاطف الطائرة التي اصطدمت ببرج التجارة العالمي في 11 سبتمبر (أيلول) 2001، في روايته «منزل اللقاءات» (2006) حيث يمكن أن تخلق مفاهيم اجتماعية يمكن أن تخلق دوائر التقاء وتفاعل على شكل مرّات

> الرابعة والعشرين، نشر مارتن أميس رواياته الأولى «أوراق راشيل» (1973) التي تحوّلت إلى فيلم من إخراج دامـيان هـاريس وبطولة دكستر فلتشر وإيـون سكاي عام 1989. تبعَ ذلك نشره 13 رواية أخرى، مقتفياً أثر أساتذته وملهميه أمثال سول بيلو، وفلاديمير نابوكوف ووالده كينغسلي، سيقشّر أميس ثيماته المفضّلة هي الزمن والسياسة والتاريخ

فلاش

◄ **زهران القاسمي متوّجا بـ «بوكر»**

فازت رواية «تغريبة القافر» (دار مسكيلياني للنشر) لمؤلفها **زهران القاسمي** (49 عاماً/ الصورة) من سلطنة عمان بـ«الجائزة العالمية للرواية العربية». **بوكر**» في دورتها السادسة عشرة. وترشّحت للجائزة في هذه الدورة 124 رواية وصلت 16 منها إلى القائمة الطويلة في كانون الثاني (يناير) ثم ستّ فقط إلى القائمة القصيرة في أول آذار (مارس). وحصلت كل رواية في القائمة القصيرة على عشرة آلاف دولار فيما تنال الرواية الفائزة 50 ألفاً إضافية مع ترجمتها إلى اللغة الإنكليزية.

وقال رئيس لجنة التحكيم الكاتب الروائي المغربي محمد الأشعري خلال احتفال أقيم أول من أمس الأحد لإعلان الجائزة إن الرواية «اهتمّت بموضوع جديد في الكتابة الروائية الحديثة وهو موضوع الماء في علاقته بالبيئة الطبيعية وبحياة الإنسان في المناطق الصعبة» وفق ما نقلت وكالة رويترز. وأضاف: «قدّم الكاتب لنا هذا الموضوع من خلال تألف مستمر بين الواقع والأسطورة، ويفعل ذلك من خلال بناء روائي محكم ولغة شعرية شفّافة ومن خلال نحت شخصيات مثيرة تحتل دوراً أساسياً في حياة الناس وفي الوقت نفسه تثير نفورهم وتخوفهم». وتابع قائلاً: «استطاع الكاتب أن يقرّبنا من مسرح غير مألوف للرواية المتداولة في الوطن العربي، وهو مسرح الوديان والأفلاج في عمان، وتأثير العناصر الطبيعية في علاقة الإنسان بمحيطه وثقافته».

تدور أحداث الرواية في قرية عمانية، وتحكي قصة سالم بن عبدالله، أحد مقتفي أثر الماء، ممن تستعين بهم القرى في بحثها عن منابع المياه الجوفية، وقد ارتبطت نهايات أفراد أسرته جميعاً بحوادث سبّبتها المياه بينما انتهى به الحال سجيناً في قناة أحد الأفلاج (نظام الري) ليقاوم من أجل البقاء. علماً أنّ «بوكر العربية» انطلقت للمرة الأولى في عام 2008 ويرعاها حالياً «مركز أبو ظبي للغة العربية» التابع لـ«دائرة الثقافة والسياحة» في أبو ظبي، وتحظى بدعم مؤسسة «بوكر» في لندن.

◄ **كوثر بن هنية تستكشف آليات المجتمع الذكوري**

أكّدت المخرجة التونسية **كوثر بن هنية** أنّ تصوير فيلمها «**بنات ألفة**» (الصورة) الذي عُرض ضمن المسابقة الرسمية لـ«**مهرجان كان السينمائي**» (يستمرّ حتى 27 أيار/ مايو) ويتناول قصة امرأة تونسية تواجه انزلاق اثنتين من بناتها نحو التطرف والإرهاب، كان بمثابة «مختبر علاجي». وكان «بنات ألفة» لبن هنية التي تمثّل أول مخرجة من تونس يتنافس عمل لها على السعفة الذهبية لـ«مهرجان كان» منذ نصف قرن، عُرض الجمعة في المهرجان الفرنسي، وأثار اهتمام الحاضرين. ويُغرق «بنات ألفة» الذي يشكل مزيجاً هجيناً بين الوثائقي والروائي، المشاهد في القصة الحقيقية لألفة الحمروني، وهي أمّ تونسية ذاع اسمها في أنحاء العالم سنة 2016 بعدما أثارت علناً مسألة تطرف ابنتيها المراهقتين رحمة وغفران. وتركت الشقيقتان تونس للقتال في صفوف «داعش» في ليبيا حيث قُبض عليهما وأُودعتا السجن. ومن الدقائق الأولى للفيلم، يدرك المتفرج أنه يشاهد عملاً تتولى فيه ألفة الحقيقية توجيه الممثلة التي تؤدي دورها. وفي بعض المشاهد، تظهر المخرجة وهي تتلقّى أسئلة من الممثلين.

وفي حديث إلى وكالة «فرانس برس»، قالت بن هنية التي حظيت بشهرة عالمية مع فيلمها «على كف عفريت» الذي عُرض خارج المسابقة الرسمية لـ«مهرجان كان» عام 2017، إنّ «هذا العمل يمثل أيضاً فيلماً عن السينما والتمثيل وذكريات الماضي». وأشارت إلى أنّ تصوير الفيلم كان بمثابة «مختبر علاجي». وتابعت: «سادت مشاعر كثيرة أجواء التصوير، مضيفةً أنّ «أموراً عدة لم يتم التطرق إليها في السابق، أعيد تناولها». وظهرت بن هنية بوضوح في الفيلم الممارسات الإرهابية، قائلةً «أردت استكشاف طريقة انتقال العنف. هذا العنف الذي ينتقل من الأم إلى الابنة ولا يقتصر على المجتمع التونسي». ويُعتبر انتقال العنف بمثابة لعنة على الأسرة. وتظهر في العمل كيف أنّ المجتمع الذكوري الذي يسحق النساء غالباً ما ترعاه الأمهات.

ومن الناحية السياسية، تستعيد بن هنية ثورة الياسمين وصعود الإسلاميين. وردّاً على سؤال حول رأيها في الوضع السياسي الراهن في تونس، قالت لوكالة «فرانس برس» «لم يصبح الوضع مستقراً بعد». وأضافت: «مع ذلك، ثمة حرّية في التعبير وغياب للرقابة، ما يتيح للفنانين التعبير بحرية، وهذه ليست الحال في بلدان أخرى من المنطقة».

وبسبب هذه الحرية ظهر «جيل جديد من المخرجين» بينهم يوسف الشابي وإريج السحيري.

◄ **مريم صالح «بتغنّي»**

بعد توقفٍ عن إصدار الأغنيات دام خمس سنوات، تعود **مريم صالح** (الصورة) بأغنية من كتابتها وإنتاج السوري **هالو سايكلبو**. ستُطرح على جميع المنصات يوم الخميس 25 أيار (مايو) الحالي. «**بغني**» هو عنوان الأغنية في إحالة إلى البومها الأول «مش بغني» الذي أطلقته قبل أكثر من عقد. تعبّر الفنانة المصرية في كلمات الأغنية الجديدة عن تحديات الحياة الإبداعية والتردد والبحث والعثور على مصدر إلهامها بالعامية المصرية. من جهته، اشتهر هالو سايكلبو بمؤلفاته وتوزيعاته الإلكترونية الصاخبة المستوحاة أيضاً من الطرب، لكنه يأخذ في عمله الجديد مع مريم صالح منعطفاً أكثر سلاسة مقارنة ببعض أعماله السابقة، استجابةً لطابع المقطوعة الخفيف في كلمات وغناء مريم صالح وتلحين الفلسطيني تامر أبو غزالة.

ما وراء الصورة

لا يكاد «يرتاح» اللبنانيون من قضية تقسمهم عموديّاً حتى تأتيهم أخرى. كأنّ سلسلة محاولات تفرقتهم باتت علنية. ولا سيّما عندما يشاهد المرء طريقة تعاطي القنوات المهيمنة معها. هكذا كانت الحال بالنسبة إلى الإشكال الذي وقع في صيدا على خلفية نزول سيّدة إلى الشاطئ مرتديةً ملابس السباحة. وكالعادة أخذ الموضوع الحيّز الأهمّ من مقدّمات نشرات الأخبار أول من أمس

«مايوه» صيدا عرّى الإعلام اللبناني

نزار نمر

كانَ موادّ التحريض لم تعد تكفي القنوات المهيمنة من أجل الاستثمار السياسي. جاءت حادثة شاطئ صيدا لتكتمل الصورة، ولتصبح بمثابة حقّ يراد به باطل. وصودف أنّ تسعير الحملة حولها كان في اليوم نفسه من تنفيذ حزب الله مناورةً عسكرية على مرأى صحافيّين حول العالم، ما أعطى القنوات حجّة تستخدمها في تحريضها الطائفي، ولا سيّما mtv. هكذا، لعبت مقدّمة mtv، على الوتر الطائفي ولو تحت شعارات «الانفتاح» و«الدولة»، فربطت الموضوعَين بـ«سيطرة المتشدّدين» على الدولة. «الدولة الضعيفة السائبة تعلّم الناس التنمّر والاستقواء، وتجعل كلّ فريق في الوطن يعتقد أنّه الدولة، وتغريه ليخترع دولة على ذوقه ومزاجه. هذا بالضبط ما حصل اليوم، إن في صيدا أو في عرمتى»؟ وأكملت: «أسئلة كثيرة تُطرح: من نصّب هيئة دينية متشدّدة، قيّمة على أخلاق مدينة ومجتمع ووطن؟ وكيف يسمح رجال دين متشددون لأنفسهم أن يعتدوا على الحرّيات العامة؟». الجزء الثاني من المقدّمة كان لربط الموضوع بمناورة حزب الله، فتناست القناة فن المستهدف، وفاتها حجم القوّة الردعية التي يتمتّع بها لبنان بوجه كيان محتلّ كان يدّعي امتلاك «أقوى جيش في المنطقة». وتغاضت عن أنّ ما حصل كان فوق موقع بئر كلّاب من معسكر لحزب الله قرب مليتا، أو ربّما هذا كان مكمن غضبها. فقالت: «في عرمتى الوضع ليس أفضل حالاً. (...) المناورة تدلّ أنّ الحزب لم يعُد يبالي بتاتاً بالسلطة اللبنانية الشرعية، ولم يعُد يراعي حتى أقلّ الشكليات! (...) من صيدا إلى عرمتى ملايح دويلات وكانتونات تتشكّل في ظلّ دولة ضعيفة وعاجزة. فهل هذا ما يريد المتشدّدون؟ زوال الدولة اللبنانية لتحلّ مكانها دويلات على غرار دويلة المتشدّدين الدينيّين في صيدا ودويلة حمْلة السلاح في عرمتى؟».

على ضفّة «الجديد»، اعتمدت الأخيرة لغة أقلّ طائفية وأكثر «علمانية» لمعارضة «المتشدّدين». فذكّرت صيدا بـ«القضاء على ظاهرة أحمد الأسير» وبـ«الثورة»، وهاجمت البلدية كما فعلت mtv، وأظهرت حيادية في ما خصّ المناورة العسكرية، فيما اغتنمت LBCI الفرصة للمقارنة مع دول خليجية، ومجدّداً ضمن «حقّ يراد به باطل». حذت حذو mtv في استغلال المناورة العسكرية سياسياً، فكانت مقدّمتها: «بين «سنمتّع» و«سنعبر»، عاش اللبنانيون ساعات عصيبة: الشيخ حسام العيلاني، من شاطئ صيدا، يعلن «سنمتّع النزول بلباس البحر»، السيد هاشم صفي الدين، من معسكر لحزب الله قرب مليتا، يعلن «سنعبر» في إشارة إلى العبور في اتّجاه فلسطين. وبين المنع والعبور، يفتّش اللبناني عن الدولة على شاطئ صيدا، فلا يجدها، ويفتّش عنها في معسكر حزب الله قرب مليتا، فلا يجدها». وهنا كانت المقارنة مع دول أخرى: «طالما أنّ الحديث عن قمّة جدة، هل اطّلع جماعة «سنمتّع» و«سنعبر» على ماذا يتحقّق في المملكة وفي سائر دول الخليج؟ هل تابعوا خارطة طريق «رؤية 2030»؟ هل يعرفون أين أصبحت السياحة في السعودية وفي الإمارات وفي قطر، والانفتاح الذي تحقّق حتى الآن؟ هل سألوا أصدقاء أو أقارب لهم يعيشون هناك، أين أصبحت تلك الدول؟ وأين يقف لبنان؟». هكذا إذاً ثبّتت LBCI اصطفافها المستجدّ على العلن، ولم تخجل من القول إنّ «السياحة» أهمّ من تحرير الأرض (اللبنانية المحتلّة) والموارد والدفاع عن النفس وامتلاك عنصر قوّة في وجه احتلال لا إنسانية لديه، وتناست أنّ الدول التي ذكرتها ليس لديها عدوّ مشابه على حدودها، يطمع بأرضها ومواردها ويستهدف سكّانها وبناها التحتية ويعمل على إضعافها منذ أكثر من نصف قرن على الأقلّ.

لا حملة تكتمل من دون مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً على تويتر حيث يتّجه اللبنانيون لنشر أحقادهم على بعضهم الآخر، فبلغ التحريض المذهبي والطائفي أوْجَهُ، وكانت دعوات صريحة إلى العودة إلى زمن الميليشيات والاقتتال الداخلي. ما حصل في صيدا مرفوض في كلّ الأحوال، ويحقّ لأيّ كان ارتيادُ أيّ شاطئ على اختلاف الملبس والعرق والطائفة... لكنّ خوف القنوات كان في مكان آخر، وقد جاءت المناورة في اليوم ذاته لتعزّيه.

بيان

حملة المقاطعة: «أشباح بيروت» إسرائيلي

تحت عنوان «أشباح بيروت»... شبح التطبيع يظهر من جديد»، أصدرت «حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان» قبل أيام بياناً ننشره كاملاً: «بدأ في 19 أيار/ مايو 2023 عرض الدراما التجسّسية «أشباح بيروت» على منصة Showtime. هذا العمل يدور حول عماد مغنية، الذي دوّخ وكالة الـ «سي. آي. إي» والموساد لعقود قبل اغتياله في عام 2008. وفي النبذة التعريفية بهذه الدراما متعدّدة الحلقات، يرد أن مادتها معزّزة بتحقيقات صحافية وعناصر وثائقية ومقابلات مع أشخاص ضالعين في ملف عماد مغنية، من الـ «سي. آي. إي» والموساد وغيرهما.

هذا العمل الذي يشارك فيه إسرائيليون مثل Avi Issacharoff و Lior Raz اللذين اشتهرا في المسلسل التلفزيوني «فوضى» عن تجربتهما في القوات الإسرائيلية، تشارك فيه اللبنانية جويل توما ككاتبة السيناريو وكمنتجة منفذة مساعدة. وليس مفاجئاً أن هذه الدراما تتبنى السردية الإسرائيلية، رغم زعمها تقديم الرواية الحقيقية عن عماد مغنية، فالفيديو الترويجي لـ «أشباح بيروت» يقول بأن هذه الدراما التجسّسية تروي: «القصة التي لم تُروَ عن أعظم إرهابي لم يعرفه العالم بعد».

تدعو «حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان» إلى مقاطعة عرض هذه الدراما على منصة Showtime، والالتزام في حال مشاهدتها بمعايير الحملة حول مشاهدة منصات الوسائط المتدفقة Streaming media، الواردة في النقطة الحادية والعشرين من وثيقة الحملة. كما تدعو الأجهزة المعنية إلى اتخاذ الإجراءات المناسبة لتطبيق القانون اللبناني، ولا سيما قانون المقاطعة الصادر عام 1955 الذي يورد في مادته الأولى: «يحظر على كل شخص طبيعي أو معنوي أن يعقد بالذات أو بالواسطة اتفاقاً مع هيئات أو أشخاص مقيمين في إسرائيل أو منتمين إليها بجنسيتهم أو يعملون لحسابها أو لمصلحتها وذلك متى كان موضوع الاتفاق صفقات تجارية أو عمليات مالية أو أي تعامل آخر أيّاً كانت طبيعته».

وتذكر الحملة بأن التساهل القضائي في حالات مشابهة، ولا سيما قضية المخرج زياد دويري في فيلمه «الصدمة» (جويل توما شاركت زياد دويري كتابة سيناريو هذا الفيلم)، يسهّل خرق قانون المقاطعة والتطبيع بشكل عام.

حق الردّ

إدارة الكونسرفتوار: ملامح الانفراج بدأت

ردّاً على مقال الزميلة ساندرا الخوري بعنوان «أساتذة الكونسرفتوار يئنّون تحت الأزمة: لا قيامة لوطن بدون الثقافة» (11/5/2023)، وردنا من إدارة «المعهد الوطني العالي للموسيقى. الكونسرفتوار» ردّ ننشره كاملاً:

1- إن السيد إدي دورليان لم يعد ينتمي إلى الهيئة التعليمية في الكونسرفتوار وهو لا يتمتع بأي صفة تخوّله تمثيل الأساتذة في الكونسرفتوار. وإن أي قول عكس ذلك يتصف بانتحال الصفة ويعرّض صاحبه للمسؤولية.

2- أما بالنسبة إلى ما أدلت به السيدة الأخرى الواردة في المقال، فهي أقوال عارية من الصحة تماماً وتعرّضها للتأديب والمسؤولية كونها تتضمن افتراءات وتلميحات مهينة بحق المعهد وإدارته والدولة اللبنانية.

3- إن إدارة المعهد هي التي تجهد في سبيل تحصيل حقوق أساتذة المعهد وقد نجحت في تحقيق مطالبهم حيث تم تحويل الأموال فعلياً، في حين أن من يدعون تمثيل الأساتذة لا يابهون لهمومهم إنما يستغلون وجعهم ويتصرفون بغوغائية لا تؤدي إلى أي نتيجة في صالحهم، بل إلى الإساءة إلى هذه المؤسسة العريقة.

4- إن إدارة المعهد تهيب بالجميع أن يتحلّوا بالإيجابية ويمدّوا يد المساعدة من أجل المحافظة على الكونسرفتوار وتمكينه من تخطّي المرحلة الصعبة التي لا تخفى على أحد، وإن ملامح الانفراج تحقّقت فعلياً من خلال المراسيم التي صدرت أخيراً عن مجلس الوزراء والتي بنتيجتها تضاعف أجر ساعة الأستاذ حوالى عشرة أضعاف وليس خمسة كما ورد في المقال. وهذا الأمر ليس نظرياً وإنما تحقّق فعلياً.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 23 أيار 2023 العدد 4920

قضية

«سبوتيفاي» و«آبل ميوزيك» تمنعان أغنية محمد عسّاف

«إسرائيل» تخاف «الدم الفلسطيني»

مجدداً، رُفع سلاح «معاداة السامية» في وجه مساند للقضية الفلسطينية. التهمة الجاهزة لاستهداف المناهضين لـ «إسرائيل»، أُلصقت هذه المرّة بمحمد عسّاف الذي تبلّغ أخيراً من منصّتَي البثّ التدفّقي الموسيقيّتَيْن «سبوتيفاي» السويدية و«آبل ميوزيك» الأميركية حذف أغنيته «دمّي فلسطيني» (كلمات سليمان العساف وألحان وتوزيع وائل الشرقاوي ـ عام 2015) التي حقّقت نسب استماع عالية. جاء كلام الفنان الفلسطيني الحاصل على لقب «محبوب العرب» (2013) من برنامج المواهب «أراب آيدول» (mbc) ليؤكد الأخبار التي تداولها روّاد مواقع التواصل الاجتماعي على نطاق واسع.

أما الذريعة التي وردت في الرسالة الإلكترونية الرسمية التي تلقّاها المغنّي الغزّي، فهي أنّ العمل «يحرّض» على العدوّ الصهيوني. وفيما سخر من اتهامه بـ «معاداة السامية»، شدّد عسّاف على أنّ الأمر «يزيدني شرفاً وانتماءً لوطني فلسطين وقضيتي العادلة... حتى لو حذفوا هذه الأغنية فهي موجودة في ذاكرة ووجدان كل فلسطيني وكل حرّ شريف يدافع عن حق الشعب الفلسطيني في الحصول على حريته واستقلاله».

في السياق نفسه، أكّد أنّ «دمّي فلسطيني» من أهم الأغنيات التي «قُدّمت للوطن خلال السنوات العشرين الماضية»، مشيراً إلى أنّ ما أقدمت عليه «سبوتيفاي» و«آبل ميوزيك» دليل على «معاداتهما ومن يسير على خطاهما للحرية والعدالة ولقضية فلسطين الحرة الشريفة، ولكل حر شريف ينادي بالحرية في هذا العالم المختل».

هذه ليست المرّة الأولى التي يخوض فيها محمد عسّاف «مواجهة» مع الصهاينة، إذ سبق أن تعرّض لهجوم شرس من الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي باللغة العربية، أفيخاي أدرعي، إبّان العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة قبل عامين. يومها، اتهمه أدرعي بـ «التحشيد» ضدّ جيش الاحتلال الإسرائيلي بعد قصفه وهدمه مقر مؤسّسة «مشارق» للإعلام الفلسطينية. علماً أنّ محمد انطلق فنّياً من هذه المؤسسة.

وفي حادثة أخرى، سحبت «إسرائيل» في عام 2013 تصريح دخول الفنان الفلسطيني المولود في عام 1989 إلى الأراضي المحتلة، بسبب ظهوره في مقاطع فيديو يمدح الشهداء ويدعو إلى النضال ضد إسرائيل. وفي تغريدة علّق فيها على ما جرى، قال محمد: «ما يتردد عن منعي من دخول الأراضي الفلسطينية المحتلة والقدس وغزة ما هو إلا استمرار لسياسات القمع وكبح الحريّات التي يعانيها أبناء شعبي الذي أنتمي إليه قلباً وكياناً».

وخلال العدوان الإسرائيلي الأخير على غزّة، اتخذ محمد من حساباته على السوشال ميديا منصّات للتعبير عن مواقفه الداعمة لمقاومة الاحتلال. وفي الذكرى الخامسة والسبعين للنكبة، كتب: «لن ننسى، الأرض لنا، حتماً سنعود».

على بالي

أسعد أبو خليك

أضحكُ عندما أرى عرباً يتحدّثون بإعجاب عن إعلام الغرب. أضحكُ أكثر عندما أقرأ مراثيَ عن صحافيّة المشاهير، بربارة والترز. البعض، مثل سمير عطالله (الذي يُكرِّس خدماته في ذمّ جمال عبد الناصر وكل نظام أساءَ يوماً إلى أنظمة الخليج ولو قبل خمسين سنة) لا يزال يتحدّث عن مجلّة «تايم» في عصر اندثار المجلّات (وحدها الـ«إيكونوميست» صامدة، كما مجلّة «المجلّة» التي لا يقرأها إلا كتّابُها). تغطية الصحافة الغربيّة للحرب في أوكرانيا تكفي كي نزيل الفوارق الوهميّة بين إعلامنا الرثّ وإعلام الغرب الذي يتعامل معه البعض بتبجيل وإعجاب. لا أبالغ عندما أقول إنّ إعلام الغرب هو إعلام أنظمة، مثل إعلام السعودية وسوريا والإمارات. هو إعلام حكومة ليس بالضرورة بالصورة نفسها التي يعمل بها إعلام الأنظمة عندنا. هو إعلام ناطق باسم أجهزة الاستخبارات والقيادات العسكريّة والحزب الديموقراطي بصورة مفضوحة. تغطية الحرب في باخموت مثال: في بداية الحرب، عندما كانت القوّات الروسيّة تتقدّم ببطء شديد وتتعامل مع مقاومة أوكرانيّة صلبة، كان إعلام الغرب يصف المدينة بأنّها «استراتيجية للغاية» (تستطيعون العثور على الأسانيد لما أقول عبر التفتيش في أرشيف «نيويورك تايمز»). في الأشهر الماضية عندما تبيّن أن الروس سيسيطرون لا محالة على باخموت، قرّرَ كل إعلام الغرب تغيير وصف المدينة من «استراتيجيّة» إلى «ذات أهمية استراتيجية ضئيلة» أو «العديمة الاستراتيجيّة»، إلخ، أو أنّ الصحف تبحث عن تبريرات للسيطرة الروسية فتقول إنّ المدينة لا قيمة لها لأنّها مهدّمة. وبرلين وكلّ ألمانيا لم تكن مهدّمة عندما كان الجيش الأميركي يسعى للوصول إليها قبل الجيش الأحمر؟ أكاذيب وأضاليل وحروب نفسيّة باتت مزعجة في ابتذالها وافتضاح أمرها. لكن قبل أسبوع، تقدّمَت القوّات الأوكرانيّة في حيّ واحد. فجأة، عادت الأهميّة الاستراتيجيّة إلى باخموت. وفي يوم سقوط المدينة بيد الروس، نشرت «نيويورك تايمز» مقالة طويلة عن أساليب التقدّم الأوكرانيّة وكيف أنّ الروس حُرموا من النصر. نزلت المقالة على الموقع بعدما كانت المدينة قد سقطت. فجأة زالت الأهمية الاستراتيجيّة والعناوين تحدّثت عن «أنباء متضاربة» من المدينة.

المفكرة

فيليب عرقتنجي: صار وقت الحكي

■ للمرّة الأولى، يعتلي فيليب عرقتنجي (الصورة) خشبة المسرح ليحكي عن مسيرته المهنية كمخرج سينمائي بـ «شغف وطرافة». تحت إشراف المخرجة لينا أبيض، يكشف فيليب على «مسرح مونو»، بدءاً من 15 حزيران (يونيو) المقبل، عن قصص «جريئة بإحساس مرهف، يأخذنا من خلالها في رحلة عبر الزمن، في عرض غني بلقطات الفيديو والصور والأغاني وأصوات تختلط وتتشابك لتخلق تجربة غامرة تنقل المشاهد إلى عالم فريد من نوعه»، وفق النصّ التعريفي الخاص بالعمل الذي يعد القائمون عليه بأنّه «يعيدنا عبر القصص المؤثرة إلى تجاربنا الخاصة ويدعونا إلى التفكير في اللغات المتعدّدة التي نستخدمها يومياً لنعبّر عن ذواتنا».

«صار وقت الحكي»: من الخميس 15 لغاية الأحد 25 حزيران 2023 . الساعة الثامنة والنصف مساءً . «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 70/358184

Flat 9... بوب وبلوز

■ تحيي فرقة Flat 9 حفلة في «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (الأشرفية)، يوم الجمعة المقبل، وتقدّم خلالها بعضاً من أعمال البوب والبلوز المفضّلة لدى الجمهور، بالإضافة إلى رؤيتها الخاصة لمجموعة من الأغاني الشهيرة. تتألّف Flat 9 من الفنانين: سلمى غزالي (غناء)، حنّا يزبك (درامز)، مايك سمعان (بيانو) وكريستيان السبريني (الصورة ـ غيتار).

حفلة فرقة Flat 9: الجمعة 29 أيار (مايو) الحالي . الساعة السابعة والنصف مساءً . «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية/ بيروت). للاستعلام: 01/398986

الفنون البصرية... وجهات نظر

■ يدعو «برزخ»، غداً الأربعاء إلى حضور الجلسة الأولى من سلسلة محادثات «وجهات نظر» الجديدة. يستضيف النشاط المرتقب مناقشة وعرض أعمال المصوّرَيْن الفوتوغرافيَيْن المقيمَيْن في بيروت بول غُرّة وتانيا طرابلسي، على أن تُلقى مهمّة إدارته على عاتق غابريال فرنيني. تتمحور «وجهات نظر» حول الفنون البصرية. إنّها مساحة تجمع بين الممارسين والباحثين والمتحمسين لمشاركة واختبار العمليات الكامنة وراء إنجاز الأعمال القائمة على الصور، والسياقات والأسئلة التي تنبثق منها وتستجيب لها وتولدها.

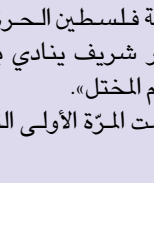

الجلسة الأولى من «وجهات نظر»: غداً الأربعاء . الساعة السابعة مساءً . «برزخ» (مبنى عسّاف . الحمرا . بيروت/ الطبقة الأولى). للاستعلام: 76/678856 أو info@brzkh.org

القدر والمصير

■ يحتضن «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة)، اليوم الثلاثاء عرضاً لوثائقي «أحبّ مصيرك» (87 د) من إخراج بيار ألان ماير، في عرضه الأوّل في لبنان، بدعوة من «نادي لكلّ الناس». ويلي العرض حوار مع المخرج. أُجبر مليون ونصف مليون سوري على الفرار إلى لبنان ووجدوا أنفسهم في مأزق. أملهم الوحيد هو برامج إعادة التوطين وفرصة الانتقال إلى واحدة من عشرين دولة غربية. بعد مغادرتهما إلى سوريا في عام 2011، تدخل عائلتان سوريتان في مضمار حواجز حقيقي. وبعد خمس سنوات، هما الآن على وشك المغادرة إلى ألمانيا. لكن عندما تتخذان الخطوة الأخيرة، «يتدخّل القدر». وخلافاً للأمراض، «القدر» لا علاج له، وفق النصّ الوارد في الدعوة.

عرض وثائقي «أحبّ مصيرك»: اليوم الثلاثاء . الساعة السابعة مساءً . «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). الدعوة عامة. للاستعلام: 03/888763

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03/828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com